جامعة لونيسي علي – البليدة 2–

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

الذكاء الانفعالي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة المقيمين بالأحياء الجامعية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علم النفس

تخصص: علم النفس الاجتماعي

إعداد الطالب:

محمد إلياس ديرم

إشراف الأستاذة الدكتورة:

شريفة شنوف

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة
زهية مسعودي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة البليدة –2–
شريفة شنوف	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة البليدة –2–
فتيحة كركوش	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة البليدة –2–
أمال روابي	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة البليدة –2–
حورية مرصالي	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة المدية
عدنان توات	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة المدية

السنة الجامعية: 2025–2026

كلمة شكر

الحمد لله على توفيقه وتسديده.

خالص الشكر لأستاذتي المشرفة شريفة شنوف على توجيهاتها ودعمها، ولكل من أسهم في تسهيل إنجاز هذه الدراسة.

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة المقيمين بالأحياء الجامعية، واختبار قدرة هذه العوامل على التنبؤ بالذكاء الانفعالي. اعتمدت الدراسة المنهج الكمي بتصميم ارتباطي على عينة قوامها (560) طالبا وطالبة من ثلاثة أحياء جامعية بالجزائر، باستخدام مقياس الذكاء الانفعالي لبن عمور (2021)، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لـ John وآخرين (1991) المقنن على البيئة الجزائرية.

أظهرت النتائج أن الطلبة حققوا مستوى متوسطا في الذكاء الانفعالي، وأن أكثر السمات الشخصية شيوعا كانت حيوية الضمير. كما تبين وجود فروق دالة لصالح الإناث في الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي، مع تفوقهن في بعدي معرفة الانفعالات والتعاطف، بينما تفوق الذكور في تنظيم الانفعالات، ولم تسجل فروق في تسيير الانفعالات. وجدت كذلك فروق في التخصص، حيث سجل طلبة الآداب درجات أعلى في الذكاء الانفعالي الكلي ومعرفة الانفعالات مقارنة بطلبة التخصص العلمي.

أما بخصوص سمات الشخصية، فقد ظهرت فروق بين الجنسين في ثلاثة أبعاد، حيث تفوقت الإناث في الطيبة والعصابية، بينما تفوق الذكور في الانفتاح على التجربة، في حين لم تسجل فروق في الانبساطية وحيوية الضمير. كما تفوق طلبة الآداب في الانبساطية، وطلبة التخصص العلمي في حيوية الضمير والانفتاح على التجربة.

وأظهرت النتائج وجود علاقات ارتباطية دالة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، حيث سجل عامل الطيبة أقوى علاقة إيجابية مع أبعاد الذكاء الانفعالي. كما تبين أن أربعة عوامل من العوامل الخمسة (الانبساطية، حيوية الضمير، العصابية، الطيبة) تسهم في التنبؤ بالذكاء الانفعالي.

دعمت هذه النتائج وجهة النظر التي ترجح أن الذكاء الانفعالي قد لا يكون بناء نفسيا مستقلا، بل يمكن اعتباره إلى حد كبير تجليا أو إعادة صياغة للتفاعل بين سمات الشخصية الموجودة في نموذج العوامل الخمسة.

الكلمات المفتاحية: الشخصية، الذكاء الانفعالي، نموذج العوامل الخمسة.

Abstract

This study aimed to examine the nature of the relationship between emotional intelligence and the Big Five personality traits among university dormitory students, and to test the predictive power of these traits with respect to emotional intelligence. The study employed a correlational design with a sample of 560 male and female students drawn from three university dormitories in Algeria, using the Emotional Intelligence Scale developed by Ben Amour (2021), and the Big Five Personality Inventory by John et al. (1991), adapted to the Algerian context.

The findings revealed that students scored at an average level in emotional intelligence, with conscientiousness being the most prevalent personality trait. Significant sex differences were observed in favor of females in overall emotional intelligence, with higher scores in emotion recognition and empathy, while males outperformed in emotion regulation. No sex differences were found in emotion facilitation. Differences by academic discipline also emerged: humanities students scored higher in overall emotional intelligence and emotion recognition compared to science students.

Regarding personality traits, sex differences appeared in three dimensions: females scored higher in agreeableness and neuroticism, whereas males scored higher in openness to experience. No differences were found in extraversion and conscientiousness. Disciplinary differences were also noted, with humanities students scoring higher in extraversion, while science students outperformed in conscientiousness and openness to experience.

The results further demonstrated significant correlations between emotional intelligence and the Big Five traits, with agreeableness showing the strongest positive relationship with emotional intelligence dimensions. Moreover, four traits—extraversion, conscientiousness, neuroticism, and agreeableness—emerged as significant predictors of emotional intelligence.

These findings support the perspective that emotional intelligence may not constitute an independent psychological construct but can largely be viewed as a manifestation or reformulation of the interplay among personality traits encompassed within the Big Five model.

Keywords: Personality, Emotional Intelligence, Five Factor Model.

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
	كلمة شكر	
	ملخص الدراسة	
	فهرس المحتويات	
	فهرس الجداول	
	فهرس الأشكال	
	فهرس الملاحق	
	مقدمة	01
الجانب النظري		
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة		
1.1	إشكالية الدراسة	05
2.1	فرضيات الدراسة	10
3.1	أهداف الدراسة	10
4.1	أهمية الدراسة	11
5.1	تحديد المفاهيم الإجرائية	12
6.1	الدراسات السابقة	13
1.6.1	الدراسات العربية	13
2.6.1	الدراسات الأجنبية	21
3.6.1	التعقيب على الدراسات السابقة	34
الفصل الثاني: الذكاء الانفعالي		
	تمهيد	
1.2	الجذور التاريخية للذكاء الانفعالي	39
2.2	تعريف الذكاء الانفعالي	43
3.2	نماذج الذكاء الانفعالي	46
1.3.2	نموذج القدرة	46
2.3.2	نموذج السمة	55
3.3.2	النماذج المختلطة	58
4.2	الذكاء الانفعالي في ضوء العلوم العصبية المعرفية	64

1.4.2	الأدلة المؤيدة للنموذج العصبي للذكاء الانفعالي	64
2.4.2	محدودية الأدلة العصبية على الذكاء الانفعالي	66
5.2	قياس الذكاء الانفعالي	68
1.5.2	الاختبارات القائمة على الأداء	68
2.5.2	مقاييس التقرير الذاتي في قياس الذكاء الانفعالي	71
6.2	نقد الذكاء الانفعالي	73
1.6.2	الغموض المفاهيمي	74
2.6.2	مشكلات القياس	75
3.6.2	التكرار المفاهيمي	76
4.6.2	محدودية القدرة التنبؤية	77
	خلاصة الفصل	
الفصل الثالث: العوامل الخمسة الكبرى للشخصية		
	تمهيد	
1.3	نشأة نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	82
1.1.3	البدايات الفلسفية واللغوية	82
2.1.3	كاتل وتقليص عدد العوامل	82
3.1.3	أيزنك والنموذج ثنائي الأبعاد	82
4.1.3	ظهور النموذج الخماسي	83
5.1.3	ماكراي وكوستا وإضفاء الطابع الرسمي على النموذج	83
6.1.3	القبول العلمي والتطبيقات المعاصرة	83
2.3	نظام الشخصية في ضوء النموذج الخماسي	84
3.3	النموذج الخماسي في سياق نظريات الشخصية	87
4.3	البنية النفسية للعوامل الخمسة الكبرى: خصائص وديناميكيات	92
5.3	تحليل تفاعل العوامل الخمسة الكبرى مع بعضها	100
6.3	الأسس البيولوجية والعصبية لنموذج العوامل الخمسة	104
7.3	العوامل الخمسة الكبرى للشخصية عبر الثقافات	110
1.7.3	الشخصية والثقافة	110
2.7.3	العوامل الخمسة الكبرى في الدراسات عبر الثقافات	111
3.7.3	الاختلافات الثقافية في توزيع العوامل الخمسة الكبرى	113

4.7.3	التغيرات الثقافية وتأثيرها على سمات الشخصية	115
	خلاصة الفصل	
الجانب التطبيقي		
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة		
	تمهيد	
1.4	منهج الدراسة	119
2.4	حدود الدراسة	119
1.2.4	الحدود الموضوعية	119
2.2.4	الحدود البشرية	120
3.2.4	الحدود المكانية	120
4.2.4	الحدود الزمانية	121
3.4	مجتمع الدراسة	121
4.4	عينة الدراسة	122
5.4	الأدوات المستخدمة في الدراسة	124
1.5.4	مقياس الذكاء الانفعالي	125
2.5.4	مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	129
6.4	الأساليب الإحصائية المعتمدة	133
الفصل الخامس: نتائج الدراسة		
	تمهيد	
1.5	عرض وتحليل النتائج	138
1.1.5	عرض وتحليل نتيجة الفرضية الأولى	139
2.1.5	عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثانية	140
3.1.5	عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثالثة	141
4.1.5	عرض وتحليل نتيجة الفرضية الرابعة	142
5.1.5	عرض وتحليل نتيجة الفرضية الخامسة	144
6.1.5	عرض وتحليل نتيجة الفرضية السادسة	146
2.5	مناقشة النتائج	148
1.2.5	مناقشة النتائج في سياق الفرضية الأولى	148
2.2.5	مناقشة النتائج في سياق الفرضية الثانية	150

3.2.5	مناقشة النتائج في سياق الفرضية الثالثة	153
4.2.5	مناقشة النتائج في سياق الفرضية الرابعة	157
5.2.5	مناقشة النتائج في سياق الفرضية الخامسة	162
6.2.5	مناقشة النتائج في سياق الفرضية السادسة	167
	الاستنتاج العام	170
	الخاتمة	172
	المراجع	175
	الملاحق	194

فهرس الجداول

الرقم	العنـوان	الصفحة
1	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس	123
2	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن	123
3	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير التخصص	124
4	معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي والدرجة الكلية للمقياس	126
5	معاملات ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه	127
6	معاملات ثبات مقياس الذكاء الانفعالي باستخدام ألفا كرونباخ	128
7	معامل ثبات مقياس الذكاء الانفعالي بطريقة إعادة الاختبار	128
8	معاملات الارتباط بين العوامل الخمسة الكبرى والدرجة الكلية للمقياس	130
9	معاملات ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه	131
10	معاملات ثبات مقياس العوامل الخمسة الكبرى باستخدام ألفا كرونباخ	132
11	معامل ثبات مقياس العوامل الخمسة الكبرى بطريقة إعادة الاختبار	133
12	نتائج اختبار (t) لعينة واحدة لمتوسطات الذكاء الانفعالي والمتوسط الافتراضي	138
13	نتائج اختبار (t) لعينة واحدة للعوامل الخمسة الكبرى والمتوسط الافتراضي	139
14	اختبار (t) لعينتين مستقلتين للفروق في الذكاء الانفعالي حسب الجنس	140
15	اختبار (t) لعينتين مستقلتين للفروق في الذكاء الانفعالي حسب التخصص	141
16	اختبار (t) لعينتين مستقلتين للفروق في العوامل الخمسة الكبرى حسب الجنس	142
17	اختبار (t) لعينتين مستقلتين للفروق في العوامل الخمسة حسب التخصص	143
18	معامل الارتباط بيرسون بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى	144
19	معاملات الارتباط بيرسون بين أبعاد الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى	145
20	نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتأثير العوامل الخمسة على الذكاء الانفعالي	147

فهرس الأشكال

الرقم	العنـوان	الصفحة
1	نموذج سالوفي وماير (1990) للذكاء الانفعالي	47
2	نموذج القدرة المعدل (2016) للذكاء الانفعالي	54
3	نموذج الذكاء الانفعالي القائم على السمة	56
4	نظام الشخصية وفقا لنموذج العوامل الخمسة	85
5	العوامل الخمسة وأبعادها الفرعية	93
6	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس	123
7	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن	123
8	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير التخصص	123

مقدمة

شهد علم النفس في العقود الأخيرة تحولات أعادت تشكيل مساراته النظرية والتطبيقية، حيث انفتح على رؤية أكثر تكاملا تسعى إلى فهم الإنسان في شموليته، تتداخل فيه الجوانب العصبية والنفسية والاجتماعية في نسق مترابط، الأمر الذي جعل هذا الحقل المعرفي يزداد تعقيدا ويخضع باستمرار لمراجعة مفاهيمه وفحصها.

فمنذ عام 2010، واجهت الأبحاث النفسية واحدة من أوسع موجات التدقيق العلمي فيما عرف بأزمة التكرار أو القابلية لإعادة الإنتاج، إذ كشفت هذه الأزمة عن صعوبات في إعادة التحقق من نتائج الدراسات، ولا سيما في حقل علم النفس الاجتماعي.

وقد تجسدت هذه الإشكالية مع نشر مشروع التكرار (Open Science Collaboration, 2015)، الذي أظهر أن ما نسبته 36% فقط من الدراسات في علم النفس الاجتماعي أمكن إعادة نتائجها بنجاح. وقد أفضى هذا الاكتشاف إلى زعزعة الثقة في العديد من النتائج المتداولة، ودفع الباحثين إلى إعادة فحص المنطلقات النظرية والمفاهيمية التي بنيت عليها، وإعادة التفكير في صرامة المناهج، وفي صلابة بعض المفاهيم التي لاقت انتشارا في الحقل النفسي. ومنذ ذلك الحين، صار التمييز بين المفاهيم المدعومة بأدلة وتلك التي انتشرت بدافع الجاذبية الإعلامية أو الشعبية ضرورة ملحة أمام الباحثين.

وفي هذا السياق، برزت بعض المفاهيم التي اكتسبت حضورا واسعا في الخطاب العام بشكل خاص، وجرى الترويج لها باعتبارها ركائز أساسية للنجاح في الدراسة والعمل والعلاقات. ومن بين أكثر هذه المفاهيم رواجا الذكاء الانفعالي، الذي استقطب اهتماما كبيرا بوصفه مفتاحا للنجاح الشخصي والاجتماعي، غير أن مكانته العلمية لم تحظ بذاك القبول العلمي في الأوساط الأكاديمية المتخصصة، وظل محاطا بتساؤلات وشكوك حول طبيعته وحدوده التفسيرية.

وقد ظهرت ملامح هذا الجدل منذ لحظة صياغة المفهوم ذاته، حيث لاحظ الباحثون الأوائل أن هذا البناء لا ينغلق على نفسه، بل يتقاطع في بعض أبعاده مع بنيات نفسية أخرى. ففي إطار نموذج القدرة الذي قدمه ماير وسالوفي، تم تقديم الذكاء الانفعالي باعتباره امتدادا للذكاء العقلي، مع التركيز على قدرات معرفية في إدراك الانفعالات وفهمها وتنظيمها. أما النماذج المختلطة، فقد وسعت نطاق المفهوم ليشمل أبعادا أقرب إلى سمات الشخصية، مثل التعاطف والتكيف، وهي مكونات لا يمكن فصلها عن المقاربات الكلاسيكية لوصف الشخصية.

هذا التباين بين النماذج يعكس أن الذكاء الانفعالي ليس مفهوما متجانسا في بنيته، بل فضاء نظريا مفتوحا على تفسيرات متعددة، بعضها أقرب إلى الذكاء العقلي، وبعضها الآخر إلى الشخصية. في حين، ذهب أنصار مفهوم الذكاء الانفعالي إلى اعتباره إطارا نظريا متميزا عن الشخصية في تفسير السلوك الإنساني، غير أن البحوث كشفت عن تقاطعات جوهرية بينهما. فالذكاء الانفعالي، بما يتضمنه من وعي بالانفعالات وفهمها وتنظيمها، يرتبط ارتباطا وثيقا بسمات شخصية محددة، مثل الطيبة التي تنعكس في التعاطف والاهتمام بالآخرين، أو حيوية الضمير التي تتجلى في الانضباط الذاتي وإدارة الانفعالات. كما أظهرت الدراسات أن بعض أبعاد العوامل الخمسة الكبرى، مثل العصابية والانبساطية، ترتبط بمستويات متباينة من القدرة على تنظيم الانفعالات أو التعامل معها في المواقف الضاغطة.

أثار هذا التداخل إشكالية بحثية محورية؛ فإذا كان الذكاء الانفعالي يتشارك في مثل هذا القدر الكبير من التباين مع السمات الشخصية، فإنه يفقد شرعيته كبناء منفصل. وبينما تدعم بعض الدراسات فرضية استقلالية الذكاء الانفعالي استنادا إلى ضعف ارتباطه بسمات الشخصية، تشير نتائج أخرى إلى أن ما يقاس تحت مسمى "الذكاء الانفعالي" لا يعدو أن يكون انعكاسا للبنية الشخصية للفرد، مقدم تحت مسمى جديد وأكثر جاذبية.

من هذا أدرك الباحث أهمية هذا الموضوع، باعتباره يمثل فجوة معرفية لم تعالجها – في حدود اطلاعه – الدراسات العربية التي تناولت المفهومين. ومن ثم، فإن دراسته في ضوء نموذج العوامل الخمسة الكبرى، باعتباره النموذج الأكثر ثباتا في ميدان دراسة الشخصية، تمثل خطوة علمية مهمة تسمح بفحص علاقة الذكاء الانفعالي ببنية الشخصية، واختبار مدى قدرة العوامل الشخصية على التنبؤ به، بما يتيح تفسير ما إذا كان الذكاء الانفعالي يشكل بعدا تفسيريا جديدا يتجاوز ما تقدمه نماذج الشخصية، أم أنه يندرج ضمنها بوصفه بنية معاد تركيبها، وبالتالي توضيح حدوده النظرية، وتحديد موقعه ضمن الخارطة النفسية المعاصرة.

انطلاقا من الإطار العام الذي يضع الجوانب الانفعالية والشخصية في قلب الاهتمام النفسي المعاصر، مرورا بأهمية الربط بينهما من الناحيتين النظرية والتطبيقية، تتبلور الحاجة إلى دراسة هذه العلاقة في بيئات محددة ذات خصوصية بنيوية ووظيفية. وتعد الإقامة الجامعية إحدى هذه البيئات، لما تنطوي عليه من ديناميكيات اجتماعية فريدة، وتفاعلات يومية متعددة المستويات، وضغوط أكاديمية ومعيشية متشابكة. كما تتميز هذه الفئة بكونها في مرحلة عمرية انتقالية حرجة، تتسم بكثافة التغيرات المعرفية والانفعالية والاجتماعية، مما يجعلها أكثر عرضة للتحديات المرتبطة بالهوية وبناء الشخصية. وإلى جانب ذلك، فإن

العيش الجماعي في فضاء مشترك يفرض أنماطا من التكيف الاجتماعي، ويعزز في الوقت نفسه فرص التعلم غير الرسمي وتبادل الخبرات. وتنعكس هذه الخصائص مجتمعة في تشكيل بيئة خصبة لدراسة التداخل بين السمات الشخصية والقدرات الانفعالية، بوصفها عوامل مؤثرة في نجاح الطلبة الأكاديمي والاجتماعي.

في هذا الإطار، يكتسب فحص التداخلات المحتملة بين أبعاد الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية لدى الطلبة المقيمين بالأحياء الجامعية أهمية مضاعفة، إذ يسمح برصد الأنماط المشتركة والفروق الفردية في القدرات الانفعالية والسلوكيات الشخصية، وتفسيرها في ضوء نظرية الشخصية الحديثة ضمن سياق ثقافي واجتماعي محلي.

ولتحقيق ذلك، تم تصميم الدراسة لتشمل خمسة فصول متكاملة: خصص الفصل الأول لعرض الإشكالية، والفرضيات، إلى جانب مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة. أما الفصل الثاني فقد تناول الإطار النظري للذكاء الانفعالي، من حيث نشأته وتطوره ونماذجه وأدوات قياسه. وخصص الفصل الثالث لعرض نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، مع التطرق إلى خلفيته النظرية وأبرز الأدلة التجريبية التي تدعمه. في حين تناول الفصل الرابع الإجراءات الميدانية، بما في ذلك منهجية البحث، وعينة الدراسة، وأدوات القياس، والأساليب الإحصائية المعتمدة. أما الفصل الخامس والأخير فقد خصص لعرض النتائج وتحليلها ومناقشتها في ضوء الفرضيات المطروحة والدراسات العلمية السابقة.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.1 اشكالية الدراسة

مع تسارع وتيرة الحياة واشتداد التنافسية، أصبح النجاح هدفا مشتركا بين الأفراد في مختلف المجالات، حيث يرتبط بتحقيق الذات وإثبات الكفاءة. وتزداد هذه الحاجة إلحاحا لدى الشباب، خاصة الطلبة، الذين يمرون بمرحلة انتقالية حاسمة تتطلب منهم بناء مستقبلهم وصقل مهاراتهم لمواكبة متطلبات الحياة، مما يجعلهم أكثر انشغالا بالبحث عن العوامل التي تضمن لهم التميز والتفوق.

في ظل هذا الاهتمام المتزايد بالنجاح، وبعدما ركزت الأبحاث في علم النفس لفترة طويلة على القدرة المعرفية وسمات الشخصية باعتبارهما المحددات الأساسية للإنجاز البشري، برز الذكاء الانفعالي كمفهوم جديد يهدف إلى تقديم تفسير إضافي لأداء الأفراد في السياق الاجتماعي. قدم ماير وسالوفي تصورا نظريا لهذا المفهوم، يتمثل في القدرة على إدراك الانفعالات وفهمها وتنظيمها وإدارتها بفعالية. ويرى أنصار هذا النموذج أن الذكاء الانفعالي يشكل بنية نفسية مستقلة عن كل من القدرة المعرفية العامة وسمات الشخصية، مما يجعله عاملا إضافيا ينبغي مراعاته عند دراسة محددات السلوك الإنساني. وقد أشار هؤلاء المنظرون إلى أن دراسة الذكاء الانفعالي لم تعد حكرا على حقل علم النفس الاجتماعي، بل امتدت لتشمل مجالات أخرى، كعلم النفس النمو، وعلم النفس العيادي، والتعليم، وغيرها (Ciarrochi et al., 2006؛ الزعبي & العظامات، 2002). ذلك أن نتائج الدراسات أشارت إلى أن الذكاء الانفعالي يؤثر على عدة مجالات في الحياة، مثل الصحة النفسية (Schutte et al., 2007)، والعلاقات الاجتماعية (Brackett et al., 2011)، والشغف الأكاديمي (الزعبي & العظامات، 2002)، والأداء الأكاديمي (Parker et al., 2004). كما يساهم في بناء علاقات مستقرة من خلال التعاطف وفهم الآخرين (Mayer et al., 2004). أما في بيئات العمل، فيساعد على القيادة الفعالة، وإدارة النزاعات، واتخاذ القرارات المناسبة، والرضا الوظيفي (Wong & Law, 2002). كما أنه مؤشر قوي على النجاح العام في الحياة (Brackett et al., 2011).

أما في الأدبيات الشعبية، فغالبا ما يتم تقديم الذكاء الانفعالي بوصفه المفتاح المطلق للنجاح، وقد بالغ بعضهم في اعتبار أن الحاجة إلى الذكاء الانفعالي تعد أهم بكثير من الحاجة إلى الذكاء العقلي من أجل تفوق الأفراد. وزعم جولمان (1995) أن معامل الذكاء العقلي لا يمثل إلا نسبة 20% من العوامل التي تحدد نجاح الفرد، بينما يلعب الذكاء الانفعالي وعوامل أخرى دورا أكبر بمعدل يصل إلى 80% (جولمان، 1995، ص. 55)، ولم يقدم جولمان أي أدلة علمية تدعم هذه النسب. في حين، يؤكد جون ماير (2004)،

أحد المنظرين الأوائل للذكاء الانفعالي، أنه من المحتمل أن يكون الذكاء الانفعالي مسؤولا عن 1 إلى 10% فقط من النتائج الحياتية المهمة، مما أثار موجة من الانتقادات حول افتقار تصور جولمان للأسس العلمية المنهجية واعتماده على ادعاءات تفتقر إلى مصادر موثوقة، والإفراط في تسويق مفهوم الذكاء الانفعالي، والترويج له على أنه مهارة يمكن تطويرها وتحسينها لتحقيق مستويات أعلى من الأداء والرضا الشخصي، الأمر الذي جعل هذا المفهوم محط اهتمام الباحثين، الذين بدأوا يتساءلون عن طبيعته، ومدى صلابته العلمية، وعلاقته بالمفاهيم النفسية الأخرى التي لطالما اعتبرت مؤشرات قوية للنجاح، مثل الذكاء العقلي وسمات الشخصية.

وفي خضم هذه الانتقادات، اقترح بعض الباحثين أن فهم الذكاء الانفعالي بمعزل عن السمات الشخصية قد يكون محدودا، خاصة أن العديد من الدراسات تشير إلى وجود تداخل بين الذكاء الانفعالي وبعض الأبعاد الجوهرية للشخصية (Petrides, 2018). وبناء على ذلك، يكتسب تناول مفهوم الشخصية أهمية خاصة، باعتبارها الإطار الأوسع الذي يمكن أن يفسر جوانب من الذكاء الانفعالي وارتباطاته بسلوك الأفراد في مختلف السياقات.

تعد دراسة الشخصية من المحاور الأساسية في علم النفس، حيث تهدف إلى فهم الأنماط السلوكية التي تميز الأفراد وتؤثر على أفكارهم وسلوكهم في مختلف المواقف. ومن بين النماذج الرائدة التي سعت إلى دراسة الفروق الفردية في الشخصية، برز نموذج العوامل الخمسة الكبرى كإطار شامل يرتكز على أبحاث تجريبية مكثفة. يتكون هذا النموذج من خمسة أبعاد رئيسية: الانفتاح على التجربة، الذي يعكس حب الاستكشاف والإبداع؛ الضمير الحي، الذي يرتبط بالنظامية والانضباط والمسؤولية؛ الانبساطية، التي تشمل التفاؤل والحيوية والتفاعل الاجتماعي؛ التوافق، الذي يعبر عن التعاون والتعاطف وتقبل الآخرين؛ والعصابية، التي تقيس مدى استقرار الفرد الانفعالي وقدرته على التحكم في مشاعره الضارة (McCrae & Costa, 2008).

تشير الدراسات إلى أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ترتبط بمتغيرات حياتية مهمة. فالعصابية تعد عامل خطر للاضطرابات النفسية، في حين أن الانبساطية والتوافق يسهمان في تعزيز الدعم الاجتماعي (Mann et al., 2020؛ Yu et al., 2024). ويرتبط الضمير الحي بشكل وثيق بالأداء الأكاديمي (Poropat, 2009)، بينما يعزز الانفتاح على التجربة الإبداع الأكاديمي والتعلم التحليلي (Mammadov, 2020). على المستوى المهني، يسهم الضمير الحي في فعالية الأداء الوظيفي والالتزام

بالمهام (Barrick & Mount, 1991)، كما تساعد الانبساطية في تطوير مهارات القيادة (Salgado, 1997). ويساهم التوافق في تحسين بيئة العمل من خلال تعزيز العلاقات وتقليل التوترات (Barrick & Mount, 1991)، بينما يؤثر الاتزان الانفعالي والضمير الحي على الكفاءة المهنية والإنجاز الوظيفي (Salgado, 1997). أما في العلاقات الاجتماعية، فيؤدي التوافق والانبساطية إلى تعزيز التعاطف والتعاون، مما يساهم في بناء علاقات إيجابية (Yu et al., 2021)، بينما تزيد العصابية من النزاعات والتوترات الاجتماعية، خاصة عند غياب آليات مواجهة فعالة (Yu et al., 2021). وعلى صعيد النجاح الشخصي، تلعب يقظة الضمير دورًا جوهريًا في تحقيق النجاح في الحياة التعليمية والشخصية (De Raad & Schouwenburg, 1996). كما يرتبط الانفتاح على التجربة بتطوير المرونة العقلية، مما يعزز قدرة الأفراد على التكيف مع التغيرات وتحقيق الرفاهية والنجاح في مختلف جوانب الحياة (Ozer & Benet-Martínez, 2006).

تشير مراجعة ومقارنة نتائج هذه الدراسات إلى أن المتغيرات المرتبطة بقوة بالذكاء الانفعالي ترتبط أيضا، وبدرجة مماثلة، بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. إن هذا الارتباط القوي والتشابه في تأثير كل من الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية على مجالات محددة مثل الصحة النفسية، الأداء الأكاديمي والوظيفي، والعلاقات الاجتماعية، يطرح تساؤلات حول طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين، وكيفية تفاعلهما معا، وما إذا كانت هناك آليات مشتركة تفسر تأثيرهما على مختلف جوانب الحياة.

في هذا السياق، ركزت دراسات على تحليل مدى تداخل الذكاء الانفعالي مع أبعاد الشخصية الخمسة الكبرى، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. هذه العلاقة تبرز أهمية تأثير السمات الشخصية في تشكيل مستوى الذكاء الانفعالي وقدرته على التفاعل مع الآخرين وإدارة الانفعالات (Brackett & Mayer, 2003؛ Davies et al., 1998؛ الشوذاورة، 2006؛ الرباعي، 2014؛ مريز، 2019).

فقد تبين وجود علاقة إيجابية قوية بين الانبساطية والذكاء الانفعالي في معظم الدراسات. هذا الارتباط قد يعكس الدور المحوري للانبساطية في تعزيز المهارات الاجتماعية والانفعالية، حيث يسهم الأفراد المنبسطون في تحسين التفاعل مع الآخرين وإظهار فهم أعمق للمشاعر (Arteche et al., 2008؛ Ciarrochi et al., 2000؛ Davies et al., 1998؛ غيابي & بشارات، 2011). وبالنسبة لسمة الطيبة، فقد أظهرت علاقة إيجابية مماثلة مع الذكاء الانفعالي، مما يعكس دور الطيبة في تعزيز التعاطف والقدرة على التعاون

مع الآخرين. كما تشير الدراسات إلى أن الأفراد الأكثر طيبة يتمتعون بمستويات أعلى من الذكاء الانفعالي (van der Zee et al., 2002؛ الشنبري، 2007؛ محاسنة، 2013؛ مريز، 2019). وقد كانت يقظة الضمير أيضا من السمات التي أظهرت ارتباطا إيجابيا قويا مع الذكاء الانفعالي، حيث يرتبط ارتفاع يقظة الضمير بتنظيم الانفعالات بشكل أفضل وإدارة المشاعر بفعالية. تبرز هذه العلاقة في أن الأفراد الأكثر حرصا على التنظيم والمسؤولية يتمتعون بقدرات أعلى على التحكم الذاتي وإدارة الانفعالات (Ahmedi, 2012؛ Alegre et al., 2019؛ Arteche et al., 2008؛ Brackett et al., 2004). أما الانفتاح على التجربة، فقد وجد أن له علاقة إيجابية بالذكاء الانفعالي، خاصة فيما يتعلق بالمرونة والانفتاح على المشاعر الجديدة. فالأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من الانفتاح يظهرون حساسية أكبر تجاه مشاعرهم ومشاعر الآخرين، مما يعزز قدرتهم على التكيف في المواقف المختلفة (Ciarrochi et al., 2000؛ مريز، 2019؛ الرباعي، 2014). على النقيض، أظهرت غالبية الدراسات علاقة سلبية بين العصابية والذكاء الانفعالي، حيث يميل الأفراد الذين يسجلون مستويات عالية من العصابية إلى ضعف في إدارة الانفعالات وتحمل الضغوط. هذه العلاقة تشير إلى أن السمات المرتبطة بالعصابية، مثل القلق والتقلب الانفعالي، قد تؤثر سلبًا على الذكاء الانفعالي وقدرة الفرد على التفاعل مع المواقف المختلفة (Arora, 2020؛ Brackett & Mayer, 2003؛ الشواورة، 2006؛ بن نابي & قادري، 2017). وقد خلص ماكراي إلى أن الذكاء الانفعالي يرتبط بدرجات منخفضة في العصابية ودرجات عالية في الانبساط، والانفتاح، والقبول، والضمير (McCrae, 2000, p. 266).

من جانب آخر، لاحظت دراسات أخرى غياب علاقة دالة بين الذكاء الانفعالي وعوامل الشخصية. على سبيل المثال، لم يتم رصد علاقة بين الذكاء الانفعالي والانبساطية، الانفتاح، الطيبة، أو يقظة الضمير (Ben Nabi & Kadri, 2017؛ Brackett et al., 2004؛ Warwick & Nettelbeck, 2004). وقد يرجع ذلك إلى وجود عوامل محتملة أخرى قد تؤثر على هذه العلاقة، مثل الفروقات الثقافية أو طرق القياس المستخدمة.

هذا التباين في نتائج الدراسات أدى إلى ظهور تفسيرات مختلفة، وصلت في بعض الأحيان إلى حد التضاد. فعزى بعض الباحثين هذه الارتباطات إلى التفاعل بين الذكاء الانفعالي والسمات الشخصية، حيث يمكن لسمات مثل الاستقرار الانفعالي أن تعزز الذكاء الانفعالي. ووفقا لهذا الرأي، ينظر إلى الذكاء الانفعالي على أنه قدرة خاصة تتعلق بفهم الفرد للمشاعر والانفعالات، سواء كانت مرتبطة به أو بالآخرين، وإدارتها

بشكل فعال. وقد يتطلب ذلك مجموعة من المهارات التي يمكن أن ترتبط ببعض السمات الشخصية ولكنها ليست نابعة منها. من هذا المنطلق، يتمسك أصحاب هذا الطرح بفكرة أن الذكاء الانفعالي يمثل قدرة مستقلة وبناء نفسيا قائما بذاته، له تأثيراته الخاصة على الأداء النفسي والاجتماعي، ويتطلب مهارات يمكن أن تعززها أو تضعفها سمات الشخصية. ووجود ارتباطات بينه وبين العوامل الخمسة لا يعني بالضرورة أنه مجرد انعكاس لها، بل يشير إلى أن سمات الشخصية قد تسهم في تسهيل أو إعاقة تطور مهارات الذكاء الانفعالي، خصوصا وأن هذا الأخير يتمتع بقدرة تنبؤية تفوق تأثير عوامل الشخصية (Landa et al., 2010; Shulman & Hemenover, 2006). وذهب بعض أنصار هذا الاتجاه إلى أن الذكاء الانفعالي لا يقتصر على كونه نتيجة للتأثيرات الشخصية، بل قد يسهم أيضا في تشكيل الشخصية والتأثير على تطور سماتها على المدى الطويل (Athota et al., 2009).

في المقابل، دعمت العديد من الدراسات فرضية عدم استقلالية الذكاء الانفعالي، معتبرة أنه ليس مفهوما مستقلا ولا يضيف فهما جديدا للأداء البشري. ووفقا لهذا الطرح، فإن الارتباطات التي تم رصدها بين الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية تعكس في جوهرها المفهوم نفسه، حيث ترى هذه الدراسات أن المقاييس المستندة إلى النماذج المختلطة تقيس في الغالب أبعادا متعددة من الشخصية أكثر مما تقيس قدرة منفصلة (Davies et al., 1998؛ Lindley, 2001؛ Schulte et al., 2004؛ Van der Linden et al., 2017). كما أيدت بعض الأبحاث الرأي القائل بأن الذكاء الانفعالي قد يكون ببساطة طريقة أخرى لقياس السمات الخمس الكبرى للشخصية (Safietabar et al., 2008؛ Pérez-González & Sanchez-Ruiz, 2014؛ Alegre et al., 2019).

هذا التباين في النتائج يعكس غموض المفهوم والتحديات المرتبطة به، مما يجعل الموضوع محل اهتمام جدي. وعلى الرغم من ندرة الدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع، وأن القلة منها اقتصرت على استكشاف العلاقة بين هذه المتغيرات، إلا أنها لم تتطرق إلى الجوانب التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى في تفسير الذكاء الانفعالي. كما أنها لم تعالج إشكالية مدى تداخل الذكاء الانفعالي مع الشخصية. إن غياب هذا النوع من الدراسات يترك فجوة واضحة في الأدبيات، وتنعكس هذه الفجوة بشكل مباشر على الجوانب النظرية، حيث يبقى مفهوم الذكاء الانفعالي غير واضح الحدود، وكذلك على الجوانب التطبيقية، فإن ثبوت كونه ليس سوى انعكاس لسمات الشخصية قد يثير تساؤلات حول مدى جدوى البرامج المصممة لتنميته،

لاسيما أن السمات الشخصية تميل إلى الثبات والاستقرار عبر الزمن وتتأثر بشكل كبير بالعوامل الوراثية، مما يجعل إمكانية تعديلها أو تطويرها عبر التدخلات التدريبية أمرا محدودا.

من هنا، تسعى الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة من خلال التعمق في استكشاف العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتحليل الدور التنبؤي لهذه العوامل في تفسير الذكاء الانفعالي. ومن شأن هذه الدراسة أن تساهم في تطوير فهم أعمق وأكثر شمولية للعلاقة بين هذين البناءين وإفساح المجال لفحص مدى استقلالية الذكاء الانفعالي كمفهوم نفسي. وعليه، نطرح السؤال التالي:

ما طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة المقيمين بالأحياء الجامعية؟

2.1 فرضيات الدراسة

استنادا إلى أهداف الدراسة وإشكاليتها، تم صياغة الفرضيات التالية:

– يحقق الطلبة درجات مرتفعة في الذكاء الانفعالي وأبعاده.

– يحقق عامل الانفتاح على التجربة أعلى متوسط حسابي بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة الدراسة.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي وأبعاده الفرعية تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص لدى الطلبة.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تعزى للجنس والتخصص لدى الطلبة.

– توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة.

– يمكن التنبؤ بالذكاء الانفعالي من خلال العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

3.1 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تحليل لطبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي ونموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وذلك عبر مجموعة من الأهداف التفصيلية كما يلي:

– الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة المقيمين بالأحياء الجامعية.

– تحديد الفروق في مستويات العوامل الخمسة الكبرى للشخصية حسب متغيرات الجنس، السن، والتخصص.

– التعرف على الفروق في أبعاد الذكاء الانفعالي حسب متغيرات الجنس، السن، والتخصص.

– التحقق من إمكانية التنبؤ بمستويات الذكاء الانفعالي اعتمادا على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

– إثراء المجال البحثي بفهم أعمق للتفاعل بين الذكاء الانفعالي والشخصية لدى الطلبة في بيئة جامعية.

4.1 أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من عدة جوانب:

1.4.1 الأهمية النظرية

– تساهم الدراسة الحالية في إثراء النقاش الأكاديمي حول الذكاء الانفعالي، من خلال الكشف عن طبيعة ارتباطه بالعوامل الخمسة وتحليل مدى استقلاليته كمفهوم نفسي.

– تسهم في تعزيز المعرفة العلمية حول العلاقة بين الذكاء الانفعالي ونموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

– تدعم الدراسات السابقة أو تقدم منظورا نقديا حول تمايز أو تداخل الذكاء الانفعالي مع سمات الشخصية.

– تتيح أساسا علميا لفهم خصائص الطلبة النفسية والانفعالية في سياق الحياة الجامعية.

– تضيف بعدا نقديا للأدبيات السابقة، مما يساعد الباحثين على تطوير نماذج أكثر دقة في فهم الفروق الفردية.

2.4.1 الأهمية التطبيقية

– تساهم هذه الدراسة في توجيه الباحثين والممارسين في مجالات علم النفس المختلفة إلى الأساليب الأكثر فعالية في تقييم وتنمية المهارات الانفعالية، دون الخلط بين هذه المهارات وسمات الشخصية الأساسية.

– تساعد في مراجعة مدى فاعلية برامج التدريب على الذكاء الانفعالي، عبر تحليل ما إذا كانت تستهدف حقا مهارات قابلة للتطوير أو مجرد تعبيرات عن سمات شخصية ثابتة ومستقرة.

– توفر أساسا لإعادة توجيه الأبحاث النفسية نحو مفاهيم أكثر دقة وأقل غموضا كالشخصية.

– تمكن من استخدام نتائج التنبؤ لتوجيه السياسات الجامعية في التوجيه والإرشاد النفسي.

5.1 التعريف الاجرائي لمتغيرات الدراسة

1.5.1 الذكاء الانفعالي

يتحدد الذكاء الانفعالي في هذه الدراسة وفق النموذج المختلط بأنه مجموعة من القدرات والمهارات الانفعالية والاجتماعية والكفاءات الشخصية والتحفيزية التي تمكن الطالب من التعرف على مشاعره ومشاعر الآخرين، وفهمها، وتنظيمها وتسييرها بفعالية. يتم قياس الذكاء الانفعالي بناء على الدرجات التي يحصل عليها الطلبة على مقياس عمور (2021) ذو الأبعاد الأربعة:

معرفة الانفعالات: قدرة الفرد على التعرف على انفعالاته الذاتية وفهمها، من خلال التعبير بوضوح عن المشاعر، الإفصاح عنها في المواقف الصعبة، والتمتع بالثقة بالنفس.

التعاطف: القدرة على تفهّم مشاعر الآخرين، الشعور بمعاناتهم، التأثير فيهم، والتعامل معهم بمرونة في مختلف المواقف الاجتماعية.

تنظيم الانفعالات: مهارة ضبط الانفعالات والتحكم فيها، من خلال مواجهة المواقف الصعبة بحكمة، التغلب على مشاعر الإحباط والقلق، والحفاظ على التوازن العاطفي.

تسيير الانفعالات: القدرة على إدارة الانفعالات عند التعرض لضغوط، التحكم في ردود الفعل العاطفية، تحديد مصادر المشاعر، وتقديم الدعم العاطفي للآخرين.

2.5.1 العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

يتحدد تعريف العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إجرائيا من خلال الدرجات التي يحصل عليها الطلبة في مقياس جون وآخرون (1991) للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، تعريب وتقنين مصطفى عشوي وآخرون (2015)، والذي يقيس الأبعاد الخمسة التالية:

الانبساطية: مستوى الانفتاح على التفاعل الاجتماعي والنشاط والطاقة.

الطيبة: درجة التعاطف، والتسامح، والاستعداد لمساعدة الآخرين.

حيوية الضمير: مستوى التنظيم، الدقة، والمسؤولية.

العصابية: درجة الاستقرار الانفعالي أو الميل للقلق والانفعالات السلبية.

الانفتاح: ميل نحو الإبداع، الفضول، وتقبل الأفكار الجديدة.

6.1 الدراسات السابقة

يتيح استعراض الدراسات السابقة الوقوف على أهم النتائج التي تم التوصل إليها فيما يتعلق بالذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، مما يساعد في فهم الاتجاهات البحثية السائدة ومدى اتفاق أو اختلاف هذه النتائج عبر مختلف السياقات. كما يساهم هذا الاستعراض في تحديد الفجوات البحثية التي تحتاج إلى معالجة، مما يبرز الحاجة إلى مزيد من الدراسات لتغطيتها. بناء على ذلك، سيتم تحليل نتائج الدراسة الحالية في ضوء هذه الدراسات، بهدف تقديم رؤية أعمق وتعزيز الفهم العلمي لموضوع الدراسة.

1.6.1 الدراسات العربية

دراسة راضي (2001)

هدفت هذه دراسة إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في الذكاء الانفعالي بين طلبة الجامعة، وكذا تحليل الفروق بين الطلبة ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع والطلبة ذوي الذكاء الانفعالي المنخفض فيما يتعلق بالأداء الأكاديمي والقدرات الإبداعية. أجريت الدراسة على عينة تألفت من 289 طالبا وطالبة من قسم اللغة الإنجليزية في كلية التربية بجامعة المنصورة، حيث بلغ عدد الذكور 135 طالبا وعدد الإناث 154 طالبة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لصالح الإناث في الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي وفي أبعاد كل من التعاطف وإدارة الانفعالات والدافعية الذاتية. كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع والطلبة ذوي الذكاء الانفعالي المنخفض، لصالح الذكور، في مجالات الأداء الأكاديمي والقدرات الإبداعية.

دراسة الشواورة (2006)

سعت هذه الدراسة إلى استنباط وتقييم الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الانفعالي، الذي قام بتطويره كل من النبهان ومكالي، وكذا تحليل العلاقة بين الذكاء الانفعالي وعوامل الشخصية المختلفة. شملت العينة البحثية (800) من الطلبة، والتي تم اختيارها وفق الطريقة العشوائية الطبقية العنقودية. استخدم مقياس

الذكاء الانفعالي بالإضافة إلى مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكسوتا وماكري المقنن وفق السياق الأردني. أظهرت نتائج البحث أن مقياس الذكاء الانفعالي يتمتع بخصائص سيكومترية مرتفعة نسبيا، كما بينت النتائج وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين بعد العصابية ومستويات الذكاء الانفعالي، فيما أظهرت علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي وباقي العوامل الأخرى للشخصية (الانبساطية، والانفتاحية، والموافقة، ويقظة الضمير).

دراسة الشنبري (2007)

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وكذا مكونات الذكاء الانفعالي الأكثر ارتباطا بعوامل الشخصية. تكونت عينة الدراسة من 515 طالبة بمدينة الطائف، وتم استخدام مقياس الذكاء الوجداني إعداد فاروق عبد السلام وفؤاد الدواش (2004)، ومقياس مؤشرات العوامل الخمسة الكبرى إعداد وترجمة شحاته محمد أحمد زيان (2005). أسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطية بين سمات كل من الطيبة، يقظة الضمير والانفتاح على الخبرة ومجموع درجات مقياس الذكاء الانفعالي، وعن ارتباط الذكاء الانفعالي ارتباطا موجبا بالانبساطية وارتباطا سالبا بالعصابية، حيث احتوت مكونات الذكاء الانفعالي على إدراك الانفعال، استيعاب الانفعال، فهم الانفعال وإدارة الانفعال.

دراسة المصدر (2008)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الذكاء الانفعالي وعدد من المتغيرات النفسية، بما في ذلك وجهة الضبط، تقدير الذات، والخجل. شملت العينة 219 طالبا وطالبة من السنة الثالثة في كلية التربية بجامعة الأزهر في غزة. تم استخدام مجموعة من الأدوات القياسية لجمع البيانات، منها مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس وجهة الضبط، ومقياس الخجل، بالإضافة إلى مقياس تقدير الذات. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين الذكور والإناث، لصالح الذكور. كما أظهرت النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين الأفراد ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع والمنخفض، حيث تفوق الأفراد ذوو الذكاء الانفعالي المرتفع. في المقابل، لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة الضبط والخجل بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الانفعالي. وأظهرت الدراسة أيضا أن للذكاء الانفعالي تأثيرا إحصائيا على المتغيرات الثلاثة: وجهة الضبط، تقدير الذات، والخجل.

دراسة عبد القوي (2010)

سعت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والذكاء الانفعالي لدى عينة من طالبات الجامعة. تم تصميم مقياس خاص بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية بما يتناسب مع الطالبات الجامعيات، مع الأخذ في الاعتبار الجوانب الثقافية والسلوكية التي تعكس هذه العوامل. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن لتحليل العلاقة بين أبعاد الشخصية وأبعاد الذكاء الانفعالي لدى العينة المكونة من 400 طالبة. تم استخدام مقياس الذكاء الوجداني المعد من قبل حباب عثمان. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، المسايرة، ويقظة الضمير، وبين الذكاء الانفعالي. ولم يظهر أي ارتباط دال بين العصابية والذكاء الانفعالي.

دراسة مومني (2010)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مستوى الذكاء الانفعالي لدى الطلبة في الأردن، والتحقق من تأثير متغيرات مثل التحصيل الأكاديمي، نوع التعليم، والجنس على الذكاء الانفعالي. شملت العينة 405 من الطلبة من محافظة إربد، بينهم 176 طالبا و229 طالبة. تم تطبيق مقياس الذكاء الانفعالي على العينة وأظهرت النتائج أن أداء الطلبة على مقياس الذكاء الانفعالي وأبعاده كان في المتوسط، باستثناء بعد التعاطف الذي كان أداء الطلبة فيه مرتفعا، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلبة على مقياس الذكاء الانفعالي تعزى للتحصيل الأكاديمي، نوع التعليم (علمي أو أدبي)، الجنس، أو التفاعل بين هذه المتغيرات، بينما تم رصد فروق في درجات الطلبة على بعد التعاطف لصالح الإناث، وفروق في درجات الطلبة على بعد تنظيم الانفعالات تعزى للتفاعل بين جنس الطالب والتحصيل الأكاديمي.

دراسة العلوان (2011)

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي، المهارات الاجتماعية، وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة. شارك في الدراسة 475 طالبا وطالبة. أظهرت النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الانفعالي بين الذكور والإناث، لصالح الإناث. كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلبة من التخصصات العلمية والإنسانية، حيث حصل طلبة التخصصات الإنسانية على درجات أعلى في الذكاء الانفعالي. بالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسة عن وجود ارتباط إيجابي بين الذكاء الانفعالي والمهارات الاجتماعية وكذا أنماط التعلق.

دراسة غيابي وبشارات (2011)

هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين أبعاد الشخصية والذكاء الانفعالي لدى عينة شملت 443 طالبا وطالبة منهم 237 أنثى و206 ذكرا، وتم قياس الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية لدى المشاركين باستخدام مقياس سكوت للتقرير الذاتي ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية المنقح. أشارت النتائج إلى ارتباطات إيجابية هامة بين نموذج العوامل الخمسة للشخصية والذكاء الانفعالي (الانبساطية، الانفتاح، التوافق، الضمير الحي)، كما وجد ارتباط سلبي بين الذكاء الانفعالي والعصابية. وأظهرت الدراسة أن الانبساطية تنبأت إيجابيا بالذكاء الانفعالي، وأن أبعاد الشخصية الخمسة مجتمعة تفسر 56% من التباين في الذكاء الانفعالي. وكان من بين هذه الأبعاد، الانبساطية والعصابية أكثر العوامل التي أثرت بشكل ملحوظ. وخلصت النتائج بدعم الفرضية القائلة بأن أبعاد الشخصية، ولا سيما الانبساطية والعصابية، تلعب دورا حاسما في التنبؤ بالذكاء الانفعالي، في حين كانت العلاقة مع الانفتاح، التوافق، والضمير الحي أقل وضوحا من حيث القدرة على التنبؤ

دراسة أحمدي (2012)

قام الباحث في هذه الدراسة بفحص العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعات. تم اعتماد المنهج الارتباطي في البحث، وشمل المجتمع المستهدف طلبة جامعة ميانة. تم اختيار عينة بلغت 380 طالبا وطالبة من مختلف التخصصات منهم 226 طالبة و154 طالبا باستخدام العينة العشوائية العنقودية. تضمنت أدوات البحث استبيان سمات الشخصية المختصر المؤلف من 60 سؤالا ((NEO PI–R، بالإضافة إلى اختبار بار–أون للذكاء الانفعالي. بينت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين سمات الانبساط، الانفتاح على التجربة، القبول، ويقضة الضمير وبين الذكاء الانفعالي، في حين وجدت علاقة سلبية دالة مع العصابية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالذكاء الانفعالي. وقد أشار تحليل الانحدار التدريجي إلى أن سمات الشخصية يمكنها أن تتنبأ بشكل كبير بمستوى الذكاء الانفعالي.

دراسة محاسنة (2013)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة. شملت العينة العشوائية 624 طالبا وطالبة وتم استخدام استبيان الذكاء الانفعالي الذي طوره خريبة (2008)، واستبيان العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا وماكراي (1992). أظهرت النتائج وجود

علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية، وبينت أن سمات الشخصية تفسر نسبة كبيرة من التباين في مختلف جوانب الذكاء الانفعالي، حيث تم تفسير حوالي 23.7% من التباين في المهارات الاجتماعية بفضل سمات الشخصية، وحوالي 10.6% من التباين في التعاطف بواسطة سمات الشخصية، و19.4% من التباين في الوعي الانفعالي، و19.7% من التباين في إدارة الانفعالات بواسطة سمات الشخصية. كما أن سمات كل من العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرات، القبول، ويقضة الضمير، كانت جميعها تنبؤات ذات دلالة إحصائية لكل من التعاطف، الوعي الانفعالي، وإدارة الانفعالات. أي أن المستويات العالية من هذه السمات ترتبط بمستويات عالية من الذكاء الانفعالي.

دراسة الرباعي (2014)

هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية والذكاء الانفعالي، وتحديد الفروق في الأداء بين الطلاب في مقياسي العوامل الخمس الكبرى للشخصية والذكاء الانفعالي بناء على متغيري الجنس والتخصص. شملت عينة الدراسة 120 طالبا وطالبة، وتم استخدام قائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية لكوستا وماكري بترجمة بدر الأنصاري (1997)، ومقياس الذكاء الوجداني من إعداد سكوت وآخرين (1998) لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي التحليلي. أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء الانفعالي وكل من الانبساطية، والطيبة، ويقظة الضمير. كما توجد علاقة ارتباطية سلبية بين الذكاء الانفعالي والعصابية. من جهة أخرى، لا توجد فروق في الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى تعزى لمتغير الجنس. وتوجد فروق في الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير التخصص لصالح طلبة كلية التربية، وكذلك فروق في يقظة الضمير تعزى لمتغير التخصص لصالح طلبة كلية الاقتصاد.

دراسة بن عمور وبن طاهر (2015)

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي بهدف تحديد مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف. تم إجراء البحث على عينة مكونة من 150 طالبا وطالبة، حيث استخدمت الباحثة استبيانا تم بناءه لقياس الذكاء الانفعالي عند الطلبة. أظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستويات متوسطة من الذكاء الانفعالي. كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الانفعالي بناء على متغير الجنس، لصالح الذكور. من ناحية أخرى، لم تظهر فروق دالة إحصائيا بناء على متغيري التخصص ونمط الإقامة.

دراسة أولاد هدار (2017)

استهدفت هذه الدراسة تحليل نمط التفكير السائد بين طلبة جامعة غرداية، مع التركيز على السمات الشخصية الأكثر انتشارا التي تميز الطلبة ذوي التفكير الإيجابي والتفكير السلبي. كما سعت إلى تحديد الفروق في السمات الشخصية بناء على اختلاف الجنس. وأظهرت النتائج أن غالبية الطلبة يميلون إلى التفكير السلبي، حيث جاءت سمة العصابية في أدنى مرتبة لدى الطلبة ذوي التفكير الإيجابي، لكنها كانت في مقدمة السمات لدى أصحاب التفكير السلبي. كما وجدت فروق تعزى للجنس في سمات الانبساط، المقبولية، اليقظة، والانفتاح، لصالح الإناث، باستثناء العصابية التي كانت أكثر وضوحا لدى الذكور.

دراسة بن نابي وقادري (2017)

سعت الدراسة إلى استكشاف الارتباط بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والذكاء الانفعالي، وتحليل الفروق في مستوى الذكاء الانفعالي بين الطلبة حسب الجنس. تضمنت العينة من 120 طالبا وطالبة، وتم استخدام قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ومقياس الذكاء الانفعالي. أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين العصابية والذكاء الانفعالي لدى عينة الدراسة، وعدم وجود علاقة بين الانبساطية والذكاء الانفعالي، وعدم وجود علاقة بين الطبية والذكاء الانفعالي، بينما وجدت علاقة بين الانفتاح على الخبرة والذكاء الانفعالي، ووجدت علاقة بين يقظة الضمير والذكاء الانفعالي. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الذكاء الانفعالي وفق متغير الجنس بين الطلبة.

دراسة صالحي وآخرون (2018)

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وجودة الحياة النفسية لدى طلبة جامعة الجزائر 2، والفروق في السمات الشخصية تبعا لمتغير الجنس، والفروق في جودة الحياة النفسية تبعا لمتغير الجنس. تكونت عينة الدراسة من 249 طالبا وطالبة، شملت 107 مشارك من الذكور و142 من الإناث. تم تطبيق مقاييس جودة الحياة النفسية وقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. أشارت النتائج إلى وجود علاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وجودة الحياة النفسية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في سمات الشخصية الخمسة، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في جودة الحياة النفسية.

دراسة الزعبي والخمايسة (2018)

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء السمات الخمس الكبرى للشخصية لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية، مع الأخذ بعين الاعتبار تأثير متغيرات الجنس، التخصص الأكاديمي، المعدل التراكمي، السنة الدراسية، ومستوى الدخل. تألفت عينة الدراسة من 362 طالبا وطالبة، وتم استخدام قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. أظهرت النتائج أن سمة الضمير الحي تصدرت السمات بمتوسط مرتفع، بينما جاءت العصابية في المرتبة الأخيرة بمتوسط معتدل. كما كشفت النتائج أن الإناث أظهرن مستوى أعلى من الانبساطية والضمير الحي مقارنة بالذكور. وتفوق طلبة التخصصات التربوية والإدارية في القبول مقارنة بالأدبية، وطلبة السنة الرابعة في الضمير الحي مقارنة بالثالثة. الطلبة ذوو المعدلات المنخفضة سجلوا عصابية أعلى، بينما تفوق ذوو المعدلات المرتفعة في الانفتاح. أما ذوو الدخل المنخفض فتميزوا بعصابية أعلى، وذوو الدخل المرتفع بالانبساطية.

دراسة هنيه (2019)

سعت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين العوامل الخمسة الرئيسية للشخصية والذكاء الانفعالي لدى طلبة كلية الآداب بجامعة عمر المختار. تألفت العينة من 20 طالبا وطالبة، وتم تطبيق قائمة العوامل الخمسة للشخصية ومقياس الذكاء الوجداني للدردير. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين العوامل الخمسة للشخصية والذكاء الانفعالي في كل من أبعاد المهارات الاجتماعية، الدافعية، الوعي بالذات، بينما لم تظهر هذه العلاقة في عاملي تنظيم الذات والتعاطف. كما تبين وجود ارتباط إيجابي بين الذكاء الانفعالي وكل من الانبساطية، المقبولية ويقظة الضمير، بينما لا توجد علاقة ارتباطية بسمتي العصابيه والانفتاح على الخبرة من العوامل الخمسة للشخصية، مع وجود فروق بين متوسط درجات الطلبة تتعلق بمتغير العمر في سمات الشخصية وفي الذكاء الانفعالي.

دراسة الحازمي (2019)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التسامح والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة. تم استخدام مقياس التسامح، بالإضافة إلى مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتم تطبيقها على عينة مكونة من 331 من الطلبة. أظهرت النتائج أن مستوى التسامح لدى الطلاب كان متوسطا بشكل عام، حيث كان التسامح مع الذات والتسامح مع المواقف بمستوى مرتفع، في حين كان التسامح مع الآخرين متوسطا. أما بالنسبة للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، فقد كان

عامل يقظة الضمير الأكثر شيوعا بين الطلبة، يليه الانبساطية، ثم العصابية، فالانفتاح، وأخيرا المقبولية. كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين التسامح وكل من الانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير. وفي المقابل، كانت هناك علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيا بين التسامح والعصابية.

دراسة مريز (2019)

سعت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والذكاء الانفعالي، مع الأخذ في الاعتبار متغيري الجنس والتخصص الأكاديمي لدى عينة تألفت من 200 من طلبة الدراسات العليا. تم استخدام مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ومقياس الذكاء الانفعالي وفق النموذج المختلط. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وأبعاد الذكاء الانفعالي، ووجود علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي والدرجة الكلية لمقياس العوامل الخمسة الكبرى وأربعة من سماته (الانبساطية، الانفتاح على التجربة، القبول، والضمير الحي)، بينما كانت العلاقة بين الذكاء الانفعالي وعامل العصابية سلبية. وأشارت النتائج إلى وجود فروق في الجنس لصالح الذكور في سمتي الانفتاح على التجربة والضمير الحي، كما أن الدرجة الكلية للسمات الخمس كانت أيضا لصالح الذكور. ولم تكن هناك فروق في السمات الخمس تعزى للتخصص، باستثناء سمة الانفتاح على التجربة، حيث كانت الفروق لصالح التخصصات العلمية.

دراسة الطراونة والتلاهين (2021)

استهدفت هذه الدراسة استكشاف مدى قدرة الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية على التنبؤ بالرضا عن الحياة لدى الطلبة في جامعة مؤتة. تألفت العينة من 220 طالبا وطالبة، واعتمدت الدراسة على ثلاثة أدوات قياس مختلفة لتقييم كل من الذكاء الانفعالي، أبعاد الشخصية الخمسة الكبرى، ومستوى الرضا عن الحياة. أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مستويات الذكاء الانفعالي، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية تعزى لمتغير الجنس. كما تبين أن الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية ارتبطوا ارتباطا إيجابيا بالرضا عن الحياة، وأن سمات الانبساطية، الانفتاح على الخبرة ويقضة الضمير، وكذا أبعاد كل من المعرفة الانفعالية، التعاطف والتواصل الاجتماعي للذكاء الانفعالي لها تأثير كبير على الرضا عن

الحياة. في حين لم تشير النتائج إلى وجود تأثير لسمتي العصابية والطيبة، وكذلك لبعد تنظيم الانفعالات للذكاء الانفعالي، على الرضا عن الحياة.

دراسة هدله يحيى ماجد (2023)

هدفت دراسة هدله يحيى ماجد إلى قياس مستوى الذكاء الانفعالي لدى الطلبة والكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتنظيم الذاتي، حيث تكونت عينة الدراسة من 250 طالب وطالبة، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي وتطبيق مقاييس الذكاء الانفعالي والتنظيم الذاتي. أسفرت النتائج عن تمتع الطلبة بذكاء انفعالي مرتفع وعن عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس في الذكاء الانفعالي. تبين كذلك أن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمستوى مرتفع من التنظيم الذاتي، ولم تظهر الفروق بين الجنسين أي دلالة إحصائية فيما يتعلق بالتنظيم الذاتي. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي والتنظيم الذاتي.

2.6.1 الدراسات الأجنبية

دراسة ديفيس وآخرون (Davies et al., 1998)

ناقشت هذه الدراسة إدراج الذكاء الانفعالي ضمن إطار القدرات المعرفية التقليدية وسمات الشخصية، واعتمدت على ثلاث دراسات شملت 530 مشاركا، وهدفت إلى توضيح بناء الذكاء الانفعالي وعلاقته بالقدرات المعرفية والشخصية، حيث استخدم الباحثون تحليلا تلويا لمراجعة دراسات سابقة وجمع بيانات من مصادر متعددة لتقييم صلاحية واستقلالية هذا المفهوم. تضمنت الأدوات مقاييس ذاتية مثل مقياس الكفاءة الانفعالية (EQ–i) واختبار الأداء (MSCEIT). أظهرت النتائج أن مقاييس الذكاء الانفعالي وفق النموذج المختلط ترتبط بشكل كبير بسمات الشخصية في نموذج العوامل الخمسة الكبرى، خاصة العصابية والانبساطية، مما يشير إلى تداخل واضح بين الذكاء الانفعالي والشخصية. كما بينت أن مقاييس الذكاء الانفعالي وفق نموذج القدرة تشترك في التباين مع الذكاء العام (g)، مما يدل على أن الذكاء الانفعالي قد لا يمثل نوعا مستقلا من الذكاء، بل يعكس مزيجا من القدرات المعرفية وسمات الشخصية. خلصت الدراسة إلى أن الذكاء الانفعالي يفتقر إلى الوضوح المفاهيمي ويصعب تمييزه كبناء مستقل، إذ يمكن تفسير معظم ما يقاس كذكاء انفعالي من خلال سمات نفسية أخرى معروفة. كما أشارت إلى أن الذكاء الانفعالي يقدم

قيمة تزايدية محدودة في التنبؤ بالنجاح الأكاديمي أو الأداء الوظيفي عند أخذ سمات الشخصية والذكاء المعرفي في الاعتبار، مما يثير تساؤلات حول استقلالية هذا المفهوم عن أطر الشخصية والذكاء المعرفي.

دراسة شاروتشي وآخرون (Ciarrochi et al., 2000)

هدفت الدراسة إلى تقييم مفهوم الذكاء الانفعالي بشكل نقدي باستخدام عينة من 134 طالبا أستراليا في علم النفس. خضعت العينة لمقياس الذكاء الانفعالي متعدد العوامل (MEIS) إلى جانب اختبارات الذكاء التقليدية، مقاييس الشخصية، أدوات لقياس الرضا عن الحياة وجودة العلاقات، وتحليل تأثير تقلبات المزاج على الأحكام الاجتماعية. أظهرت النتائج أن العلاقة بين الذكاء الانفعالي والذكاء التقليدي كانت غير دالة إحصائيا، مما يؤكد استقلالية المفهومين. كما ظهرت علاقات إيجابية بين الذكاء الانفعالي وسمات شخصية، مثل التعاطف والانفتاح على المشاعر والانبساطية، مع غياب ارتباط مع العصابية. تشير النتائج إلى أن الذكاء الانفعالي يتصل بسمات شخصية معينة تدعم الفهم الانفعالي والتفاعل الاجتماعي. وتبين أن الذكاء التقليدي يؤثر على العلاقة بين المزاج واستدعاء الذكريات، حيث واجه الأفراد ذوو الذكاء التقليدي المنخفض صعوبة في إدارة حالاتهم المزاجية، على عكس أصحاب الذكاء الانفعالي العالي الذين أظهروا قدرة أكبر على التحكم بمزاجهم. تؤكد الدراسة أهمية الذكاء الانفعالي كقدرة مستقلة توفر رؤى إضافية لا تقدمها اختبارات الذكاء التقليدية، خاصة في سياق إدارة المزاج والتفاعل الاجتماعي.

دراسة ليندلي (Lindley, 2001)

سعت هذه الدراسة لاستكشاف العلاقة بين الذكاء الانفعالي وبعض المتغيرات الشخصية. شارك في الدراسة 316 طالبا وطالبة، حيث بلغ عدد الطلبة الذكور 105 وعدد الطالبات 211. تم استخدام مقياس التقرير الذاتي للذكاء الانفعالي بالإضافة إلى مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. أظهرت النتائج من خلال معاملات الارتباط وجود علاقات إيجابية بين الذكاء الانفعالي وكل من الانبساطية، والكفاءة الذاتية، والتفاؤل. في المقابل، وجدت علاقة سلبية مع سمة العصابية. في حين لم يتم رصد وجود فروق بين الطلبة الذكور والإناث في مستوى الذكاء الانفعالي. كما أن النتيجة التي توصلت إليها هذه الدراسة هو أن الذكاء الانفعالي كان مرتبطا بشكل كبير مع كل بناء تم دراسته. مما يثير تساؤلات حول ما إذا كان هناك مشكلة في مفهوم الذكاء الانفعالي كبناء نظري، أو في الأداة المستخدمة في الدراسة.

دراسة كوستا وآخرون (Costa et al., 2001)

بحثت هذه الدراسة في الفروقات بين الجنسين في السمات الشخصية باستخدام مقياس عبر العوامل الخمسة ثقافات مختلفة. وحاولت التعرف على أنماط الاختلاف بين الرجال والنساء في السمات الشخصية وتحليل كيف تظهر هذه الفروقات في سياقات ثقافية متنوعة. كما هدفت إلى فهم حجم هذه الاختلافات ومدى تفاوتها بين الثقافات، بهدف الإسهام في فهم أعمق للاختلافات الثقافية في أدوار الجنسين والصور النمطية المرتبطة بها. تم تحليل بيانات 23,031 مشاركا من 26 ثقافة مختلفة. وشملت العينات مشاركين من طلبة الجامعات لـ 24 ثقافة. أظهرت الدراسة وجود فروقات بين الجنسين في عدة سمات شخصية رئيسية، حيث أفادت النساء بمستويات أعلى من العصابية والطيبة والدفء والانفتاح على المشاعر، بينما أظهر الرجال مستويات أعلى من الحزم والانفتاح على الأفكار، وهذه النتائج تتماشى مع الصور النمطية التقليدية المرتبطة بالجنسين، إذ تصور النساء عادة على أنهن أكثر رعاية وتعبيرا عن المشاعر، بينما ينظر إلى الرجال على أنهم أكثر حزما واستقلالية.

دراسة فان دير زي وآخرون (van der Zee et al., 2002)

سعت الدراسة إلى فهم العلاقة بين الذكاء الانفعالي والذكاء الأكاديمي وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى باستخدام تحليل الانحدار التدريجي لتحديد مدى مساهمة هذه العوامل في تفسير أبعاد الذكاء الانفعالي. شملت العينة 116 طالبا، وتم تطبيق مقاييس مختلفة لقياس الذكاء الانفعالي والأكاديمي، والعوامل الخمسة الكبرى، ومؤشرات النجاح الاجتماعي والأكاديمي. لم تظهر الدراسة علاقة واضحة بين الذكاء الانفعالي والذكاء الأكاديمي، حيث كان الأخير منخفضا ومرتبطا بشكل غير متسق مع الذكاء الانفعالي عبر علاقات إيجابية وسلبية. في حين أظهرت النتائج أن عوامل الشخصية الخمسة كانت أكثر قدرة على التنبؤ بالذكاء الانفعالي مقارنة بالذكاء الأكاديمي، حيث ارتبط التعاطف بالانبساط والطيبة، مما يشير إلى أنه مزيج من هاتين السمتين، كما ارتبط التحكم الانفعالي بالاستقرار الانفعالي كمزيج من عوامل الشخصية. العلاقة بين الاستقلالية والعوامل الخمسة الكبرى كانت ملحوظة، حيث ارتبطت بالعامل الخامس المرتبط بالذكاء. ورغم ارتباط الذكاء الانفعالي بجميع العوامل الخمسة الكبرى ومساهمتها في تفسيره، أكدت الدراسة أن الذكاء الانفعالي لا يمكن اختزاله إلى كونه مجموعة سمات مرغوبة اجتماعيا، بل هو بناء متميز يسهم في فهم السلوك الاجتماعي والتكيف الانفعالي. وأشارت النتائج إلى أهمية الشخصية في تفسير الاستقلالية، مع الحاجة لمزيد من البحث حول جوانب أخرى من الذكاء الانفعالي.

دراسة براكت ومايار (Brackett & Mayer, 2003)

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مقاييس الذكاء الانفعالي وفق نموذجي القدرة والنماذج المختلطة، وعلاقتها بسمات الشخصية والرفاه النفسي لدى لدى عينة من الطلبة الجامعيين بقسم علم النفس تضمنت 202 مشارك ومشاركة. شملت أدوات القياس المستخدمة مقياس (MSCEIT) الذي يعتمد على نموذج القدرة، ومقاييس مختلطة مثل (EQ–i) و(SREIT) التي تجمع بين القدرات الانفعالية والكفاءات الشخصية والاجتماعية. أظهرت النتائج أن المقاييس المختلطة (EQ–i) و(SREIT) تتداخل بشكل كبير مع سمات الشخصية، حيث ارتبطت بعوامل مثل الانبساطية والاستقرار الانفعالي (العصابية المنخفضة). وعلى الرغم من قدرتها على التنبؤ بسلوكيات مثل الأداء الأكاديمي والتفاعل الاجتماعي، فإن هذه القدرة التنبؤية تراجعت عند التحكم في سمات الشخصية، مما يشير إلى أنها لا تقيس الذكاء الانفعالي ككيان مستقل. في المقابل، أثبت مقياس (MSCEIT) القائم على نموذج القدرة استقلاليته عن سمات الشخصية، حيث تمكن من التنبؤ بنتائج معينة بعد التحكم في تأثير السمات الشخصية. خلصت الدراسة إلى أن المقاييس المختلطة تقدم رؤى مفيدة حول الكفاءات الاجتماعية والانفعالية، لكنها ليست أدوات مستقلة لقياس الذكاء الانفعالي. في حين، تؤكد أهمية مقاييس القدرة مثل (MSCEIT) كأدوات أكثر دقة وموثوقية لتقييم الذكاء الانفعالي بشكل مستقل.

دراسة براكت وآخرون (Brackett et al., 2004)

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم العلاقة بين الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية الخمس الكبرى، بالإضافة إلى استكشاف ارتباط الذكاء الانفعالي بظروف الحياة اليومية مثل السلوكيات الشخصية، العلاقات، والأنشطة الأكاديمية. كما سعت إلى تحديد ما إذا كان الذكاء الانفعالي وفق نموذج القدرة المقاس من خلال اختبارات القدرة، يتميز عن سمات الشخصية التقليدية، ويمكنه التنبؤ بالنتائج بشكل مستقل عنها. شملت العينة 330 طالبا وطالبة من جامعة نيوهامبشير، وأظهرت النتائج أن الإناث سجلن مستويات أعلى في الذكاء الانفعالي مقارنة بالذكور، مما يشير إلى قدرة أكبر لدى الإناث على فهم المشاعر وإدارتها. في حين أظهر الذكور ارتباطات أقوى بين الذكاء الانفعالي وظروف الحياة، ما يعكس دوره في تعزيز التكيف مع التحديات اليومية لدى الذكور. أما فيما يتعلق بسمات الشخصية، فقد ارتبط الذكاء الانفعالي إيجابيا بسمة القبول لدى كلا الجنسين، بينما كانت الارتباطات مع سمات مثل الانبساطية ويقظة الضمير أضعف. تشير النتائج إلى أن العلاقة بين الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية معقدة وتستدعي المزيد من البحث.

دراسة شولت وآخرون (Schulte et al., 2004)

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الذكاء الانفعالي والقدرة المعرفية العامة وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى. ركزت الدراسة على فحص مدى استقلالية الذكاء الانفعالي باعتباره بناء نفسي مستقل أو إذا كان متداخلا مع المتغيرات الأخرى، واعتمدت على عينة من 102 مشارك من طلبة الجامعات أساسا. تم قياس الذكاء الأكاديمي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والذكاء الانفعالي. كشفت النتائج إلى أن هناك ارتباطا دالا بين اختبار الذكاء الأكاديمي والذكاء الانفعالي، وإلى وجود ارتباطات قوية بين أبعاد الشخصية والذكاء الانفعالي، مع تسليط الضوء بشكل خاص على بعد التوافق الذي كان له تأثير ملحوظ. أشارت هذه النتائج إلى أن سمات الشخصية، بالإضافة إلى القدرة المعرفية، تلعب دورا رئيسيا في التنبؤ بمستوى الذكاء الانفعالي، حيث تبين أن كل بعد من الأبعاد الخمسة للشخصية يساهم في التنبؤ بالذكاء الانفعالي، مع التركيز بشكل خاص على بعد التوافق، مما يعيد النظر في فكرة استقلالية الذكاء الانفعالي. تطرح هذه النتائج تساؤلات حول ما إذا كان الذكاء الانفعالي يمثل بناء نفسيا مستقلا أم أنه يتداخل بشكل كبير مع القدرة المعرفية وبعض سمات الشخصية. بناء على هذه الدراسة، يبدو أن الذكاء الانفعالي ليس منعزلا عن القدرة المعرفية العامة أو أبعاد الشخصية، مما يحد من قدرته على تقديم فهم إضافي للأداء البشري.

دراسة ورويك ونيتلبيك (Warwick & Nettelbeck, 2004)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الذكاء الانفعالي بشقيه (القائم على السمات والقائم على القدرات) وسمات الشخصية، إضافة إلى عوامل معرفية وسلوكية مثل التوجه الاجتماعي، التفكير المجرد، والمعرفة الانفعالية. شملت العينة 84 مشاركا من طلبة التعليم العالي وتم استخدام مقياسين مختلفين للذكاء الانفعالي (TMMS وMSCEIT) مع نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على عينة من طلبة التعليم العالي. أظهرت النتائج أن الذكاء الانفعالي القائم على السمات (TMMS) يرتبط بشكل متوسط مع الانبساطية والتوافق، وبشكل ضعيف مع الانفتاح والضمير الحي والعصابية. كما ارتبط بالمعرفة الانفعالية والتوجه نحو المهام، إلا أن هذا الارتباط الأخير اختفى بعد التحكم في سمات الشخصية. أما الذكاء الانفعالي القائم على القدرات (MSCEIT)، فقد ارتبط بالمعرفة الانفعالية والقدرة على التفكير المجرد، بينما لم يظهر ارتباط دال مع أغلب سمات الشخصية. تدعم الدراسة وجود نوعين متميزين من الذكاء الانفعالي: الأول يرتبط بالسمات الشخصية، والثاني بالقدرات المعرفية.

دراسة باستيان وآخرون (Bastian et al., 2005)

هدفت هذه الدراسة التي أجريت على 246 طالبا وطالبة في المرحلة الجامعية، إلى البحث في العلاقات بين الذكاء الانفعالي وعدد من المهارات الحياتية مثل النجاح الأكاديمي، الرضا عن الحياة، القلق، حل المشكلات، والقدرة على التكيف. تم استخدام مقاييس مرتبطة بكل متغير كما استخدم مقياس الذكاء الانفعالي المدرك (TMMS) ومقياس الذكاء الانفعالي (MSCEIT) ومقياس تقييم الانفعالات (AES)، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية المراجع (NEO PI–R). النتائج أظهرت أن العلاقة بين الذكاء الانفعالي والنجاح الأكاديمي كانت ضعيفة وغير دالة إحصائيا. تم التحقق من ارتباطات إيجابية بين الذكاء الانفعالي وكل من الرضا عن الحياة، والقدرة المدركة لحل المشكلات، والقدرة على التكيف مع المواقف الحياتية. ولكن عندما تم التحكم في تأثير سمات الشخصية والقدرات المعرفية، تبين أن التباين المشترك بين الذكاء الانفعالي والمهارات الحياتية لم يتجاوز 6%. وهذا يشير إلى أن الذكاء الانفعالي له تأثير محدود على هذه المهارات الحياتية عند الأخذ بعين الاعتبار تأثيرات العوامل الأخرى مثل الشخصية والقدرات العقلية. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الذكاء الانفعالي قد لا يكون العنصر الأساسي في تحديد النجاح الأكاديمي أو الأداء اليومي عند التحكم في عوامل أخرى. كما سلطت الدراسة الضوء على أن الذكاء الانفعالي يرتبط إلى حد ما بالشخصية، ولكن سمات الشخصية نفسها قد تكون عوامل أكثر قوة في التنبؤ بمهارات الحياة مقارنة بالذكاء الانفعالي.

دراسة مونرو وآخرون (Munro et al., 2005)

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من صلاحية أداة لقياس العلاقة بين سمات الشخصية والسلوك الأخلاقي لدى طلبة الطب، مع التركيز على بعدي التعاطف والنرجسية، حيث تم تطوير استبيانات تجريبية بناء على هذين البعدين. تم تحديد أربعة عوامل رئيسية: النرجسية، الانعزالية، التعاطف، والثقة، وتم دمجها في أداة طبقت في بيئتين مختلفتين على عينة مكونة من 747 من طلبة الطب والمتقدمين لكليات الطب. استخدمت الدراسة مجموعة من مقاييس الشخصية المتداخلة لتحليل العلاقات بين التعاطف والنرجسية وبين سمات أخرى مثل الذكاء الانفعالي، والذي تم قياسه من خلال مقياس الذكاء الانفعالي المطور من قبل سكوت وآخرون. أظهرت النتائج وجود مفاهيم واضحة للنرجسية المرتبطة بعدم القبول، العدوانية، الانفصال عن الآخرين، الحساسية للمكافآت، والقلق. واتضح أن التعاطف يرتبط إيجابيا بالذكاء الانفعالي. كما تم التحقق من وجود ارتباط بين التعاطف وسمات شخصية إيجابية مثل القبول والانفتاح. من جانب آخر، أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء الانفعالي ومقياس التعاطف. وعلى الرغم من وجود

ارتباطات إيجابية بين الذكاء الانفعالي والتعاطف وبعض سمات الشخصية مثل القبول والانفتاح، إلا أن علاقته بسمات أخرى مثل الانبساط والضمير الحي كانت أضعف.

دراسة فان روي وآخرون (Van Rooy et al., 2005)

تناولت هذه الدراسة مراجعة تحليلية شاملة لمفهوم الذكاء الانفعالي، حيث ركزت على فحص العلاقة بين المقاييس المعتمدة على نموذجين مختلفين للذكاء الانفعالي: النموذج المختلط ونموذج القدرة. كما فحصت العلاقة بين كل نموذج على حدة مع القدرة المعرفية وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن المقاييس المعتمدة على النموذج المختلط للذكاء الانفعالي تتداخل بشكل كبير فيما بينها، حيث بلغت قيمة الارتباط .71 وبلغ عدد الدراسات 12 دراسة، وعدد المشاركين 3,259. بينما أظهرت المقاييس المختلطة ومقاييس القدرة اختلافا نسبيا، حيث بلغت قيمة الارتباط بينهما .14 وكان عدد الدراسات 13، وعدد المشاركين 2,442. أظهرت مقاييس الذكاء الانفعالي القائمة على النموذج المختلط تداخلا أكبر مع سمات الشخصية مقارنة بالمقاييس المعتمدة على القدرة. على الجانب الآخر، أظهرت مقاييس القدرة المستندة إلى الذكاء الانفعالي ارتباطا أعلى مع القدرة المعرفية مقارنة بالمقاييس المختلطة (.34 مقابل .13). أوضحت النتائج أن المقاييس التي تعتمد على النماذج المختلطة تعكس جوانب متعددة من الشخصية أكثر من قدرتها على قياس الذكاء الانفعالي بشكل مستقل، بينما تظهر المقاييس المستندة إلى القدرة علاقة أقوى مع القدرة المعرفية، مما يشير إلى أن هذه الأخيرة قد تكون أكثر دقة في التنبؤ بالأداء المرتبط بالذكاء الانفعالي.

دراسة شولمان وهيمينوفر (Shulman & Hemenover, 2006)

سعت هذه الدراسة إلى فحص مدى فائدة نماذج الذكاء الانفعالي، حيث تم إجراء دراستين أين كان عدد المشاركين 263 و116 على التوالي، وذلك للتحقق مما إذا كان الذكاء الانفعالي يتنبأ بالصحة النفسية بشكل مستقل عن سمات الشخصية. قام المشاركون في هذه الدراسات بتعبئة مقاييس لثلاثة أبعاد من الذكاء الانفعالي وهي إدراك الانفعالات، فهم الانفعالات وتنظيم الانفعالات، إلى جانب مقياس سمات الشخصية الخمس الكبرى، ومقاييس الصحة النفسية، والضيق الانفعالي. في الدراسة الثانية، أكمل المشاركون مقاييس الصحة مرة أخرى بعد ثلاثة أشهر. كشفت النتائج أن الذكاء الانفعالي يرتبط بنتائج صحية عبر الزمن (الدراسة الأولى)، ويتنبأ بالتغيرات في الصحة بمرور الوقت (الدراسة الثانية)، وذلك بعد التحكم في تأثير

سمات الشخصية الخمس الكبرى. هذه النتائج تشير إلى أن الذكاء الانفعالي ليس مرادفا للشخصية، بل يتنبأ بنتائج حياتية ذات مغزى تتجاوز تأثير سمات الشخصية.

دراسة رامستد (Rammstedt, 2007)

سعت هذه الدراسة إلى تقديم معايير مرجعية شاملة لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية BFI-10 تستند إلى عينة تمثيلية، إلى جانب معايير مخصصة لفئات فرعية بناء على متغيرات اجتماعية وديموغرافية متنوعة. كما تناولت الدراسة تحليل تأثيرات الجنس والعمر على نتائج المقياس. أشارت النتائج أن الإناث أظهرن مستويات أعلى من الانبساط والضمير مقارنة بالذكور، كما لوحظت فروق بين الجنسين، حيث سجلت الإناث درجات أعلى من الذكور في الانفتاح والعصابية والضمير والقبول. كما أظهرت النتائج أن التأثيرات الاجتماعية والديموغرافية المكتشفة في هذه الدراسة تتماشى بشكل واضح مع ما أوردته الأبحاث السابقة في نفس المجال، مما يعزز موثوقية واستمرارية هذه النتائج عبر الدراسات المختلفة.

دراسة آرتشي وآخرون (Arteche et al., 2008)

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين الذكاء الانفعالي، سمات الشخصية، نسبة الذكاء (IQ)، والجنس، باستخدام عينة مكونة من 585 مشاركا (478 ذكورا و107 إناث). تم الاعتماد على مقياس الكفاءة الانفعالية (EQ-i) لقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى لقياس الشخصية، بالإضافة إلى تقييم نسبة الذكاء باستخدام مقياس التفكير النقدي. أظهرت النتائج ارتباطات هامة بين الذكاء الانفعالي وبعض سمات الشخصية، حيث كان الذكاء الانفعالي مرتبطا سلبيا بالعصابية، وإيجابيا مع الانبساطية، والانفتاح على التجربة، والقبول، والضمير الحي. بينما لم يتم العثور على ارتباطات كبيرة بين الذكاء الانفعالي الكلي والجنس أو نسبة الذكاء عند النظر للذكاء الانفعالي ككل. وعند تحليل مكونات الذكاء الانفعالي بشكل منفصل، ظهرت فروق ملحوظة بين الجنسين. فقد سجل الذكور درجات أعلى في مكون التكيف، بينما تفوقت الإناث في مكون التفاعل الشخصي. كما أظهرت الدراسة ارتباطا بين نسبة الذكاء ومكون التفاعل الشخصي، ولكن هذا الارتباط ظهر فقط في عينة الذكور. تناقش الدراسة هذه النتائج في سياق النموذج المختلط للذكاء الانفعالي، حيث تشير إلى أن الذكاء الانفعالي يتداخل مع سمات الشخصية. ومع ذلك، فإن الفروق بين الجنسين وبعض الارتباطات مع نسبة الذكاء تسلط الضوء على تعقيدات تحتاج إلى دراسة أعمق لفهم تأثير هذه العوامل المختلفة على مكونات الذكاء الانفعالي.

دراسة شفيعي تبار وآخرون (Safietabar et al., 2008)

هدفت هذه الدراسة أساسا إلى البحث في العلاقة بين الذكاء الانفعالي وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى. شملت العينة 377 طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية. اعتمد الباحثون على مقياس الذكاء الانفعالي لسكوت والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية الذي طوره غولدبرغ. أظهرت النتائج وجود ارتباط إيجابي دال إحصائيا بين الذكاء الانفعالي وكل من الانبساط، والقبول، والانفتاح على التجارب، ويقظة الضمير، بينما كان هناك ارتباط عكسي دال إحصائيا مع العصابية. كما أظهرت التحليلات أن مستوى الذكاء الانفعالي لدى الإناث كان أعلى منه لدى الذكور. بناء على هذه النتائج، خلصت الدراسة إلى أن الذكاء الانفعالي يعد جزءا من الشخصية، وتوفر الشخصية السياق الذي يعمل فيه الذكاء الانفعالي. وأوصى الباحثون بدراسة الذكاء الانفعالي باعتباره جزءا في نظام الشخصية.

دراسة أتوتا وآخرون (Athota et al., 2009)

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور الذكاء الانفعالي والسمات الشخصية في التفكير الأخلاقي، حيث أجريت على عينة من 131 طالبا في تخصص علم النفس. تم استخدام مقياس (IPIP) لتقييم سمات الشخصية، ومقياس (SREIT) لقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس لتقييم التفكير الأخلاقي والتكتيكات الاجتماعية. كشفت النتائج أن الذكاء الانفعالي يؤثر بشكل كبير على أربع سمات من السمات الخمس الكبرى: الانبساطية، التوافق، العصابية، والانفتاح على التجربة. كما أظهرت الدراسة أن الذكاء الانفعالي لا يؤثر فقط مباشرة على سمات الشخصية، بل يتنبأ أيضا بالتفكير الأخلاقي من خلال تأثيره على هذه السمات، مما يعني أنه يشكل الشخصية التي بدورها تؤثر على التفكير الأخلاقي. أكدت الدراسة أن الذكاء الانفعالي ليس مجرد جزء من الشخصية بل قدرة مستقلة تساهم في تشكيلها، مما يشير إلى تأثيره بعيد المدى على سمات الشخصية ودوره غير المباشر في التفكير الأخلاقي. تدعم النتائج أهمية الذكاء الانفعالي كعنصر أساسي في تطور الشخصية وفهم العلاقة المعقدة بين الذكاء الانفعالي والشخصية والتفكير الأخلاقي.

دراسة لاندا وآخرون (Landa et al., 2010)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الذكاء الانفعالي، سمات الشخصية الخمس الكبرى، والرفاه النفسي لدى عينة شملت 259 من طلبة الجامعة، بينهم 217 أنثى و42 ذكرا. ركزت على تقييم الذكاء الانفعالي باستخدام مقياس (TMMS) الذي يتضمن الانتباه الانفعالي، وضوح المشاعر، وإصلاحها،

بالإضافة إلى تقييم الرفاه النفسي وفق نموذج Ryff. أظهرت النتائج أن الذكاء الانفعالي يسهم بشكل كبير في الرفاه النفسي، حيث ارتبط وضوح المشاعر وإصلاحها إيجابيا بالجوانب المختلفة للرفاه، مثل العلاقات الإيجابية والرضا عن الذات. في المقابل، تبين أن الانتباه الزائد للمشاعر السلبية قد يضر بالرفاه النفسي. أما على مستوى سمات الشخصية، فقد ارتبطت الانبساطية إيجابيا بالذكاء الانفعالي والرفاه النفسي. في المقابل، كانت العصابية مرتبطة سلبا بكلا المتغيرين. أوضحت الدراسة أن الذكاء الانفعالي يتمتع بدور تنبؤي مستقل يتجاوز تأثير سمات الشخصية، مما يجعله عاملا مميزا في تعزيز الرفاه النفسي.

دراسة آندي (Andy, 2012)

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، حيث أجريت على عينة مكونة من 291 تتضمن 169 مشاركا و122 مشاركة، وتراوحت أعمارهم بين 19 و30 عاما. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي وبعض سمات الشخصية التي تم قياسها باستخدام مقياس الذكاء الانفعالي المطور محليا ومقياس السمات الخمس الكبرى. أظهرت الدراسة وجود علاقات متوسطة إلى قوية بين الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية الخمس الكبرى، حيث أشارت النتائج أن الذكاء الانفعالي يرتبط بشكل إيجابي مع معظم سمات الشخصية الخمس الكبرى، وخصوصا مع الانبساطية والضمير الحي، حيث وجد أن سمة الانبساطية مرتبطة بشكل إيجابي قوي مع عدة أبعاد للذكاء الانفعالي. أما السمات الأخرى، مثل القبول، فقد أظهرت علاقة إيجابية مع الذكاء الانفعالي، لكنها لم تكن بنفس القوة التي لوحظت مع الانبساطية والضمير الحي. وبالنسبة لسمة العصابية، فكانت العلاقة سلبية مع الذكاء الانفعالي.

دراسة ساكلوفسكي وآخرون (Saklofske et al., 2012)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الشخصية، الذكاء الانفعالي، أساليب التكيف، التوتر الأكاديمي، والنجاح الأكاديمي لدى عينة مكونة من 238 من طلبة الجامعة، منهم 53 ذكرا و185 أنثى. تم الاعتماد على مقاييس متنوعة لتقييم السمات الشخصية وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى، الذكاء الانفعالي، التكيف، التوتر، والرضا عن الحياة. أظهرت النتائج وجود ارتباطات إيجابية بين سمات الشخصية مثل يقظة الضمير والقبول وبين مستويات الذكاء الانفعالي. في المقابل، ارتبطت العصابية سلبا بالذكاء الانفعالي.كما أظهرت المقاييس الفرعية للذكاء الانفعالي ارتباطات إيجابية مع سمات الشخصية التي تدعم

التفاعل الاجتماعي وإدارة الذات. كما أمكن التنبؤ بالمستوى الأكاديمي من خلال سمات مثل اليقظة والقبول. لعب التركيز على المهام دورا وسيطا في العلاقة بين الشخصية والنجاح الأكاديمي، بينما توسط تنظيم الانفعالات في العلاقة بين الشخصية، التوتر، والرضا عن الحياة. تشير النتائج إلى وجود آليات مختلفة تؤثر على التوتر مقارنة بالنجاح الأكاديمي.

دراسة بوب-جوردانوفا وستومينوفا-كانيفسكا (Pop-Jordanova & Stoimenova-Canevska, 2014)

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مستويات الذكاء الانفعالي لدى الطالبات في إحدى كليات العلوم الاجتماعية، واستكشاف العلاقات بين الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية وفقا لنموذج العوامل الخمسة الكبرى لدى عينة مكونة من 66 طالبة. استخدمت الدراسة مقياس الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى. كشفت التحليلات الإحصائية عن وجود علاقات ارتباط إيجابية قوية بين القلق، التفاؤل، والتعاطف. ومن النتائج اللافتة أيضا وجود ارتباط سلبي بين الانبساطية التي تم قياسها في اختبار الذكاء الانفعالي والانفتاح على الخبرات. خلصت الدراسة إلى أن بعض الأبعاد التي تقيسها الأدوات النفسية المختلفة قد تمثل مفاهيم أساسية مختلفة، مما يؤكد تعقيد العلاقة بين الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية.

دراسة بريز-غونسالس وسانشيس-رويس (Pérez-González & Sanchez-Ruiz, 2014)

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في العلاقة بين الذكاء الانفعالي كسمة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وكذا العامل العام للشخصية (GFP). تم تطبيق مقياس سمة الذكاء الانفعالي ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على عينة مكونة من 289 طالبا جامعيا من بينهم 170 أنثى. أظهرت النتائج وجود ارتباطات بين الذكاء الانفعالي كسمة والعامل العام للشخصية أعلى من تلك بين العامل العام للشخصية والعوامل الخمسة الكبرى التي تم استخراجه منها. دعمت هذه النتائج الفكرة القائلة بأن الذكاء الانفعالي كسمة هو سمة شخصية واسعة مدمجة في هياكل وتسلسلات هرمية للشخصية متعددة المستويات وكذلك الرأي القائل أن الذكاء الانفعالي كسمة يمكن اعتباره مؤشرا للعامل العام للشخصية (GFP).

دراسة فيدل (Vedel, 2016)

هدفت الدراسة إلى استكشاف الفروق بين المجموعات في سمات الشخصية الخمس الكبرى بين الطلبة في تخصصات أكاديمية مختلفة. تم تحديد اثني عشر دراسة شملت 13,389 مشاركا، وأظهرت أن طلبة الفنون

والعلوم الإنسانية وعلم النفس سجلوا درجات مرتفعة في العصابية والانفتاح، بينما سجل طلبة العلوم السياسية درجات مرتفعة في الانفتاح. كذلك، سجل طلبة الاقتصاد، والقانون، والطب درجات مرتفعة في الانبساطية، وطلبة الطب وعلم النفس والفنون والعلوم الإنسانية درجات مرتفعة في التوافق. أما طلبة الفنون والعلوم الإنسانية فقد سجلوا درجات منخفضة في الضمير. تم حساب أحجام التأثير لتقدير الفروق بين المجموعات، وتبين أن هذه الفروق كانت متسقة عبر الدراسات، مع وجود أحجام تأثير متوسطة وكبيرة بالنسبة لسمة الانفتاح. أشارت النتائج إلى فروق كبيرة بين المجموعات عبر التخصصات الأكاديمية وناقشت المراجعة تداعيات هذه النتائج على البحث والممارسات العملية.

دراسة مشكاة ونجاتي (Meshkat & Nejati, 2017)

سعت الدراسة الحالية إلى استكشاف ما إذا كان هناك اختلاف بين الطلبة الذكور والإناث في مستوى الذكاء الانفعالي والمكونات المرتبطة به. تم توزيع مقياس بار–أون على 455 طالبا وطالبة، تخصص اللغة الإنجليزية. أظهرت نتائج التحليل عدم وجود فروق كبيرة بين الجنسين في مجموع درجات الذكاء الانفعالي. ومع ذلك، وجدت فروق في بعض الأبعاد مثل الوعي بالذات، العلاقات الشخصية، احترام الذات، والتعاطف، حيث تفوقت الإناث على الذكور في هذه الجوانب. على الرغم من أنه في ضوء فرضيات هذه الدراسة توقع الباحثان أن يسجل الذكور درجات أعلى من الإناث في بعد تقدير الذات، إلا أن نتائج الدراسة في الواقع لم تدعم هذه الفرضية.

دراسة فان دير لندن وآخرون (Van der Linden et al., 2017)

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين العامل العام للشخصية (GFP) والذكاء الانفعالي، وركزت بشكل خاص على اختبار الفرضية التي تقترح أن العامل العام للشخصية يمثل فعالية اجتماعية تتداخل مفاهيمها مع الذكاء الانفعالي. قدمت الدراسة تحليلا تلويا شاملا يدرس الارتباطات بين العامل العام للشخصية المستخلص من أبعاد الشخصية الخمسة الكبرى ومختلف مقاييس الذكاء الانفعالي. اعتمد التحليل على عينة كبيرة من 142 مصدرا للبيانات. وأظهرت نتائج التحليل التلوي وجود تداخل كبير بين العامل العام للشخصية والذكاء الانفعالي كسمة، وارتباط إيجابي معتدل مع الذكاء الانفعالي كقدرة. تعكس هذه النتائج أن الأفراد الذين يتمتعون بعامل عام للشخصية مرتفع يحققون درجات أعلى في كل من الذكاء الانفعالي كسمة والذكاء الانفعالي كقدرة، مما يؤيد فرضية أن العامل العام للشخصية يمثل فعالية اجتماعية. كما أن العامل العام

للشخصية، بحسب نتائج الدارسة، يتطابق إلى حد كبير جدا مع الذكاء الانفعالي كسمة، وقد يكونان مفهومين مترادفين.

دراسة أليغري وآخرون (Alegre et al., 2019)

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تكرار دراسة بيريز-غونزاليس وسانشيز-رويز (2014)، واتبعت نفس المنهجية التي استخدمها الباحثان ولكن مع عينة أوسع، وتعريف مختلف للذكاء الانفعالي، وأداة قياس مختلفة. تكونت عينة الدراسة من 497 طالبا جامعيا إسبانيا وتراوحت أعمارهم بين 19 إلى 64 عاما. تم استخدام مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ومقياس النمو الانفعالي للبالغين الذي يرتكز على تعريف سمات الذكاء الانفعالي على أنها مجموعة من المهارات والقدرات والمواقف اللازمة لفهم الظواهر الانفعالية والتعبير عنها وتنظيمها بشكل مناسب. أشارت النتائج إلى أن الذكاء الانفعالي كسمة ليس مدمجا في المستويات العليا من هرم الشخصية، ولكنه طريقة أخرى لقياس نفس السمات الخمس الكبرى للشخصية التي تشكل تقليديا بنية الشخصية. كما وجد أن الذكاء الانفعالي كسمة يرتبط ارتباطا قويا بالعامل العام للشخصية، ولكن وجد أيضا ارتباطا سلبيا عاليا للغاية بين هذين المفهومين وعامل العصابية.

دراسة أرورا (Arora, 2020)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير السمات الشخصية الخمس الكبرى على الذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعات من الجنسين. تضمنت العينة 100 مشارك، مقسمة بالتساوي بين 50 ذكرا و50 أنثى. تم تطبيق قائمة العوامل الخمسة ومقياس الذكاء الانفعالي. أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي وكل من العصابية والانفتاح على الخبرة والقبول. وتبين وجود علاقة إيجابية بين الانبساطية والضمير لدى الذكور، بينما لم تظهر لدى الإناث أي علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي وكل من العصابية والانفتاح على التجربة، لكن كانت هناك علاقة ارتباط إيجابية مع الانبساط والقبول والضمير. كما أشارت النتائج إلى أنه باستثناء الضمير، لم يكن هناك فرق كبير في العصابية والانفتاح على الخبرة والانبساط والقبول والذكاء الانفعالي بين طلبة الجامعات من الذكور والإناث.

دراسة جايكواد (Gaikwad, 2021)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بأبعاد الشخصية الخمسة الكبرى لدى عينة من الطلبة شملت 100 طالب وطالبة، تم استخدام مقياس العوامل الشخصية الخمسة الكبرى وتم

تحليل البيانات باستخدام المتوسطات، والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين. أظهرت النتائج أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في بعد الانبساطية. والإناث أظهرن توافقية أعلى من الذكور، في حين أظهر الذكور يقظة أعلى من الإناث. كما أن العصابية عند الإناث كانت أعلى من الذكور. ولم ترصد الدراسة فروق إحصائية بين الذكور والإناث في بعد الانفتاح.

3.6.1 التعقيب على الدراسات السابقة

بعد مراجعة الدراسات السابقة، تشير جميع النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. لكن كل دراسة قدمت سياقا مختلفا أو أبعادا جديدة للعلاقة. من حيث المنهجية، اعتمدت غالبية الدراسات على المنهج الارتباطي لتحليل العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، مثل دراسة محاسنة (2013)، غيابي وبشارات (2011)، والشواورة (2006)، وذلك لمناسبة المنهج الوصفي لتحليل العلاقات بين المتغيرات وتفسيرها دون التطرق إلى إثبات سببية مباشرة. واعتمدت بعض الدراسات على المنهج التجريبي أو شبه التجريبي كدراسة براكت وآخرون (2004)، حيث تم استخدام هذا المنهج لتحليل تأثير سمات الشخصية على الذكاء الانفعالي.

شملت غالبية الدراسات عينات من طلبة الجامعات نظرا لسهولة الوصول إليهم، مثل دراسة الطراونة والتلاهين (2021) وبن عمور وبن طاهر (2015). كما أن العينات كانت مختلطة بين الذكور والإناث، مع توازن نسبي بين الجنسين في بعض الدراسات. وتفاوتت أحجام العينات بين صغيرة مثل 20 مشاركا في دراسة هنيه (2019) وكبيرة مثل 23،031 مشاركين في دراسة (Costa et al., 2001)، كما تنوعت العينات في بعض الدراسات وتضمنت عينات مختلفة من حيث التخصصات الأكاديمية (علمية/إنسانية)، مثل دراسة العلوان (2011).

وقد تم الاعتماد بشكل خاص على المقاييس وفق النموذج المختلط للذكاء الانفعالي في معظم الدراسات، مثل دراسة محاسنة (2013)، الرباعي (2014)، وغيابي وبشارات (2011) لتطابقه مع متطلبات الدراسة الحالية. في حين تم الإشارة إلى دراسات قليلة استخدمت اختبارات مبنية على نموذج القدرة للذكاء الانفعالي (مثل MSCEIT) مثل دراسة براكت وماير (2003). كما تم الاعتماد في بعض الدراسات على مقاييس مطورة محليا لتناسبها مع البيئة الثقافية، مثل دراسة الشواورة (2006)، مما يعكس مرونة الباحثين في تكييف الأدوات.

وفيما يخص النتائج المتعلقة بالعلاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، فقد استنتجت معظم الدراسات وجود ارتباطات إيجابية بين الذكاء الانفعالي وسمات الانبساطية، الطيبة، الضمير الحي، والانفتاح على التجربة، وعلاقة سلبية مع العصابية (Brackett & Mayer, 2003; Davies et al., 1998؛ الرباعي، 2014). كما أشارت بعض الدراسات إلى قدرة العوامل الخمسة الكبرى على التنبؤ بمستوى الذكاء الانفعالي بدرجات متفاوتة، حيث برزت الانبساطية والاستقرار الانفعالي (عكس العصابية) كأهم السمات التنبؤية (أحمدي، 2012). وقد كان هناك تباين في نتائج الدراسات حول مستوى الذكاء الانفعالي لدى العينات، حيث أظهرت بعض الدراسات مستوى مرتفعا، مما يعكس قدرة عالية على التحكم بالمشاعر والانفعالات (هدله يحيى ماجد، 2023؛ Pop-Jordanova & Stoimenova-Canevska, 2014)، بينما أشارت أخرى إلى تفاوت أو انخفاض في هذا المستوى، مما يظهر تأثير السياقات البيئية والثقافية (بن عمور وبن طاهر، 2015؛ مومني، 2010).

وفيما يتعلق بالفروق بين الجنسين، برزت بعض الدراسات بتفوق الإناث في الذكاء الانفعالي، مستندة إلى ارتفاع قدرة الإناث على التعاطف والتفاعل العاطفي (راضي، 2001؛ العلوان، 2011)، بينما أشارت دراسات أخرى إلى تفوق الذكور أو غياب فروق دالة إحصائيا بين الجنسين، مما يشير إلى اعتماد المهارات الانفعالية على عوامل أخرى مثل التنشئة الاجتماعية (الرباعي، 2014؛ الطراونة والتلاهين، 2021). كما بينت الدراسات اختلافا في ترتيب العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بين الطلبة، مع تصدر يقظة الضمير يليها الانبساطية، ثم العصابية، فالانفتاح على التجربة، وأخيرا الطيبة (الحازمي، 2019). وأظهرت الدراسات فروقا بين الجنسين في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؛ حيث تفوقت الإناث في سمتي الطيبة والانبساطية (Feingold, 1994; Rammstedt, 2007)، بينما سجل الذكور مستويات أعلى في العصابية في بعض الدراسات المحلية (أولاد هدار، 2017)، في حين أظهرت الإناث مستويات أعلى في العصابية على المستوى العالمي (Costa et al., 2001). وتفوقت الإناث في الانفتاح على المشاعر، بينما تفوق الذكور في الانفتاح على الأفكار (Feingold, 1994). أما يقظة الضمير، فقد كانت النتائج متباينة، حيث تفوقت الإناث أحيانا، بينما غابت الفروق في دراسات أخرى (Rammstedt, 2007)

وفيما يخص التخصص الأكاديمي، فقد أشارت بعض الدراسات إلى تفوق طلبة التخصصات الإنسانية والاجتماعية في مستوى الذكاء الانفعالي مقارنة بزملائهم في التخصصات العلمية (العلوان، 2011؛ الرباعي، 2014)، في حين لم تجد بعض الدراسات فروقا دالة بين التخصصات (بن عمور وبن طاهر،

2015). كما تم تسجيل فروقا في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية حسب التخصص الأكاديمي؛ حيث تفوق طلبة التخصصات الإنسانية في سمات الطيبة والمقبولية ويقظة الضمير (الحازمي، 2019؛ جبر، 2012)، بينما سجل طلبة التخصصات العلمية مستويات أعلى في الانفتاح على التجربة (مريز، 2019). ولوحظت الانبساطية بشكل بارز لدى طلبة الطب (Vedel, 2016)، في حين كانت العصابية أكثر وضوحا لدى طلبة الفنون والعلوم الإنسانية. ومع ذلك، أظهرت بعض الدراسات غياب فروق دالة بين التخصصات في بعض السمات (السرميني، 2016).

بالنسبة لاستقلالية الذكاء الانفعالي عن سمات الشخصية، فقد تباينت الآراء بين مؤيد لعدم استقلاليته، معتبرا أنه لا يضيف جديدا كونه انعكاسا لهذه السمات (Lindley, 2001; Schulte et al., 2004)، وبين من يرى أنه بناء نفسي مستقل يتمتع بقدرة تنبؤية تفوق تأثير سمات الشخصية (Ciarrochi et al., 2000; Shulman & Hemenover, 2006). هذا التباين يعكس تعقيد المفهوم والحاجة إلى مزيد من البحث لفهم طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية، ومدى استقلاليته كمفهوم نفسي.

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اختيار عينة البحث المكونة أساسا من الطلبة، باعتبارهم فئة عمرية تتسم بمرونة النمو النفسي والانفعالي، مما يجعلهم موضوعا مثاليا لدراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. كما أن الدراسة الحالية تتبنى نموذج الذكاء الانفعالي المختلط، وهو ذات النموذج الذي اعتمدته العديد من الدراسات السابقة.

توضح الدراسات السابقة بجلاء أن هناك ارتباطات قوية بين الذكاء الانفعالي وأبعاد الشخصية الخمسة الكبرى، حيث تشير معظم النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي وكل من الانبساطية، وحيوية الضمير، والانفتاح، والطيبة، في حين يرتبط الذكاء الانفعالي سلبا بالعصابية. تعكس هذه النتائج تماهي العديد من مكونات الذكاء الانفعالي مع سمات الشخصية، مما يثير تساؤلات جوهرية حول طبيعة الذكاء الانفعالي: هل هو قدرة معرفية مستقلة، أم أنه في جوهره لا يعدو كونه انعكاسا لمجموعة من السمات الشخصية التي تم توصيفها مسبقا ضمن نموذج العوامل الخمسة الكبرى؟

تشير بعض الدراسات إلى أن الذكاء الانفعالي يمكن تصوره كقدرة منفصلة تتعلق بمعالجة المعلومات الانفعالية واتخاذ قرارات قائمة على الوعي الذاتي، والتنظيم الذاتي، والمهارات الاجتماعية. وفقا لهذا المنظور، ينظر إلى الذكاء الانفعالي كإطار تكميلي للنماذج التقليدية للشخصية، وليس كجزء منها. ومع ذلك، فإن

العديد من الدراسات الأخرى تجد أن مكونات الذكاء الانفعالي تتداخل بشكل واضح مع سمات الشخصية الأساسية، مما يدعم الفكرة القائلة بأن الذكاء الانفعالي ليس قدرة معرفية مستقلة، بل هو بالأحرى مجموعة من السمات الشخصية التي سبق وصفها في نموذج العوامل الخمسة الكبرى. على سبيل المثال، تشير العلاقة الإيجابية بين الذكاء الانفعالي والانبساطية إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بذكاء انفعالي عال هم غالبا اجتماعيون، ودودون، ويشعرون بالراحة في التفاعل مع الآخرين، وهي صفات تندرج ضمن مفهوم الانبساطية. وبالمثل، فإن العلاقة القوية بين الذكاء الانفعالي وحيوية الضمير تعكس مدى قدرة الأفراد على التنظيم الذاتي والتحكم في عواطفهم، وهي مهارات ترتبط بشكل وثيق بهذه السمة.

وبناء على هذا الجدل النظري والتجريبي، تأتي هذه الدراسة لتعيد طرح السؤال الأساسي المتعلق بطبيعة الذكاء الانفعالي من منظور نقدي. فإذا كان الذكاء الانفعالي مجرد إعادة تصنيف لسمات شخصية موجودة مسبقا، فإن ذلك يطرح تساؤلات حول مدى ضرورته كنموذج منفصل عن نظرية العوامل الخمسة الكبرى. على النقيض، إذا كانت هناك جوانب معرفية وإدراكية متميزة للذكاء الانفعالي لا يمكن تفسيرها بالكامل من خلال السمات الشخصية، فقد يكون من المنطقي الاحتفاظ به كإطار مستقل. تهدف هذه الدراسة إلى تعميق البحث في هذه الإشكالية من خلال تحليل أكثر دقة للعلاقة بين الذكاء الانفعالي وأبعاد الشخصية، مع تقديم رؤية نقدية جديدة تستند إلى بيانات وسياق نظري أكثر شمولا.

الفصل الثاني

الذكاء الانفعالي

تمهيد

أصبح الذكاء الانفعالي موضوعا محوريا في علم النفس الحديث، حيث ينظر إليه على أنه عامل رئيسي في التكيف الاجتماعي والنجاح الشخصي والمهني. وقد ساهم الاهتمام المتزايد بهذا المفهوم في ظهور مجموعة متنوعة من النماذج النظرية التي تحاول تفسيره وقياسه، مما أدى إلى نقاش علمي واسع حول طبيعته، علاقته بالذكاء التقليدي والشخصية، ومدى صلابة أسسه النظرية.

يهدف هذا الفصل إلى تقديم فهم شامل للذكاء الانفعالي من خلال استعراض تطوره التاريخي، تحديده المفاهيمي، النماذج النظرية الرئيسية التي تناولته، والأدوات المستخدمة في قياسه. كما يتناول الفصل التفسيرات العصبية المعرفية لهذا المفهوم، والتي تحاول الربط بين الذكاء الانفعالي والآليات العصبية المسؤولة عن معالجة المعلومات الانفعالية واتخاذ القرار. وأخيرا، يتم التطرق إلى الانتقادات الموجهة للذكاء الانفعالي، والتي تطرح تساؤلات جوهرية حول مدى دقته كمفهوم نفسي مستقل، ومصداقية أدوات قياسه، وقيمته التنبؤية مقارنة بالمتغيرات النفسية الأخرى.

يشكل هذا الفصل بذلك إطارا متكاملا لتحليل الذكاء الانفعالي، بحيث يتيح فهما أعمق لإمكاناته النظرية والتطبيقية، كما يضعه في سياقه العلمي الأوسع من خلال استعراض مزاياه وإشكالاته الأساسية.

1.2 الجذور التاريخية للذكاء الانفعالي

تعود الجذور التاريخية للذكاء الانفعالي إلى مجال الفلسفة بالتحديد، ويمكن تتبع تطوره من خلال مجموعة من الأفكار والمفاهيم التي مهدت الطريق لفهمه كموضوع علمي منفصل. فقد شهد موضوع الانفعالات وارتباطها بالذكاء والقدرات المعرفية تطورًا واضحًا عبر التاريخ، حيث بدأت الملاحظات الأولية في هذا المجال في الفكر اليوناني القديم، أين كان الاهتمام بدراسة المشاعر وتأثيرها على السلوك البشري موضوعًا مثارًا عند العديد من الفلاسفة، وزاد الاهتمام بتأثير المشاعر والانفعالات على التفكير واتخاذ القرارات مع أرسطو الذي طرح فكرة الفضيلة الانفعالية التي اعتمدت عليها مقاربات الذكاء الانفعالي الحديثة والتي تدور فكرتها حول "إدارة حياة الفرد الانفعالية بالذكاء" (Kristjansson, 2007).

وقد ربط أرسطو بين المشاعر والفضائل، واعتبر أن المشاعر الأخلاقية مثل الشجاعة والعدالة والاعتدال هي نتاج للتربية والتدريب، كما حدد أنواعًا مختلفة من المشاعر، مثل الغضب والخوف والفرح والحزن، وقدم تحليلا دقيقا لخصائصها وأسبابها وتأثيراتها.

وتعد هذه أفكارا حول الفضيلة الانفعالية كنظرية رائدة في مجال الوعي بالذات، وتنظيم وإدارة الانفعالات، والتي تعد اللبنات أو العناصر الأساسية المكونة للذكاء الانفعالي سواء في نماذج القدرة أو نماذج السمة.

فبالنسبة لأرسطو، "ليس أن يكون المرء مدركا نفسيا لمشاعره حتى يتمكن من التحكم في هيجانها، بل أن يكون مدركا لها أخلاقيا وأن يديرها من الداخل بحيث تساعدنا في بناء والحفاظ على احترامنا لذاتنا" (Kristjansson, 2006).

ووفقا للمقترح المقدم، يشير إلى أن تجربة المشاعر يمكن أن تكون مفرطة أو ضئيلة للغاية، وفي كلا الحالتين، هي ليست مثالية؛ ولكن الشعور بها في الأوقات المناسبة، مع توجيهها نحو الأشخاص المناسبين، وباستخدام المحفزات الصحيحة، وبالطريقة المناسبة، يمثل الوسيط المثالي، وهذا هو جوهر الفضيلة. بالإضافة إلى ذلك، ومن بين العديد من جوانب التشابه الأخرى، يتبنى كل من منظري الذكاء الانفعالي وأرسطو النهج أو المقاربة المعرفية للانفعالات، حيث يعتبر كل منهما التفكير بمنطقية أمرا أساسيا في الخبرة الانفعالية، ويولي كلاهما اهتماما أساسيا لتصورات المشاعر في سياق التجربة الانفعالية (Kristjansson, 2006).

وفي الحقبة الإسلامية، قدم عدد من الفلاسفة والمفكرين المسلمين تصورات ومفاهيم وإسهامات تشكل جزءا من الجذور الفكرية التي تلتقي مع مفهوم الذكاء الانفعالي الحديث، ولكن ضمن إطار أخلاقي وروحي متكامل، حيث تركزت هذه الأفكار على فهم النفس الإنسانية، والانفعالات وتأثيرها على السلوك بشكل عام. ففي كتابه "إحياء علوم الدين"، تناول الغزالي موضوعات تتعلق بضبط النفس، والتحكم في الغضب، والصبر، وأهمية فهم الانفعالات وأسبابها وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية والروحية، وشدد على أهمية تزكية النفس ومراقبتها للوصول إلى التوازن الروحي. ويمكن اعتبار الغزالي من أوائل من ركزوا على مهارات تنظيم الانفعالات والوعي الذاتي، فقد ناقش في باب ذم الغضب والحقد والحسد من نفس الكتاب كيف أن الغضب قد يؤدي إلى أفعال مدمرة، وأن تهذيبه وضبطه يعد علامة على الحكمة (الغزالي، 2005، ص. 1059-1069).

وفي ثلاثينيات القرن التاسع عشر، بدأ داروين دراسته للتعبير الانفعالي، والتي بلغت ذروتها في كتابه "التعبير عن العواطف في الإنسان والحيوانات" (1872). وقد أظهر من خلالها أن الانفعالات ليست مجرد ظواهر فردية أو نفسية، بل تمتلك جذورا لعملية التكيف. وأوضح أن التعبير الانفعالي يعد وسيلة للتواصل

الاجتماعي بين الأفراد، حيث يعزز فهم العلاقات والتفاعلات البشرية. وقد شكلت أعماله أساسا لتصورات لاحقة حول دور الانفعالات في السلوك التوافقي، الذي يعتبر من الركائز الأساسية لمفهوم الذكاء الانفعالي في الاتجاهات الحديثة (السمادوني، 2007، ص. 31).

ومع بروز معالم علم النفس المبكر، قدم وليام جيمس، والذي كان من أوائل علماء النفس الذين تناولوا المشاعر كجزء لا يتجزأ من التجربة الإنسانية، كتابه "1890("The Principles of Psychology الذي احتوى على نظريته الشهيرة عن الانفعالات والتي عرفت بـ"نظرية جيمس–لانج". اقترحت هذه النظرية أن الانفعالات ليست مجرد إحساس داخلي، بل هي نتيجة للتغيرات الفسيولوجية التي تحدث استجابة للمحفزات. وأوضحت كيف أن العاطفة ليست حالة ذهنية فقط، بل جزء من استجابة الجسم، مما يربطها بشكل مباشر بالسلوك الإنساني.

ثم جاء إدوارد ثورندايك والذي يعد أول من اقترح وجود أنواع متعددة من الذكاء. وقد تحدث عن ما أسماه "الذكاء الاجتماعي"، معتبرا أنه يتمثل في القدرة على فهم وإدارة العلاقات مع الرجال والنساء، الأولاد والبنات، والتصرف بحكمة في العلاقات الإنسانية (Thorndike, 1920, p. 228).

وعندما بدأ علماء النفس دراسة الذكاء، ركزوا في البداية على الجوانب المعرفية، مثل الذاكرة وحل المشكلات. ومع ذلك، أدرك بعض الباحثين منذ وقت مبكر أهمية الجوانب غير المعرفية. ولذلك لم يكن ثورندايك الباحث الوحيد الذي كان يتحدث عن الذكاء الاجتماعي في تلك الفترة (Thorndike & Stein, 1937). فقد كان وكسلر أيضا من أوائل من شددوا على أهمية الجوانب غير المعرفية للذكاء في التكيف والنجاح، مما يبرز دور العوامل الانفعالية والاجتماعية في فهم وتقييم الذكاء. فعلى سبيل المثال، عرف وكسلر الذكاء بأنه "القدرة العامة أو الشاملة للفرد على التصرف بشكل هادف، والتفكير بعقلانية، والتعامل بفعالية مع بيئته" (Wechsler, 1958, p. 7).

وقبل ذلك، في وقت مبكر من عام 1940، أشار وكسلر إلى وجود عناصر "غير فكرية" بجانب العناصر "الفكرية" (Wechsler, 1940)، مشيرا إلى أن هذه العناصر تشمل العوامل الانفعالية، الشخصية، والاجتماعية. علاوة على ذلك، أكد وكسلر في عام 1943 على أن القدرات غير الفكرية ضرورية للتنبؤ بقدرة الفرد على النجاح في الحياة. وكتب في هذا الصدد:

"السؤال الرئيسي هو ما إذا كانت القدرات اللاعقلانية، أي الانفعالية والاجتماعية، تقبل كعوامل للذكاء العام. كان رأيي أن هذه العوامل ليست فقط مقبولة، بل هي ضرورية. لقد حاولت أن أوضح أنه بجانب الفكر، هناك عوامل غير فكرية محددة تسهم في السلوك الذكي. إذا كانت هذه الملاحظات صحيحة، فهذا يعني أنه لا يمكننا قياس الذكاء العام إلا إذا تضمنت اختباراتنا مقاييس للعوامل غير الفكرية" (Wechsler, 1943, p. 103).

وقد توالت بعدها الدراسات وساهمت التطورات في علم النفس الاجتماعي في الكشف عن الروابط بين الانفعال والسلوك الاجتماعي، وأسست لفهم أعمق للعلاقة بين الإدراك والانفعال، مما مهد الطريق لظهور مفهوم الذكاء الانفعالي. ومن تلك المساهمات نظرية شاختير وسنجر عن التقييم الانفعالي (1962)، حيث طرحت هذه النظرية مفهوما مركزيا حول كيفية تأثير الانفعالات على السلوك، وأوضحت أن العاطفة ليست مجرد استجابة فيزيولوجية، بل تعتمد أيضا على تفسير الفرد للموقف (Schachter, Singer, 1962). هذا النموذج عزز فهم دور المشاعر في السلوك الاجتماعي ومهد الطريق لتطوير مفهوم الذكاء الانفعالي كقدرة على التعرف على الانفعالات وإدارتها.

كما ساهمت دراسات إيكمان عن التعبيرات الانفعالية العالمية الثابتة عبر الثقافات (1971) في تسليط الضوء على أهمية التعرف على المشاعر في العلاقات الاجتماعية، حيث حدد بول إيكمان التعبيرات الانفعالية الأساسية مثل السعادة، الغضب، والخوف، وأكد على أنها عالمية عبر الثقافات (Ekman, Friesen, 1971). مما ساعد على إرساء فكرة أن الذكاء الانفعالي يشمل القدرة على قراءة المشاعر وفهمها عبر المواقف المختلفة والثقافات.

ومع بداية الثمانينيات، طرح هوارد غاردنر (1983) نظرية الذكاءات المتعددة، التي تضمنت الذكاء الشخصي والذي يشمل القدرة على فهم الذات، والذكاء بين الشخصي الذي يشمل القدرة على فهم الآخرين. هذه النظرية دعمت فكرة أن الذكاء الانفعالي قد يكون جزءا من الذكاء الإنساني المتنوع.

جاء بعد ذلك سالوفي وماير (1990) وكانا أول الباحثين الذين صاغوا مصطلح "الذكاء الانفعالي" لتمثيل القدرة على التعامل مع المشاعر والانفعالات، ووضعوا تعريفهم له بأنه "مجموعة فرعية من الذكاء الاجتماعي تتضمن القدرة على مراقبة مشاعر الفرد ومشاعر الآخرين، والتمييز بينهم واستخدام هذه المعلومات لتوجيه تفكير الفرد وأفعاله" (Salovey & Mayer, 1990).

وقد شهد بعدها هذا المفهوم تطورا ملحوظا في العقود التالية، وتم تطوير نماذج متعددة لفهم وقياس الذكاء الانفعالي، مثل نموذج القدرة الذي استمر في تطويره ماير وسالوفي، ونموذج السمة لبتريدس وزملائه، والنماذج المختلطة التي أبرزها نموذجا جولمان وبار–أون. كما ازدهرت الأبحاث في مجال قياس الذكاء الانفعالي باستخدام أدوات مثل اختبار القدرة الانفعالية متعدد الأوجه (MSCEIT)، الذي طوره ماير وزملاؤه.

وفي السنوات الأخيرة، تحول التركيز نحو تطبيقات الذكاء الانفعالي في الحياة اليومية، مثل تحسين الصحة النفسية، تعزيز القيادة الفعالة، وحل النزاعات في البيئات المهنية. كما أصبح الذكاء الانفعالي عنصرا في برامج تطوير المهارات الاجتماعية والانفعالية في المدارس، استنادا إلى دوره في تعزيز التعاطف، الوعي الذاتي، وإدارة العلاقات. كما أن بعض الأبحاث الحديثة تشير إلى ارتباطه بمجالات جديدة، مثل الذكاء الاصطناعي ودراسة الروبوتات الاجتماعية، مما يفتح آفاقا أوسع لدراسة هذا المفهوم وتأثيراته المستقبلية (Seyitoglu & Ivanov, 2024).

2.2 تعريف الذكاء الانفعالي

نشأ الاهتمام بالذكاء الانفعالي نتيجة للتطورات في علم النفس التي أبرزت أهمية الانفعالات في تشكيل السلوك البشري وتحقيق التوازن بين البعد المعرفي والبعد الانفعالي. وقد ركز الذكاء الانفعالي على قدرة الفرد على فهم مشاعره ومشاعر الآخرين، وإدارتها بفعالية لتعزيز التفاعل الاجتماعي واتخاذ القرارات السليمة. وينظر إلى الذكاء الانفعالي كمهارة تكميلية للذكاء العقلي (IQ)، حيث أنه لا يقتصر على المعرفة الأكاديمية أو التفكير المنطقي، بل يمتد إلى الجوانب الانفعالية والاجتماعية التي تؤثر في مختلف مظاهر حياة الإنسان.

يعود الفضل في صياغة مفهوم الذكاء الانفعالي إلى كل من سالوفي وماير (Salovey & Mayer, 1990)، اللذين قدماه في سياق القدرات المعرفية. لاحقا، جاء جولمان (Goleman, 1995) ليمنحه إطارا أوسع، يدمج المهارات الاجتماعية والكفاءات الشخصية، وقد أدى هذا التوسع إلى ظهور نماذج مختلفة، كالنموذج القائم على السمة، مما يتطلب توضيحا لماهية الذكاء الانفعالي وفحصا دقيقا لتعريفاته المختلفة.

تنظر نماذج القدرة إلى الذكاء الانفعالي على أنه بناء يتكون من مجموعة من القدرات العقلية. ووفقا لهذا النموذج، فإن الذكاء الانفعالي يعرف بأنه "القدرة على مراقبة مشاعر الفرد ومشاعر الآخرين، والتمييز بينها، واستخدام هذه المعلومات لتوجيه التفكير السلوك" (Salovey & Mayer, 1990).

كما يعرف بأنه القدرة على معالجة المعلومات الانفعالية بدقة وكفاءة، بما في ذلك المعلومات ذات الصلة بالتعرف على المشاعر وبنائها وتنظيمها في الذات والآخرين (Mayer & Salovey, 1995).

قام ماير وسالوفي (1993) بتنقيح وإعادة صياغة تعريفهما للذكاء الانفعالي تدريجيا، مؤكدين على كونه نوعا حقيقيا من الذكاء. ثم قدموا تعريفا منقحا وأكثر تركيزا للذكاء الانفعالي باعتباره القدرة عل إدراك المشاعر، دمج المشاعر لتسهيل التفكير، فهم المشاعر، وتنظيم المشاعر لتعزيز النمو الشخصي (Mayer & Salovey, 1997).

وتم تعريفه على أنه القدرة على إدراك المشاعر والتعبير عنها، وفهمها واستخدامها، وإدارتها بما يسهم في النمو الشخصي (Salovey et al., 2003).

وهو القدرة على التفكير في المشاعر من أجل تحسين عملية التفكير. يتضمن القدرة على إدراك المشاعر بدقة، والوصول إليها وتوليدها للمساعدة في التفكير، وكذا فهم المعرفة الانفعالية، وتنظيم المشاعر من أجل تعزيز النمو الانفعالي والفكري (Mayer et al., 2004).

وبحسب آخر التنقيحات لنموذج القدرة، تم تعريف الذكاء الانفعالي على أنه القدرة على الاستدلال بشكل صحيح باستخدام المشاعر والمعلومات المرتبطة بها، وكذلك استخدام المشاعر لتعزيز التفكير (Mayer et al., 2016).

أما في نموذج السمة، يتمثل الذكاء الانفعالي في أنماط سلوكية متسقة ومستقرة عبر المواقف، والتي تتجسد في سمات مثل التفاؤل والتعاطف، وتم تعريفه بأنه مجموعة من السمات والقدرات المدركة ذاتيا (Petrides & Furnham, 2001).

اقترح كل من بيتريدس وفورنهام تمييزا مفاهيميا واضحا بين نوعين من الذكاء الانفعالي، وهما الذكاء الانفعالي كسمة والذكاء الانفعالي كقدرة. يشير الذكاء الانفعالي كسمة إلى مجموعة من الاستعدادات السلوكية والتصورات الذاتية المتعلقة بقدرة الفرد على التعرف على المعلومات المحملة بالمشاعر ومعالجتها واستخدامها. يشمل هذا النوع من الذكاء الانفعالي العديد من الاستعدادات من مجال الشخصية، بما في ذلك التعاطف، والاندفاعية، والحزم (Petrides et al., 2004).

وتم تعريف هذا النموذج فيما بعد على أنه مجموعة من التصورات الذاتية المتعلقة بالقدرات الانفعالية، والتي تقع عند المستوى الأدنى من التسلسل الهرمي للشخصية وتقاس من خلال مقاييس التقرير الذاتي (Petrides et al., 2007).

ووفقا لهذا النموذج، فإن الذكاء الانفعالي ليس قدرة معرفية أو مهارات يمكن تطويرها، بل هو بعد ثابت من الشخصية، يشمل سمات مثل التحكم الانفعالي، والقدرة على التكيف، والوعي الذاتي الانفعالي.

وأما في النماذج المختلطة، فيرى الذكاء الانفعالي على أنه مزيج من عوامل متداخلة، عرفه بار–أون بأنه مجموعة من الكفاءات والمهارات الانفعالية والاجتماعية المترابطة التي تحدد مدى فعالية فهمنا لأنفسنا والتعبير عنها، وفهم الآخرين والتواصل معهم، والتعامل مع المطالب اليومية (Bar–On, 2006).

وقدمه جولمان على أنه القدرة على إدراك الانفعالات وفهم ومعرفة انفعالات الآخرين، بحيث يؤدي ذلك إلى تنظيم وتطوير النمو الانفعالي المرتبط بتلك الانفعالات من خلال الوعي بالذات وإدارة الانفعالات والدافعية والتعاطف والمهارات الاجتماعية (Rode, et al., 2007).

ووصف، وفق أحد النماذج المختلطة التي تدمج بين المهارات الانفعالية والقيادية، بأنه مجموعة من الكفاءات الانفعالية والشخصية والاجتماعية التي تؤثر على قدرة الفرد في التعامل مع التحديات، وإدارة الضغوط، وتحقيق النجاح في الحياة والعمل (Dulewicz & Higgs, 2000).

وتم تقديمه في بعض الأبحاث الحديثة بأنه مقياس لقدرة الفرد على استخدام المعرفة المكتسبة والتفكير المجرد وحل المشكلات لتفسير وتوجيه الاستجابات الشخصية للمواقف الداخلية والخارجية الهامة (Behnke, Greenan, 2011).

وتم تعريفه في بعض البحوث العربية بأنه "قدرة الفرد على الوعي بحالته الانفعالية وانفعالات الآخرين وتنظيم انفعالاته وانفعالات الآخرين، والتعاطف والتواصل الاجتماعي مع الأفراد المحيطين به" (العلوان، 2011).

ويرى أبو حطب أن الذكاء الانفعالي يتمثل في قدرة الشخص على قراءة وفهم رغبات الآخرين ومقاصدهم حتى وإن لم تكن معلنة بوضوح، كما أنه لا يعتمد بشكل أساسي على اللغة (مدثر، 2003، ص 71).

يلاحظ من هذه التعريفات للذكاء الانفعالي اتفاقها على كونه مفهوما مركبا يدمج بين الجوانب الانفعالية والاجتماعية والمعرفية، مع وجود اختلافات تعكس توجهات الباحثين النظرية. كما قد يعكس هذا التنوع في

التعريفات اتساع استخداماته في مجالات متعددة، مثل القيادة والتعليم. ورغم هذا التنوع العام، توجد تحديات وتداعيات تتعلق بتحديد المكونات الدقيقة للذكاء الانفعالي، ومن ثم كيفية قياسه. فبينما يركز بعض الباحثين على الجوانب الفردية، مثل إدارة الذات، يوسع آخرون الإطار ليشمل التفاعل الاجتماعي وإدارة العلاقات. ومع ذلك، فإن هذه التعريفات ليست متكافئة من حيث الدقة العلمية، بل يمكن النظر إليها على أنها محاولات لإعادة تصور الذكاء الانفعالي وفق عدسات مختلفة.

فوفق نموذج القدرة، يظهر الذكاء الانفعالي كقدرة عقلية متشابكة بشكل دقيق مع العمليات المعرفية. هذا التعريف يعطي الذكاء الانفعالي بعدا معرفيا محضا، مما يجعله أكثر تماسكا من الناحية النظرية، لكنه يحد من شموليته في تفسير السلوك اليومي. أما التعريف الذي يقدمه نموذج السمة، فيشكل إعادة تصور للذكاء الانفعالي كمجموعة من السمات الشخصية المتجذرة، مما يجعله متداخلا بشدة مع نماذج الشخصية الأخرى. هذا التعريف يضفي على الذكاء الانفعالي طابعا أكثر استقرارا وثباتا، لكنه في الوقت ذاته يفقده طابعه الديناميكي، مما يجعل من الصعب تمييزه عن التوجهات الشخصية الراسخة لدى الفرد. في هذا الإطار، يبدو الذكاء الانفعالي وكأنه صورة أعيد صياغتها لمفاهيم مثل الاستقرار الانفعالي والتكيف الاجتماعي، دون أن يرقى إلى كونه بنية نفسية مستقلة. في المقابل، يحاول النموذج المختلط أن ينسج معا كافة الأبعاد، لكنه يخلق متاهة مفاهيمية قد تجعل الذكاء الانفعالي يبدو وكأنه تجمع غير متجانس لمفاهيم نفسية قائمة. ويبدو أن التعريف المقترح من قبل نموذج القدرة هو الأكثر تماسكا من حيث البنية النظرية.

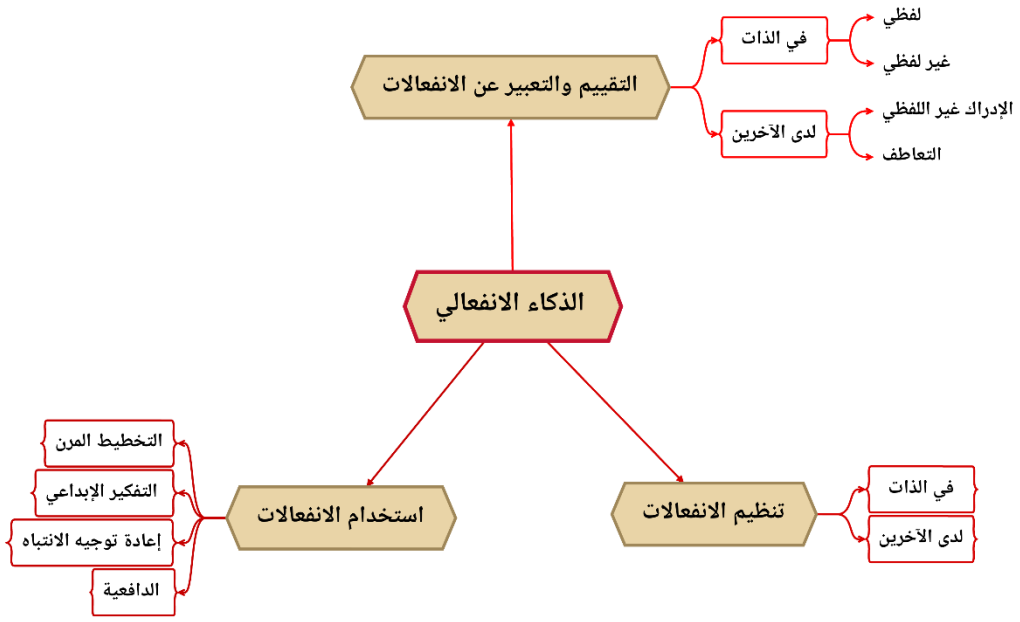
3.2 نماذج الذكاء الانفعالي

تعددت النماذج النظرية التي تناولت الذكاء الانفعالي، حيث اختلفت في تحديد طبيعته، مكوناته، وطرق قياسه. يمكن تصنيف هذه النماذج ضمن ثلاثة اتجاهات رئيسية: النماذج القائمة على القدرات، التي تنظر إلى الذكاء الانفعالي كقدرة معرفية مستقلة يمكن قياسها موضوعيا؛ النماذج السلوكية أو القائمة على السمات، التي تعتبره جزءا من الفروق الفردية الثابتة، والنماذج المختلطة، التي تدمج بين القدرات، المهارات والكفاءات. بناء على ذلك، يستعرض هذا الفصل هذه النماذج الرئيسية للذكاء الانفعالي، مع تحليل مكوناتها وعناصرها.

1.3.2 نموذج القدرة

اقترح سالوفي وماير أول نموذج نظري للذكاء الانفعالي، حيث عرفاه بأنه قدرة على معالجة المعلومات الانفعالية، تشمل إدراك المشاعر، استخدامها، فهمها، وتنظيمها لتعزيز التفكير والسلوك (Salovey &

Mayer, 1990). انطلق النموذج من افتراض أساسي مفاده أن الذكاء الانفعالي هو قدرة معرفية قابلة للقياس الموضوعي. وقد مر هذا النموذج بعدة مراحل. ففي صيغته الأولية، قسم ماير وسالوفي الذكاء الانفعالي إلى ثلاثة مكونات أساسية:



شكل (1) نموذج سالوفي وماير (1990) للذكاء الانفعالي

المكون الأول: التقييم والتعبير عن الانفعالات

يشير هذا البعد إلى قدرة الأفراد على التعرف على مشاعرهم ومشاعر الآخرين بدقة والتعبير عنها بوضوح في السياقات الاجتماعية. ينقسم هذا البعد إلى تقدير المشاعر في الذات وتقدير المشاعر في الآخرين، ولكل منهما مكونات فرعية كما هو موضح في المخطط.

تقدير المشاعر في الذات: يتعلق هذا الجانب بقدرة الفرد على إدراك وفهم حالاته الانفعالية، سواء عبر الوسائل اللفظية أو غير اللفظية. أما التعبير اللفظي عن المشاعر فيقصد به قدرة الشخص على وصف مشاعره بالكلمات بطريقة دقيقة وواضحة. يتطلب ذلك مفردات انفعالية غنية تساعد في التفريق بين المشاعر

المتشابهة مثل الحزن والإحباط أو الغضب والاستياء. والأفراد الذين يتمتعون بهذه القدرة يكونون أكثر قدرة على التواصل الفعال، مما يسهم في تحقيق فهم متبادل في العلاقات الاجتماعية.

فبالإضافة إلى أن التعبير عن المشاعر بوضوح يحد من مشكلات التواصل، أشارت دراسات حول الوعي الانفعالي اللفظي إلى أن التعبير الدقيق عن المشاعر يساعد في تحسين التنظيم الانفعالي وتقليل التوتر النفسي (Pennebaker, 1997).

وأما التعبير غير اللفظي عن المشاعر فيشمل التعبير عن المشاعر عبر الجسد، تعابير الوجه، نبرة الصوت، والإيماءات. فبعض الأفراد لديهم قدرة طبيعية على التعبير عن مشاعرهم بشكل غير لفظي، بينما قد يواجه آخرون صعوبة في ذلك، ما قد يؤدي إلى سوء فهم في المواقف الاجتماعية. وقد أشارت دراسات إيكمان وفريسن (Ekman & Friesen, 1971) إلى أن تعابير الوجه الانفعالية عالمية، حيث يمكن لمعظم البشر التعرف على مشاعر مثل الفرح، الحزن، والغضب من خلال ملامح الوجه وحدها.

تقدير المشاعر لدى الآخرين: يشير هذا الجانب إلى قدرة الفرد على التعرف على المشاعر التي يعبر عنها الآخرون، سواء عبر الإشارات غير اللفظية أو من خلال الاستجابة التعاطفية. ويشمل عنصرين:

– الإدراك غير اللفظي للمشاعر: يقصد به قدرة الفرد على تفسير الإشارات غير اللفظية التي تصدر عن الآخرين، مثل تعابير الوجه، حركات الجسد، ونبرة الصوت. وقد تبين أن القدرة على قراءة الإشارات غير اللفظية ترتبط بالنشاط في القشرة الجبهية المدارية، وهي منطقة مسؤولة عن معالجة الإشارات الاجتماعية والانفعالية (Adolphs, 2002).

– التعاطف: يعرف التعاطف على أنه القدرة على فهم مشاعر الآخرين وإعادة تجربتها. ويرى سالوفي وماير أن التعاطف سمة مركزية في السلوك الذكي انفعاليا (Salovey & Mayer, 1990). كما أنه يسهم في تحسين جودة العلاقات الشخصية ويعزز السلوكيات المؤيدة للمجتمع (Eisenberg & Miller, 1987).

المكون الثاني: تنظيم الانفعالات

يعد أحد الأبعاد الجوهرية في نموذج الذكاء الانفعالي لماير وسالوفي (1990). يشير هذا البعد إلى قدرة الفرد على إدارة مشاعره الخاصة والتحكم في مشاعر الآخرين بطريقة تعزز التكيف والرفاه النفسي والاجتماعي. ووفقا للمخطط الأصلي الذي قدمته ورقتهم البحثية، ينقسم تنظيم المشاعر إلى مكونين أساسيين:

تنظيم المشاعر في الذات: يشير هذا الجانب إلى قدرة الفرد على إدارة مشاعره الداخلية بفعالية، بحيث يتمكن من توظيفها بطرق تخدم أهدافه الشخصية. ويرتبط بقدرة الفرد على التحكم في الاندفاعات الانفعالية واتخاذ قرارات متزنة بدلا من التصرف بشكل متهور بناء على المشاعر اللحظية. يعتمد هذا العنصر على تنظيم التركيز والانتباه، أي القدرة على توجيه الانتباه بعيدا عن مصادر التوتر والتركيز على الجوانب الإيجابية في الموقف، كما يرتبط بقدرة الفرد على إيجاد معنى إيجابي في التجارب الصعبة.

تنظيم المشاعر لدى الآخرين: يتضمن قدرة الفرد على خلق بيئة داعمة عاطفيا في المحيط الاجتماعي، ويشمل ذلك القدرة على فهم مشاعر الآخرين والاستجابة لها بطريقة مناسبة من خلال التوجيه والدعم العاطفي (Salovey & Mayer, 1990).

المكون الثالث: استخدام الانفعالات

يتضمن هذا البعد إلى قدرة الأفراد على توظيف مشاعرهم في عمليات التفكير، اتخاذ القرار، حل المشكلات، والإبداع. وفقا للنموذج الأصلي، يتضمن هذا البعد أربعة عناصر رئيسية:

التخطيط المرن: يشير التخطيط المرن إلى قدرة الفرد على استخدام مشاعره في تحسين عملية التخطيط واتخاذ القرار. المشاعر، سواء كانت إيجابية أو سلبية، تؤثر على كيفية معالجة المعلومات، حيث يمكن أن تعزز القدرة على تقييم الخيارات واتخاذ قرارات أكثر فاعلية. فالأشخاص الذين يتمتعون بقدرة على التنظيم الانفعالي يميلون إلى تحقيق أهدافهم بطريقة أكثر كفاءة، حيث يستخدمون مشاعرهم كمصدر للمعلومات في عملية التخطيط. وقد وجد سيمون (Simon, 1967) أن المشاعر تلعب دورا مهما في عمليات اتخاذ القرار، حيث تساعد في تحديد الأولويات وتقييم المخاطر.

التفكير الإبداعي: يرتبط التفكير الإبداعي بقدرة الفرد على توليد أفكار جديدة من خلال الاستفادة من حالته الانفعالية. تشير الأبحاث إلى أن المشاعر الإيجابية تعزز التفكير المرن والإبداعي، بينما تساعد المشاعر السلبية في التحليل النقدي والتفكير المنطقي. وقد تبين أن التفكير الإبداعي يرتبط بقدرة الدماغ على الربط بين الأفكار غير التقليدية، وهو ما يتم تسهيله عند وجود حالة انفعالية إيجابية (Mednick, 1962).

كما دعم غيلفورد فكرة أن المشاعر تؤثر على التفكير التباعدي، وهو النوع من التفكير الذي يسمح بتوليد أفكار متعددة لحل مشكلة واحدة (Guilford, 1950).

إعادة توجيه الانتباه: يتمثل هذا العنصر في قدرة الأفراد على التحكم في انتباههم من خلال استخدام مشاعرهم بوعي. فالمشاعر القوية يمكن أن تؤثر على مدى قدرة الشخص على التركيز أو تغيير اتجاه انتباهه عند الضرورة.

الدافعية: تشير الدافعية إلى قدرة الفرد على استخدام مشاعره لدفعه نحو تحقيق الأهداف، حيث تؤثر المشاعر الإيجابية على الاستمرار في الجهود، بينما تساعد المشاعر السلبية في تعديل الاستراتيجيات عند الحاجة كأن يتصور الفرد النتائج السلبية كوسيلة لتحفيز الأداء (Cantor et al., 1987).

اعتمد هذا النموذج على مقاربة معرفية، حيث يرى أن الأفراد يختلفون في مستوى ذكائهم الانفعالي بناء على مدى قدرتهم على معالجة المعلومات الانفعالية. غير أن هذه الصيغة الأولية واجهت بعض التحديات، من بينها محدودية عدد المكونات، وعدم وضوح العلاقة بين الذكاء الانفعالي والذكاء المعرفي التقليدي.

نتيجة لهذه الإشكاليات، خضع النموذج لتعديلات لاحقة (1997)، تم فيها توسيع بنيته النظرية وإعادة صياغة مكوناته بشكل أكثر تفصيلا، ليصبح نموذجا هرميا يشمل أربع قدرات، مرتبة وفقا لدرجة تعقيدها المعرفي، كما يلي:

المكون الأول: إدراك الانفعالات

هو المستوى الأول والأساسي في نموذج الذكاء الانفعالي لسالوفي وماير (1997)، حيث يشكل الأساس الذي تبنى عليه بقية القدرات الانفعالية. يتضمن هذا المكون قدرة الأفراد على التعرف على المشاعر بدقة في أنفسهم والآخرين، من خلال الإشارات اللفظية وغير اللفظية، ويعرف بأنه القدرة على التعرف على المشاعر والتعبير عنها في الذات والآخرين من خلال الإشارات الوجهية، ونبرة الصوت، ولغة الجسد، والتعبيرات الفنية، والمحفزات البيئية الأخرى (Mayer et al., 1997).

يعتبر هذا المكون أكثر العمليات تلقائية وأقلها تعقيدا معرفيا، حيث يعتمد بشكل أساسي على الأنظمة العصبية المسؤولة عن المعالجة الانفعالية، مثل اللوزة الدماغية، التي تلعب دورا رئيسيا في التعرف على التعبيرات الانفعالية (LeDoux, 1996).

يتضمن هذا المكون إدراك المشاعر في الذات، كالقدرة على تمييز المشاعر الداخلية بدقة، مثل معرفة الفرق بين الشعور بالإحباط والغضب، وكذلك الوعي بالجوانب الفيزيولوجية للانفعال، مثل التغيرات في معدل ضربات القلب والتنفس عند الشعور بالتوتر. يرتبط هذا البعد بمفهوم "الوعي الانفعالي" الذي اقترحه لين

شوارتس (Lane & Schwartz, 1987) والذي يشير إلى اختلاف الأفراد في مدى إدراكهم لحالتهم الانفعالية. كما يتضمن إدراك المشاعر في الآخرين، ويعني به القدرة على فهم المشاعر من خلال الإشارات غير اللفظية، مثل تعابير الوجه (Ekman, 1992) ولغة الجسد ونبرة الصوت.

يعتمد هذا المكون على المعالجة التلقائية للمعلومات الانفعالية، حيث يمكن للأفراد التعرف على المشاعر بسرعة ودون وعي كامل. كما يشمل الإدراك اللفظي الذي يعبر عنه لفظيا، والإدراك غير اللفظي من خلال إشارات غير لفظية مثل تعابير الوجه ونبرات الصوت. يتم تقييم إدراك المشاعر باستخدام اختبارات مثل MSCEIT (Mayer–Salovey–Caruso Emotional Intelligence Test)، حيث يطلب من الأفراد التعرف على المشاعر في الصور والسيناريوهات المختلفة (Mayer et al., 2003).

المكون الثاني: استخدام الانفعالات لتسهيل التفكير

يشير استخدام الانفعالات لتسهيل التفكير إلى قدرة الأفراد على الاستفادة من مشاعرهم لتعزيز عمليات التفكير وحل المشكلات. في هذا المستوى، لا تكون المشاعر مجرد ردود فعل تلقائية، بل تستخدم كأدوات معرفية تؤثر على طريقة معالجة المعلومات وتوجيه الانتباه والتقييم المعرفي للمواقف المختلفة (Mayer & Salovey, 1997).

وقد تم تعريفه بأنه القدرة على توليد المشاعر والاستفادة منها في العمليات المعرفية المختلفة، مثل التفكير التحليلي، حل المشكلات، الإبداع، وصنع القرار (Mayer & Salovey, 1997).

وهذا يعني أن المشاعر ليست مجرد حالات انفعالية، بل يمكن توظيفها لتحسين الأداء الإدراكي والمعرفي. فالمشاعر، كآلية لتوجيه الانتباه نحو المعلومات المهمة، قد تجعل الأفراد يركزون على التفاصيل الدقيقة وتعزز التفكير الإبداعي (Isen, Daubman, & Nowicki, 1987).

كما أن الأشخاص الذين يشعرون بالسعادة يكونون أكثر ميلا إلى التفكير الكلي، بينما الأشخاص في حالة حزن يميلون إلى التركيز على التفاصيل (Gasper & Clore, 2002).

وحتى بالنسبة للمشاعر السلبية مثل الخوف أو القلق، فقد ثبت أنها تدفع إلى اتخاذ قرارات حذرة وتحليلية، وهو أمر مفيد في المواقف التي تتطلب دقة في التقييم (Schwarz & Clore, 1996).

كما تبين أن الأشخاص الذين يعانون من إصابات في الفص الجبهي الأمامي المسؤول عن تنظيم المشاعر يواجهون صعوبة في اتخاذ القرارات، مما يدل على أن المشاعر تلعب دورا جوهريا في التفكير المنطقي (Bechara et al., 1997).

المكون الثالث: فهم الانفعالات

يشير فهم الانفعالات إلى القدرة على تحليل المشاعر، تحديد العلاقات بين المشاعر المختلفة، فهم كيفية تطورها بمرور الوقت، والتعرف على تأثيراتها على السلوك والتفكير. في هذا المستوى، لا يقتصر الذكاء الانفعالي على مجرد إدراك المشاعر أو استخدامها في التفكير، بل يمتد إلى القدرة على تفسير المشاعر المعقدة وفهم القواعد التي تحكمها (Mayer & Salovey, 1997). يمكن اعتبار هذا المكون بمثابة "القواعد النحوية للانفعال"، حيث يتطلب فهما دقيقا لكيفية تفاعل المشاعر مع بعضها البعض وكيفية تغيرها في سياقات مختلفة.

يشمل هذا المكون عدة قدرات معرفية متقدمة، منها تمييز الفروق الدقيقة بين المشاعر المختلفة، والتعرف على العلاقات بين المشاعر الأولية والمركبة، بالإضافة إلى فهم كيف تؤثر المشاعر على بعضها البعض مع مرور الوقت. مثلا، يمكن لشخص يتمتع بمستوى عال من الذكاء الانفعالي أن يدرك أن الإحباط قد يتحول إلى غضب، وأن الفرح قد يتلاشى تدريجيا إلى حالة من الرضا أو التعود.

علاوة على ذلك، يتضمن فهم المشاعر القدرة على فهم الأسباب الكامنة وراء المشاعر. أي أن الفرد القادر على تحليل مشاعره بعمق سيتمكن من تحديد المصدر الحقيقي لمشاعره، بدلا من الخلط بين المشاعر المختلفة أو إسقاط أسبابها على عوامل غير صحيحة. على سبيل المثال، قد يدرك الشخص أن شعوره بالتوتر ليس ناجما عن محيطه الحالي، بل بسبب تجربة سابقة مشابهة أثرت على استجابته العاطفية.

وفقا لهذا النموذج (1997)، لا تعد المشاعر كيانات ثابتة، بل هي ظواهر ديناميكية تتفاعل مع بعضها البعض وتتغير بمرور الوقت. فيمكن أن تتحول المشاعر الأولية إلى مشاعر أكثر تعقيدا. فقد يتحول الشعور بالحزن إلى شعور بالاكتئاب إذا استمر لفترة طويلة دون معالجة. وفي بعض الحالات، قد يختبر الأفراد مشاعر متناقضة في الوقت نفسه، مثل الشعور بالحزن والفخر عند انتهاء مرحلة مهمة من الحياة. كما أن المشاعر لا تؤثر فقط على سلوك الأفراد، بل أيضا على طريقة تفسيرهم للمواقف. على سبيل المثال، الشخص الذي يشعر بالخوف قد يكون أكثر ميلا لتفسير الأحداث المحايدة على أنها تهديدية.

قدم سالوفي وماير (1997) أمثلة عديدة لدعم أهمية فهم المشاعر، مستندين إلى دراسات سابقة حول الإدراك الانفعالي. أظهرت الأبحاث أن الأفراد القادرين على تحديد الفروق الدقيقة بين المشاعر المختلفة يكونون أكثر قدرة على إدارة علاقاتهم الاجتماعية بنجاح، حيث يمكنهم الاستجابة بذكاء لمشاعر الآخرين بناء على فهمهم العميق للسياق الانفعالي (Izard, 1977).

كما أوضحت أبحاث أخرى أن الأفراد الذين يتمتعون بفهم قوي للمشاعر يكونون أكثر قدرة على التنبؤ بكيفية تطور المواقف العاطفية. فقد وجد)1986(Frijda أن الأشخاص الذين يستطيعون التنبؤ بالمشاعر المستقبلية بناء على الأحداث الجارية يظهرون مهارات اجتماعية وإدراكية أعلى، حيث تمكنهم هذه القدرة من اتخاذ قرارات أكثر استنارة في المواقف الشخصية.

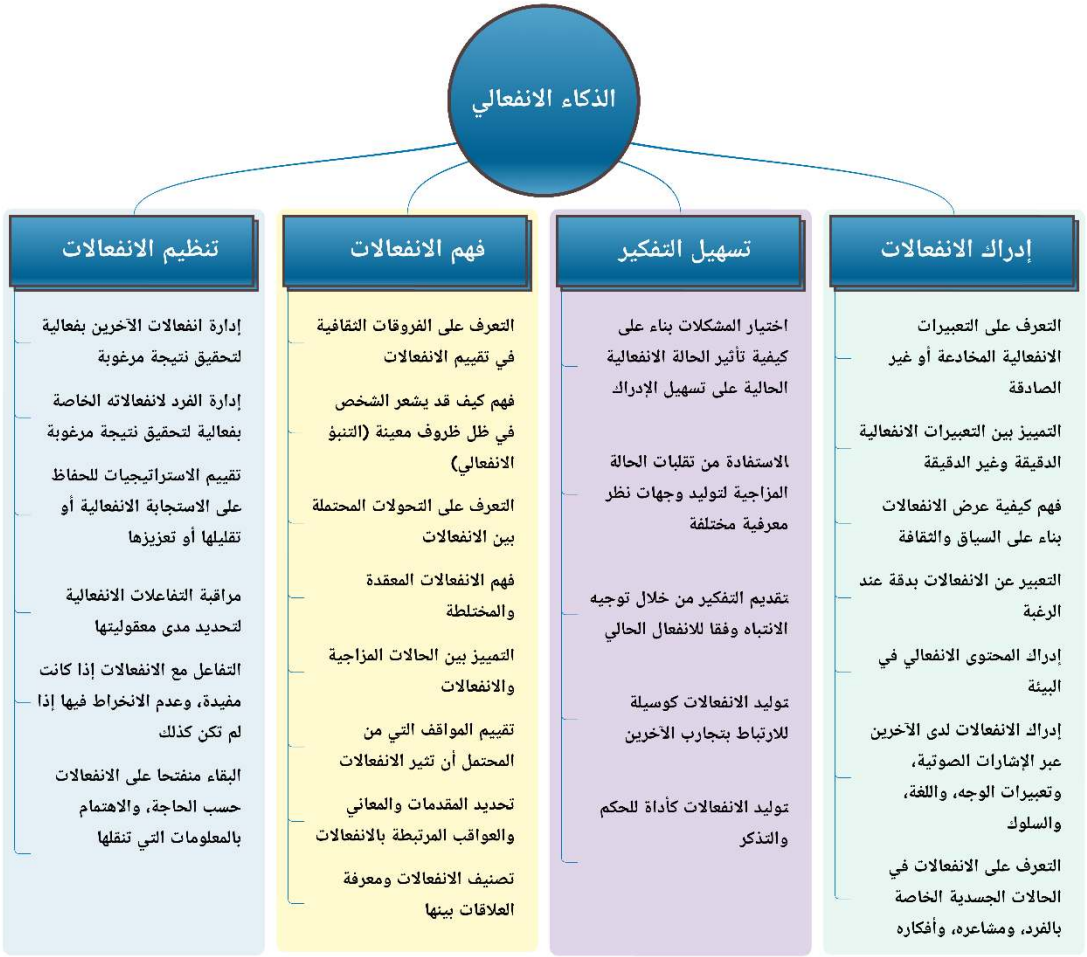
على الرغم من أن هناك ارتباطا وثيقا بين إدراك المشاعر وفهمها، فإن كل منهما يمثل مرحلة مختلفة من معالجة المشاعر. إدراك المشاعر هو القدرة على تمييز المشاعر فور حدوثها والتعرف على الإشارات غير اللفظية المرتبطة بها، بينما فهم المشاعر هو القدرة على تحليلها، تفسيرها، والتنبؤ بتغيراتها المستقبلية. فمثلا، قد يكون الشخص قادرا على إدراك أن صديقه يشعر بالإحباط، لكن القدرة على فهم سبب هذا الإحباط وكيف قد يتطور هذا الشعور تتطلب قدرات معرفية أعلى من الإدراك الحسي البسيط.

المكون الرابع: تنظيم الانفعالات

يعد تنظيم الانفعالات المكون الأكثر تعقيدا في نموذج سالوفي وماير (1997)، حيث يتطلب مستوى عاليا من الوعي الانفعالي والفهم العميق لتأثير المشاعر على السلوك والتفكير. يشير مفهوم إدارة المشاعر إلى قدرة الأفراد على تنظيم مشاعرهم والتحكم بها بطريقة تعزز التكيف النفسي والاجتماعي، بحيث تصبح المشاعر أدوات قابلة للتعديل والتوجيه بما يخدم الأهداف الشخصية والاجتماعية. وفقا لسالوفي وماير (1997)، فإن إدارة المشاعر تتضمن القدرة على التأثير في شدة المشاعر ومدتها، مع الحفاظ على التوازن الانفعالي بطريقة تدعم التفكير الفعال، واتخاذ القرار، والصحة النفسية.

ترتبط القدرة على إدارة المشاعر بعمليات معرفية وعصبية معقدة تساعد الأفراد على التعامل مع الضغوط والتحديات الحياتية. كما أن الأفراد الذين يتمتعون بقدرة جيدة على إدارة مشاعرهم يتمتعون بصحة نفسية أفضل، حيث يكونون أقل عرضة للاكتئاب والقلق وأكثر قدرة على التكيف مع الضغوط (Salovey et al., 2002).

يتضمن تنظيم وإدارة الانفعالات الانفتاح على المشاعر الإيجابية والسلبية، والاعتراف بها. يبرز سالوفي وماير (1997) أهمية الانفتاح على المشاعر كخطوة أولى لإدارتها بوعي، ومن ثم تنظيمها بطريقة تمنعها من إعاقة التفكير أو التفاعل الاجتماعي. ولا يقتصر تنظيم المشاعر على ضبطها فحسب، بل يشمل إعادة توجيهها بطرق تدعم تحقيق الأهداف الشخصية والتكيف مع المواقف (Mayer & Salovey, 1997).



شكل (2) نموذج القدرة المعدل (2016) للذكاء الانفعالي

وفي سنة 2016، قدم ماير وزملاؤه تحديثات وتوضيحات حول طبيعة هذه الأبعاد وطريقة عملها. وقد أكدوا أن هذه الأبعاد الأربعة الهرمية (إدراك الانفعالات، استخدام الانفعالات لتسهيل التفكير، فهم الانفعالات، وتنظيم الانفعالات) لا تزال تشكل الإطار الأساسي لنموذج القدرة للذكاء الانفعالي، مشيرين إلى أن هذا الأخير هو قدرة معرفية تمكن من معالجة المعلومات الانفعالية بفعالية واستخدامها في التفكير واتخاذ القرارات. وأضافوا أن الذكاء الانفعالي يمكن قياسه من خلال اختبارات الأداء بدلا من الاعتماد على

التقييمات الذاتية، مما يجعله أكثر دقة مقارنة بالنماذج الأخرى. كما يعد جزءا من الذكاء العام، حيث يتكامل مع العمليات العقلية الأخرى مثل الانتباه والذاكرة العاملة. ويتطور الذكاء الانفعالي مع مرور الوقت، إذ تتحسن قدرة الأفراد على فهم وإدارة مشاعرهم من خلال الخبرة والتعلم. كما أن هناك اختلافات فردية في مستويات الذكاء الانفعالي بين الأشخاص، مما يؤثر على مدى فعاليتهم في التعامل مع المواقف الانفعالية. وتنعكس هذه القدرة على السلوكيات والنتائج الحياتية، إذ ترتبط بمستويات أعلى من الأداء المهني، العلاقات الاجتماعية الناجحة، والرفاهية النفسية. وعلى الرغم من أن الذكاء الانفعالي يعتمد جزئيا على العوامل البيولوجية، إلا أنه قابل للتطوير من خلال التدريب والتعليم، مما يتيح للأفراد تحسين مهاراتهم الانفعالية وتعزيز قدرتهم على التعامل مع المشاعر بطريقة أكثر فعالية (Mayer et al., 2016).

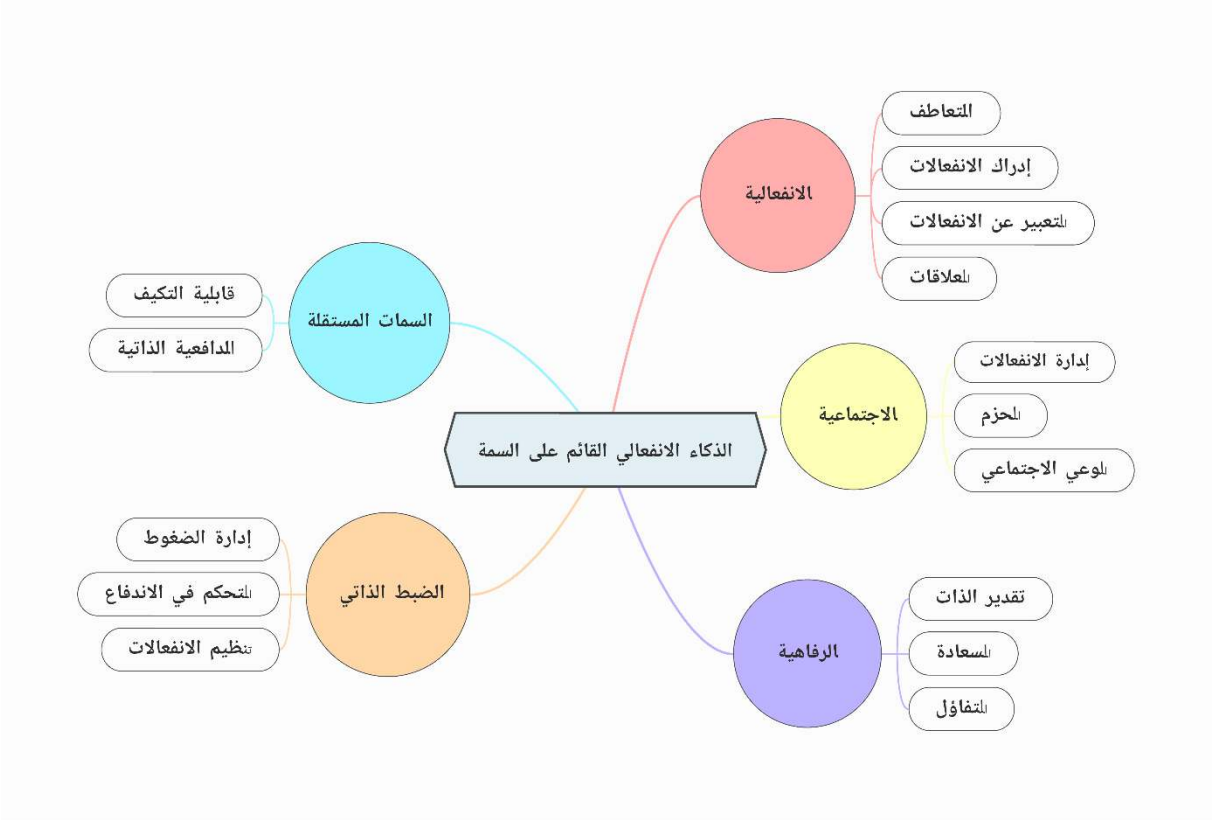
2.3.2 نموذج السمة

يعرف نموذج السمة للذكاء الانفعالي بأنه مجموعة من الميول السلوكية والتصورات الذاتية المتعلقة بالقدرة على التعرف على المشاعر وتنظيمها والتفاعل معها، وهو يعتبر جزءا من الشخصية بدلا من كونه قدرة معرفية مستقلة (Petrides & Furnham, 2001). على عكس نموذج القدرة الذي قدمه ماير وسالوفي، ينظر إلى الذكاء الانفعالي هنا على أنه مجموعة من السمات الانفعالية التي تؤثر على كيفية تعامل الأفراد مع مشاعرهم ومشاعر الآخرين في الحياة اليومية (Petrides, Pita, & Kokkinaki, 2007).

يستند هذا النموذج إلى فرضية أن الذكاء الانفعالي هو سمة من سمات الشخصية، ويمكن تقييمه من خلال استبيانات التقرير الذاتي بدلا من اختبارات الأداء الموضوعية (Petrides, 2010). وبالتالي، لا ينظر إلى الذكاء الانفعالي على أنه قدرة معرفية، بل كسمة شخصية تحدد الفروق الفردية في التعامل مع المشاعر، مما يجعله أكثر ارتباطا بنظريات الشخصية، خاصة نموذج العوامل الخمسة الكبرى (Petrides, 2011).

يختلف نموذج السمة عن نموذج القدرة من حيث المنظور النظري وطرق القياس. ففي حين يفترض نموذج القدرة أن الذكاء الانفعالي هو قدرة معرفية يمكن قياسها من خلال اختبارات موضوعية، يرى نموذج السمة أن الذكاء الانفعالي هو جزء من الفروق الفردية في الشخصية، ويعتمد قياسه على التقييم الذاتي للفرد لمهاراته الانفعالية (Petrides et al., 2016). ولذلك فإن نتائج التقييم في نموذج السمة تعتمد على الإدراك الذاتي للفرد لمستوى ذكائه الانفعالي.

يعتمد نموذج السمة للذكاء الانفعالي على مجموعة من الأبعاد الانفعالية والشخصية التي تعكس مدى قدرة الأفراد على التعرف على مشاعرهم، وإدارتها، والتفاعل معها بفعالية. وفقا لبيتريدس وزملائه، يتألف الذكاء الانفعالي في هذا النموذج من أربعة أبعاد رئيسية، تندرج تحتها مجموعة من السمات الفرعية (Petrides, 2009; Petrides et al., 2016). هذه الأبعاد تعكس الفروق الفردية في التعامل مع المشاعر، ويتم تقييمها عادة باستخدام استبيان الذكاء الانفعالي كسمة (TEIQue).



شكل (3) نموذج الذكاء الانفعالي القائم على السمة

البعد الأول: الرفاهية

يتمثل هذا البعد في مدى شعور الفرد بالرضا عن حياته العامة والتفاؤل والثقة بالنفس. فالأفراد الذين يسجلون درجات عالية في هذا البعد يتمتعون بتقدير ذاتي مرتفع، وهم أكثر تفاؤلا وقدرة على التعامل مع التحديات الانفعالية، مما ينعكس إيجابا على صحتهم النفسية (Petrides & Furnham, 2001). من ناحية أخرى، فإن الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة قد يكونون أكثر عرضة للتوتر والقلق والمشاعر السلبية.

البعد الثاني: التحكم الذاتي الانفعالي

يتعلق هذا البعد بقدرة الأفراد على تنظيم مشاعرهم وإدارة اندفاعاتهم والسيطرة على استجاباتهم الانفعالية. وهو يشمل القدرة على التحكم في الغضب، وإدارة القلق، والتكيف مع الضغوط النفسية (Petrides et al., 2007). وبالتالي، الأفراد الذين يمتلكون مستوى عال من التحكم الذاتي الانفعالي يتميزون بالهدوء في مواجهة الأزمات وبقدرتهم على التفكير المنطقي قبل التصرف. على العكس، فإن الأشخاص الذين يعانون من انخفاض في هذا البعد قد يكونون أكثر اندفاعية وعرضة للتقلبات المزاجية.

البعد الثالث: الانفعالية

في هذا البعد، يميل الأفراد الذين يتمتعون بمستوى عال منه بالقدرة على بناء علاقات اجتماعية قوية وتقديم الدعم النفسي للآخرين، بينما قد يواجه الأفراد ذوو المستوى المنخفض صعوبة في فهم مشاعرهم والتواصل العاطفي مع الآخرين. يشير هذا البعد إلى مدى قدرة الأفراد على التعرف على مشاعرهم الخاصة وفهم مشاعر الآخرين والتعبير عنها بفعالية. وهو يشمل التعاطف، والقدرة على التعبير عن الانفعالات، والوعي بالمشاعر الشخصية (Petrides, Pita, & Kokkinaki, 2007).

البعد الرابع: التكيف الاجتماعي

يشمل هذا البعد قدرة الأفراد على إدارة التفاعلات الاجتماعية بفعالية والتواصل مع الآخرين بطريقة مؤثرة. يتضمن القدرة على التواصل الاجتماعي، والتأثير على الآخرين، والمهارات الاجتماعية العامة (Petrides, 2010).

يرتبط نموذج السمة ارتباطا وثيقا بنظريات الشخصية، لا سيما نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. تشير الأبحاث إلى أن الذكاء الانفعالي كسمة يتداخل بشكل خاص مع العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة (Petrides et al., 2007). على سبيل المثال، الأفراد الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الذكاء الانفعالي يميلون إلى أن يكونوا أقل عصابية وأكثر انبساطية، مما يعزز قدرتهم على التعامل مع الضغوط الانفعالية. كما أن الذكاء الانفعالي كسمة يرتبط بمهارات تواصل وتفاعل اجتماعي أكثر فعالية (Petrides et al., 2016)

3.3.2 النماذج المختلطة

تشير النماذج المختلطة للذكاء الانفعالي إلى تلك النماذج النظرية التي تجمع بين عوامل نفسية متعددة كالقدرات المعرفية والانفعالية والدوافع والمهارات الاجتماعية، لتقديم تصور شامل عن الذكاء الانفعالي. على عكس النماذج القائمة على القدرات فقط أو على السمات. ومن أبرز هذه النماذج، نموذج بار–أون الذي يركز على الكفاءة الانفعالية والاجتماعية، ونموذج جولمان الذي يربط الذكاء الانفعالي بالأداء في بيئات العمل والقيادة بشكل خاص.

1.3.3.2 نموذج الكفاءة لبار–أون

يعد نموذج بار–أون (Bar–On) من أوائل النماذج المختلطة للذكاء الانفعالي، حيث يجمع بين القدرات الانفعالية والمهارات الاجتماعية والسمات الشخصية التي تسهم في التكيف مع البيئة وتحقيق النجاح في الحياة (Bar–On, 1997). على عكس نموذج القدرة، الذي يعامل الذكاء الانفعالي كمجموعة من القدرات المعرفية، يرى بار–أون أن الذكاء الانفعالي مجموعة من الكفاءات الانفعالية والاجتماعية التي تؤثر على الأداء والسلوك اليومي (Bar–On, 2006).

عرف بار–أون الذكاء الانفعالي بأنه مجموعة من القدرات غير المعرفية التي تؤثر على قدرة الفرد في التعامل مع الضغوط والمتطلبات البيئية بفعالية (Bar–On, 2000). ويؤكد أن الأفراد ذوي الذكاء الانفعالي العالي لديهم قدرة أكبر على التكيف النفسي والاجتماعي، مما يعزز من رفاههم النفسي وصحتهم العامة (Bar–On, 2005).

يعتمد نموذج بار–أون على مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي تم قياسها باستخدام مقياس الذكاء الانفعالي (Emotional Quotient Inventory – EQ–i)، وهو أول اختبار نفسي تم تطويره لقياس الذكاء الانفعالي (Bar–On, 1997). يحتوي هذا المقياس على 133 بندا ويقيس خمس مجالات رئيسية، والتي تتفرع بدورها إلى عدة مهارات فرعية (Bar–On, 2002).

بالمقارنة مع نموذج القدرة، الذي يركز على الذكاء الانفعالي كقدرة معرفية بحتة، فإن نموذج بار–أون المختلط يشمل الدوافع الذاتية والمهارات الاجتماعية وجوانب الشخصية، مما يجعله أكثر اتساعا وشمولية (Bar–On, 2006). كما أنه يختلف عن نموذج السمة في كونه يعتمد على الكفاءات الانفعالية والاجتماعية بدلا من السمات الشخصية.

تم استخدام هذا النموذج في العديد من المجالات، بما في ذلك علم النفس الإكلينيكي، حيث تم توظيفه في دراسة الصحة النفسية والاضطرابات الانفعالية (Dawda & Hart, 2000)، وكذلك في مجال العمل والقيادة، يرتبط الذكاء الانفعالي بالأداء الوظيفي، والقدرة القيادية، والتعامل مع التوتر في بيئة العمل (Cherniss, 2010). كما تم استخدامه في التعليم وفي برامج تنمية المهارات الانفعالية والاجتماعية للطلبة (Bar-On, 2004).

وقد تم نقد هذا النموذج بسبب عدم الفصل الواضح بين الذكاء الانفعالي والشخصية، حيث يرى بعض الباحثين أن العديد من الأبعاد التي يقيسها نموذج بار-أون تتداخل مع سمات الشخصية وليس مع مفهوم الذكاء (Mayer et al., 2008).

يرتكز نموذج بار-أون للذكاء الانفعالي على خمس مجالات رئيسية، يطلق عليها أحيانا "المكونات الأساسية"، ويتفرع كل مجال إلى عدة مهارات فرعية (Bar-On, 1997, 2006). يهدف هذا النموذج إلى تقييم كيفية تفاعل الأفراد مع مشاعرهم ومع الآخرين، وكيفية تعاملهم مع الضغوط واتخاذ القرارات بفعالية.

المكون الأول: المهارات الشخصية

يشير هذا البعد إلى قدرة الفرد على فهم وإدارة مشاعره الداخلية. ويشمل ما يلي:

الوعي الذاتي الانفعالي: إدراك الفرد لمشاعره وفهم كيفية تأثيرها على سلوكه وقراراته.

التوكيدية: التعبير عن المشاعر والأفكار بوضوح دون عدوانية أو سلبية.

احترام الذات: تقييم الفرد الإيجابي لذاته وإحساسه بالثقة بالنفس.

تحقيق الذات: السعي نحو تحقيق الأهداف الشخصية وتحقيق الرضا الذاتي.

الاستقلالية: القدرة على اتخاذ القرارات العاطفية دون الاعتماد المفرط على الآخرين (Bar-On, 2002).

المكون الثاني: المهارات الاجتماعية

تركز هذه الفئة على كيفية تفاعل الفرد مع الآخرين وإدارة العلاقات الاجتماعية بفعالية. وتشمل:

التعاطف: فهم مشاعر الآخرين والاستجابة لها بطريقة مناسبة.

المسؤولية الاجتماعية: الشعور بالالتزام تجاه المجتمع والعمل الجماعي.

العلاقات الشخصية: القدرة على تكوين علاقات صحية ومستقرة مع الآخرين (Bar-On, 2006).

المكون الثالث: القدرة على التكيف

تمثل هذه المهارات قدرة الفرد على التعامل مع التغيرات وحل المشكلات بفعالية، وتشمل:

اختبار الواقع: تقييم المواقف بموضوعية دون تشويه انفعالي.

المرونة: التكيف مع التغيرات والظروف الجديدة بسهولة.

حل المشكلات: القدرة على التعامل مع التحديات العاطفية بطريقة منظمة ومنطقية (Bar-On, 1997).

المكون الرابع: إدارة الضغوط

يشير هذا المجال إلى قدرة الأفراد على التعامل مع الضغوط الانفعالية والحفاظ على توازنهم النفسي، ويتضمن:

التحكم في الانفعالات: ضبط المشاعر وردود الفعل الفورية.

تحمل الضغوط: القدرة على التعامل مع التوتر دون الانهيار أو فقدان التوازن العاطفي (Bar-On, 2004).

المكون الخامس: الحالة المزاجية العامة

يركز هذا المجال على المشاعر الإيجابية العامة التي تؤثر على الدافعية والحالة الانفعالية، ويشمل:

التفاؤل: توقع نتائج إيجابية حتى في مواجهة التحديات.

السعادة: الشعور بالرضا والرفاهية العامة (Bar-On, 2005).

على عكس نموذج القدرة، الذي ينظر إلى الذكاء الانفعالي كقدرة معرفية، فإن نموذج بار-أون يشمل كلا من السمات الشخصية والمهارات الاجتماعية والانفعالية، مما يجعله نموذجا أكثر شمولية. كما أنه يختلف عن نموذج السمة في كونه يعتمد على تقييم الكفاءات الانفعالية والاجتماعية بدلا من التركيز على السمات الشخصية (Bar-On, 2006).

2.3.3.2 نموذج الأداء لجولمان

يعد نموذج جولمان (Goleman) للذكاء الانفعالي أحد أشهر النماذج المختلطة التي تجمع بين المهارات الانفعالية والاجتماعية والكفاءات القيادية. استند هذا النموذج في البداية إلى أبحاث علم النفس والانفعالات، لكنه أصبح واسع الانتشار بفضل كتاب جولمان الشهير الذكاء الانفعالي: لماذا قد يكون أكثر أهمية من الذكاء العقلي؟ (Goleman, 1995). يرى جولمان أن الذكاء الانفعالي لا يتعلق فقط بقدرة الأفراد على فهم مشاعرهم، بل يمتد ليشمل كيفية استخدام هذه المشاعر في تحقيق النجاح الشخصي والمهني (Goleman, 1998). وقد عرفه بأنه مجموعة من القدرات والمهارات التي تمكن الأفراد من إدراك مشاعرهم والتحكم فيها، وفهم مشاعر الآخرين والتفاعل الاجتماعي، مما يساهم في النجاح في الحياة والعمل (Goleman, 2001). وعلى عكس نموذج القدرة لماير وسالوفي، الذي ينظر إلى الذكاء الانفعالي كقدرة معرفية، فإن جولمان وزملاؤه يرون أنه مجموعة من المهارات والكفاءات القابلة للتعلم والتطوير (Goleman, Boyatzis, & McKee, 2013).

يستند هذا النموذج إلى مزيج من العوامل الانفعالية والاجتماعية التي تؤثر على الأداء الشخصي والمهني. ووفقا لجولمان، فإن الذكاء الانفعالي أكثر أهمية من الذكاء المعرفي في تحقيق النجاح في الحياة والعمل، خاصة في المجالات التي تتطلب التفاعل الاجتماعي والقيادة.

يختلف هذا النموذج عن نموذج القدرة في كونه يركز على السلوكيات والكفاءات بدلا من النظر إلى الذكاء الانفعالي كقدرة معرفية بحتة (Mayer et al., 2008). كما يختلف عن نموذج بار–أون في أنه يركز بشكل أكبر على الأداء القيادي والمهني، وليس فقط على التكيف الانفعالي والاجتماعي

(Boyatzis, Goleman, & Rhee, 2000).

تم تطبيق نموذج جولمان في مجالات القيادة والتطوير المؤسسي، حيث تبين أن القادة ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع أكثر قدرة على إدارة فرق العمل وتحقيق الأهداف التنظيمية (Goleman et al., 2013). كما تم استخدام الذكاء الانفعالي في تصميم برامج تعليمية تهدف إلى تنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى الطلبة (Brackett & Rivers, 2014).

يقسم جولمان (Goleman) الذكاء الانفعالي إلى خمس كفاءات رئيسية، والتي تشمل مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي تؤثر على أداء الفرد في الحياة والعمل (Goleman, 1998). يعتمد هذا

النموذج على فكرة أن النجاح لا يعتمد فقط على القدرات المعرفية، بل يتطلب أيضا القدرة على فهم المشاعر وإدارتها في سياقات شخصية ومهنية (Goleman et al., 2013).

المكون الأول: الوعي الذاتي

يعد الوعي الذاتي حجر الأساس للذكاء الانفعالي، ويشير إلى قدرة الفرد على التعرف على مشاعره الداخلية وفهم تأثيرها على أفكاره وسلوكه. ويشمل:

الإدراك الانفعالي الذاتي: فهم الفرد لعواطفه لحظة بلحظة، مما يساعده على اتخاذ قرارات أكثر وعيا (Goleman, 1995).

الثقة بالنفس: الإيمان بقدرات الفرد وقيمته الشخصية، مما يعزز اتخاذ القرارات بثقة (Goleman, 1998).

المكون الثاني: التنظيم الذاتي

يشير هذا البعد إلى قدرة الفرد على إدارة مشاعره وضبط استجاباته الانفعالية في مختلف المواقف. ويشمل:

التحكم في الانفعالات: القدرة على إدارة التوتر والاستجابات العاطفية السلبية مثل الغضب أو الإحباط (Goleman, 2001).

الشفافية: التصرف بنزاهة وأخلاقيات واضحة في التفاعل مع الآخرين (Goleman et al., 2013).

التكيف: المرونة في التعامل مع التغيرات والقدرة على التكيف مع المواقف الجديدة.

الابتكار: الانفتاح على الأفكار الجديدة والإبداع في حل المشكلات (Boyatzis et al., 2000).

المكون الثالث: التحفيز الذاتي

يرتبط التحفيز الذاتي بالدوافع الداخلية التي تدفع الأفراد إلى تحقيق أهدافهم دون الحاجة إلى مكافآت خارجية. ويشمل:

الدافع نحو الإنجاز: السعي لتحقيق معايير أداء عالية والبحث عن التحسين المستمر (Goleman, 1998).

الالتزام: الإخلاص للأهداف الشخصية والتنظيمية.

المبادرة: القدرة على اغتنام الفرص والتصرف بحزم دون انتظار التوجيه (Goleman et al., 2013).

التفاؤل: الاعتقاد بأن الجهود ستؤدي إلى نتائج إيجابية، حتى في مواجهة التحديات.

المكون الرابع: التعاطف

يشير التعاطف إلى قدرة الفرد على فهم مشاعر الآخرين والاستجابة لها. ويشمل:

إدراك الآخرين عاطفيا: القدرة على قراءة الإشارات العاطفية للآخرين وفهم احتياجاتهم (Goleman, 1995).

تنمية الآخرين: دعم الأفراد ومساعدتهم على النمو والتطور.

التنوع الثقافي: فهم الفروق الثقافية والاجتماعية والاستجابة لها بفعالية (Goleman et al., 2013).

الوعي السياسي: فهم الديناميكيات الاجتماعية والسياسية داخل المنظمات (Boyatzis et al., 2000).

المكون الخامس: المهارات الاجتماعية

يركز هذا البعد على كيفية تفاعل الأفراد مع الآخرين وبناء علاقات فعالة. ويشمل:

التأثير: القدرة على إقناع الآخرين وإحداث تأثير إيجابي فيهم.

التواصل: التعبير بوضوح والاستماع الفعّال للآخرين.

إدارة النزاعات: القدرة على حل الخلافات بطريقة بناءة (Goleman et al., 2013).

القيادة الملهمة: تحفيز الآخرين من خلال الرؤية الواضحة والأهداف الملهمة (Boyatzis et al., 2000).

التعاون والعمل الجماعي: تعزيز بيئة عمل تعاونية وتنسيق الجهود لتحقيق الأهداف المشتركة (Goleman, 2005).

وعلى الرغم من شعبية هذا النموذج، فقد تعرض لعدة انتقادات، أهمها عدم الوضوح المفاهيمي، حيث يرى معظم الباحثين أن جولمان يخلط بين الذكاء الانفعالي والمهارات الاجتماعية والشخصية، مما يجعل تعريفه واسعا جدا، وكذلك تركيزه على الأداء المهني بدلا من القياس العلمي، إذ ينظر إلى نموذج جولمان على

أنه أداة لتطوير القيادة أكثر من كونه نموذجا علميا متماسكا (Ashkanasy & Daus, 2005), بالإضافة إلى افتقاره إلى أدوات قياس موضوعية، حيث تعتمد مقاييس النماذج المختلطة للذكاء الانفعالي على التقارير الذاتية، مما قد يؤدي إلى تحيزات في النتائج (Antonakis, Ashkanasy, & Dasborough, 2009).

4.2 الذكاء الانفعالي في ضوء العلوم العصبية المعرفية

لم يتم دراسة البنية الدماغية والمحددات الجينية للذكاء الانفعالي بشكل كافٍ، نظرًا لأن الدراسات الأولى في هذا المجال لم تظهر إلا في أوائل القرن الحادي والعشرين (Kosonogov et al., 2019).

سعت هذه الأبحاث إلى فهم الأسس العصبية للذكاء الانفعالي، وذلك من خلال دراسة الدماغ والعمليات العصبية التي تسهم في إدراك المشاعر، واستخدامها، وفهمها، وتنظيمها. تعتمد هذه الدراسات على مجموعة من الأدلة المستمدة من تقنيات تصوير الدماغ مثل التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي (fMRI)، والتخطيط الكهربائي للدماغ (EEG)، والتي تظهر العلاقة بين الذكاء الانفعالي ووظائف مناطق دماغية محددة (Barbey et al., 2014).

1.4.2 الأدلة المؤيدة للنموذج العصبي للذكاء الانفعالي

وجد الباحثون في دراسات استخدمت التخطيط الكهربائي للدماغ (EEG) أن الأفراد ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع يظهرون نشاطًا دماغيًا أكبر في الفص الجبهي الأيسر أثناء الراحة. بالإضافة إلى ذلك، يظهرون تزامنًا أقوى في أنماط معينة من موجات (EEG) استجابةً للمثيرات الانفعالية (Kosonogov et al., 2019).

تم تحديد مناطق دماغية حاسمة للأداء الانفعالي، تشمل:

اللوزة الدماغية: تشارك في معالجة المشاعر والتعرف عليها.

القشرة الجبهية الحجاجية الوسطى (vmPFC): تلعب دورا حاسما في تنظيم الانفعالات واتخاذ القرار بناء على المعلومات الانفعالية.

القشرة الحزامية الأمامية (ACC): منطقة مهمة للوعي الانفعالي وتنظيم المشاعر.

القشرة الجزيرية (Insula): تشارك في الإحساس الداخلي والوعي بالحالات الانفعالية (Hogeveen et al., 2016).

تشكل هذه المناطق شبكة عصبية أساسية تدعم القدرات الانفعالية الضرورية للتكيف الاجتماعي. كما تشير بعض الأدلة إلى أن مكونات الذكاء الانفعالي ترتبط بوظائف عصبية موزعة على عدة مناطق دماغية. ومن أهم هذه المناطق: القشرة الجبهية الحجاجية، والتي تلعب دورًا رئيسيًا في تنظيم المشاعر واتخاذ القرارات الانفعالية. فقد أظهرت دراسات التصوير العصبي أن الأفراد يظهرون نشاطًا متزايدًا في هذه المنطقة عند التعامل مع المواقف الانفعالية (Bechara et al., 2000).

بالإضافة إلى ذلك، يظهر الجهاز الحوفي، الذي يضم اللوزة الدماغية والحصين، دورا مهما في معالجة المشاعر والاستجابة لها. فاللوزة الدماغية، على وجه الخصوص، تُعتبر مركزا أساسيا في الكشف عن المحفزات الانفعالية والاستجابة لها، وتعمل بالتنسيق مع القشرة الجبهية الأمامية لتنظيم الانفعالات (LeDoux, 2000).

كما تبرز القشرة الجزيرية باعتبارها منطقة دماغية تلعب دورا في إدراك المشاعر الذاتية والتعاطف. وقد وجدت دراسات التصوير العصبي أن نشاط القشرة الجزيرية يرتبط بتجربة الوعي الانفعالي والانخراط في التفاعلات الاجتماعية التي تتطلب فهمًا دقيقًا للحالة الانفعالية للآخرين (Craig, 2009).

وتدعم الأبحاث في الإصابات الدماغية أهمية هذه المناطق العصبية في الذكاء الانفعالي. فعلى سبيل المثال، أظهرت دراسة (Barbey et al., 2014) أن الأفراد الذين يعانون من تلف في القشرة الجبهية الأمامية يظهرون ضعفًا ملحوظًا في القدرة على تنظيم المشاعر واتخاذ القرارات الانفعالية، مما يعزز فرضية أن الذكاء الانفعالي يعتمد على تكامل هذه المناطق العصبية.

وتظهر العلاقة بين مناطق تنظيم الانفعالات وشبكة العقد القاعدية (BGN) أن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات منخفضة من الذكاء الانفعالي يجدون صعوبة في ضبط تجاربهم الانفعالية عبر آليات التحكم الجبهية. ويتماشى هذا مع الدراسات التي توضح أن تنشيط القشرة الجبهية الحجاجية الوسطى (vmPFC) يرتبط عكسيًا بتنشيط اللوزة الدماغية لدى الأفراد الأصحاء، بينما يصبح هذا الارتباط إيجابيًا لدى المصابين بالاكتئاب (Johnstone et al., 2007).

ويبدو أن العلاقة بين الذكاء الانفعالي الكلي والترابط الوظيفي بين هذه المناطق تتأثر بشكل رئيسي بفرع إدارة المشاعر من اختبار (MSCEIT)، مما يدعم الفرضية القائلة بأن ضعف القدرة على تنظيم المشاعر يرتبط بزيادة الترابط المتزامن بين المناطق المسؤولة عن التنظيم الانفعالي وشبكة العقد القاعدية. أي أنه

عندما يزداد نشاط القشرة الجبهية الأمامية، يظل النشاط مرتفعًا أيضًا في المناطق الانفعالية والمناطق المرتبطة بالإحساس الداخلي، بدلا من أن يخضع للتنظيم أو التثبيط الفعال (Killgore et al., 2017).

ورغم أن هذه النتائج تستند إلى علاقات ترابطية ولا يمكن من خلالها استنتاج اتجاه السببية، فإنها تتسق مع الأدبيات التي تؤكد الدور التعديلي للقشرة الجبهية الحجاجية الوسطى في التحكم بالمناطق الحوفية المسؤولة عن الاستجابة الانفعالية الأولية، مثل اللوزة الدماغية. بناءً على ذلك، من المحتمل أن يكون ضعف القدرة على تنظيم شبكة العقد القاعدية بواسطة المناطق الجبهية للتحكم أحد العوامل العصبية الأساسية التي تفسر انخفاض الذكاء الانفعالي (Killgore et al., 2017).

وقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود ارتباطات دالة بين الذكاء الانفعالي وفقا لنموذج القدرة واختبار (MSCEIT)، والاتصال الوظيفي لكل من شبكة العقد القاعدية (BGN) والشبكة الافتراضية الخلفية (P–DMN). في المقابل، لم يظهر الذكاء الانفعالي وفقًا للنموذج المختلط وباستخدام مقياس (EQ–i) ارتباطات دالة بأنماط الاتصال الوظيفي بين الشبكات العصبية (Killgore et al., 2017).

أما فيما يتعلق بالمحددات الجينية للذكاء الانفعالي، فقد تم ربط بعض الجينات المشاركة في أنظمة الناقلات العصبية بهذا الذكاء، وتشمل هذه الجينات:

- جين (COMT) المسؤول عن إنزيم كاتيكول–أو–ميثيل ترانسفيراز.
- جين (DRD2) لمستقبلات الدوبامين.
- جين (HTR2A) لمستقبلات السيروتونين.
- جين (BDNF) المرتبط بعامل التغذية العصبية في الدماغ (Kosonogov et al., 2019).

2.4.2 محدودية الأدلة العصبية على الذكاء الانفعالي

على الرغم من الأدلة العصبية التي تشير إلى ارتباط بعض مكونات الذكاء الانفعالي بوظائف دماغية محددة، إلا أن هذا الطرح لا يخلو من الانتقادات عندما يُنظر إليه من منظور العلوم العصبية المعرفية. تنبع هذه الانتقادات من عدة نقاط رئيسية، تشمل عدم وضوح الأسس العصبية المحددة للذكاء الانفعالي، وضعف التمييز بينه وبين العمليات العصبية الأخرى، بالإضافة إلى تحديات قياسه باستخدام تقنيات التصوير العصبي.

أحد أهم الانتقادات يتمثل في عدم وجود نظام عصبي محدد وواضح للذكاء الانفعالي، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن العمليات الانفعالية والمعرفية تعتمد على شبكات دماغية واسعة ومتشابكة، وليس على نظام مستقل يمكن اعتباره مسؤولًا حصريًا عن الذكاء الانفعالي (Pessoa, 2008). فبينما تلعب القشرة الجبهية الأمامية والجهاز الحوفي دورًا في معالجة المشاعر، فإن هذه المناطق تساهم أيضًا في العديد من الوظائف المعرفية الأخرى، مثل الانتباه واتخاذ القرار، مما يجعل من الصعب فصل الذكاء الانفعالي عن الذكاء العام أو العمليات المعرفية الأخرى (Duncan & Owen, 2000)، خصوصًا وأن نماذج الذكاء الانفعالي تنص على أن الوظائف المعرفية الانفعالية وغير الانفعالية هي وظائف مستقلة (Waterhouse, 2006).

بالإضافة إلى ذلك، هناك تداخل كبير بين الذكاء الانفعالي والمفاهيم العصبية الأخرى، مثل التنظيم الانفعالي والوعي الذاتي، والتي تعتمد على نفس البنى العصبية. على سبيل المثال، يظهر نشاط اللوزة الدماغية والقشرة الحزامية الأمامية ارتباطًا قويًا بكل من الذكاء الانفعالي والاستجابات الانفعالية التلقائية، مما يثير التساؤل حول ما إذا كان الذكاء الانفعالي يمثل بنية فريدة أم مجرد إعادة تصنيف لعمليات عصبية معروفة بالفعل (Lindquist et al., 2012).

كما تثار تساؤلات حول قدرة تقنيات التصوير العصبي على قياس الذكاء الانفعالي بدقة. إذ تعتمد معظم الدراسات العصبية على الارتباطات بين النشاط الدماغي والأداء في اختبارات الذكاء الانفعالي، لكن هذه الارتباطات لا تعني بالضرورة وجود علاقة سببية. كما أن نتائج الأبحاث العصبية قد تختلف تبعًا للمنهجية المستخدمة، مما يؤدي إلى تباين النتائج وعدم وجود نموذج عصبي متفق عليه للذكاء الانفعالي (Barrett & Satpute, 2013).

علاوة على ذلك، يشير بعض الباحثين إلى أن النموذج العصبي للذكاء الانفعالي قد يكون مبالغا في تبسيطه، حيث إن المشاعر لا تُعالج فقط داخل مناطق دماغية معزولة، بل تنشأ من تفاعل معقد بين العمليات المعرفية والاجتماعية والبيئية. بالتالي، فإن محاولة اختزال الذكاء الانفعالي إلى نشاط مناطق دماغية محددة قد يكون غير دقيق ويقلل من تعقيد الظاهرة الانفعالية (Feldman Barrett, 2017).

بناء على هذه الانتقادات، يتبين أن الذكاء الانفعالي يعد جزءا من شبكة معقدة من العمليات العصبية والمعرفية، مع الاعتراف بأن العديد من العمليات التي ينسب إليها الذكاء الانفعالي هي مجرد امتداد لوظائف عصبية أخرى معروفة.

5.2 قياس الذكاء الانفعالي

يعد قياس الذكاء الانفعالي مجالا بحثيا مهما يسعى إلى تقييم الفروقات الفردية في القدرات والسمات الانفعالية، بهدف فهم كيفية تأثيرها على الأداء الشخصي والاجتماعي والمهني (Mayer et al., 2016). يختلف قياس الذكاء الانفعالي عن قياس الذكاء العقلي (IQ) من حيث تركيزه على العمليات الانفعالية والتفاعلية بدلا من القدرات المعرفية البحتة (Petrides, 2011).

تستخدم مقاييس الذكاء الانفعالي في مجالات متعددة، مثل علم النفس، والتعليم، وعلم الأعصاب، لتقييم مدى قدرة الأفراد على إدراك مشاعرهم، وتنظيمها، والتفاعل بفعالية مع الآخرين (Joseph & Newman, 2010). ومع ذلك، لا يوجد إجماع كامل على كيفية قياس الذكاء الانفعالي بسبب تباين النماذج النظرية التي تحدد ماهيته (Conte, 2005).

يعتمد قياس الذكاء الانفعالي على أدوات وأساليب متعددة، يمكن تصنيفها ضمن ثلاث فئات رئيسية:

1.5.2 الاختبارات القائمة على الأداء

تعد الاختبارات القائمة على الأداء إحدى المنهجيات الأساسية لقياس الذكاء الانفعالي، حيث تعتمد على تقييم القدرة الفعلية للفرد في معالجة المعلومات الانفعالية، واتخاذ القرارات بناء على هذه المعلومات (Mayer et al., 2003).

وتتميز هذه الاختبارات بأنها تقيس الذكاء الانفعالي كقدرة معرفية مستقلة عن التقييمات الذاتية والتحيزات الشخصية (MacCann, Joseph, Newman, & Roberts, 2014).

يستند هذا النهج إلى افتراض أن الذكاء الانفعالي هو قدرة معرفية مشابهة للذكاء العقلي (IQ)، وبالتالي يمكن قياسه من خلال اختبارات معيارية تقيم الأداء الفعلي للفرد في مهام تتطلب معالجة المشاعر (Mayer et al., 2016). تعتمد هذه الاختبارات على تقديم مواقف أو محفزات انفعالية محددة، ثم تقييم استجابات الأفراد بناء على معايير موضوعية تحدد مدى فعالية تعاملهم مع المعلومات الانفعالية. ومن أشهر الاختبارات

القائمة على الأداء اختبار الذكاء الانفعالي لماير وسالوفي وكاروسو MSCEIT (Mayer–Salovey–Caruso Emotional Intelligence Test)

يتكون هذا الاختبار من ثماني مهام موزعة على أربعة أبعاد أساسية لنموذج القدرة:

إدراك الانفعالات: قدرة الأفراد على تمييز المشاعر في الوجوه والصور والمنبهات المختلفة.

استخدام الانفعالات: قياس قدرة الأفراد على استخدام المشاعر لتعزيز عمليات التفكير واتخاذ القرار.

فهم الانفعالات: تقييم مدى قدرة الأفراد على تحليل المشاعر وفهم كيفية تطورها بمرور الوقت.

تنظيم الانفعالات: قياس قدرة الفرد على تنظيم مشاعره والتأثير على مشاعر الآخرين بطريقة إيجابية (Mayer et al., 2016).

يتم تقييم الإجابات وفق معايير موضوعية تستند إلى استجابات الخبراء أو إلى متوسط إجابات العينة المعيارية، مما يجعله اختبارا يتجاوز قيود التقييمات الذاتية ويوفر قياسات توصف بأنها دقيقة للأداء الفعلي للفرد (MacCann et al., 2014).

من مزايا هذا النوع من الاختبارات أنها لا تعتمد على التقييم الذاتي، وبالتالي تقلل من تأثير التحيزات الشخصية وتعكس أداء الفرد الحقيقي في معالجة المشاعر (Mayer et al., 2016). كما أنها تمكن من قياس الذكاء الانفعالي كقدرة معرفية حقيقية بدلا من كونه مجرد تصور ذاتي (MacCann et al., 2014). وقد توفر هذه الاختبارات مؤشرات حول كيفية تفاعل الأفراد مع المشاعر في الحياة الواقعية، مما يجعلها أدوات مستخدمة في مجالات عديدة (Joseph & Newman, 2010).

في المقابل، يتطلب تطوير هذه الاختبارات جهدا كبيرا في وضع المعايير والتأكد من صلاحيتها وثباتها، كما أن إدارتها وتحليلها قد يكون مكلفا (Conte, 2005).

وعلى الرغم من أن اختبارات الأداء للذكاء الانفعالي تستخدم معايير موضوعية، إلا أن بعض الجوانب الانفعالية قد لا يكون لها إجابة "صحيحة" واحدة، مما قد يؤدي إلى بعض الاختلافات في التفسير (Matthews, Roberts, & Zeidner, 2004). كما أن نتائج هذه الاختبارات تتأثر بالعوامل الثقافية والاجتماعية، حيث تختلف معايير التعبير الانفعالي وتنظيم المشاعر بين الثقافات.

تمثل الاختبارات القائمة على الأداء أحد أدق الأساليب لقياس الذكاء الانفعالي، حيث تعتمد على تقييم القدرات الانفعالية الفعلية للفرد بدلا من الاعتماد على الإجابات الذاتية، ولكنها تواجه تحديات متعلقة بالتعقيد والتأثيرات الثقافية. لذا، فإن دمج هذه الاختبارات مع منهجيات قياس أخرى مثل الاستبيانات الذاتية أو تقييمات المراقبين قد يساعد في تقديم صورة أكثر شمولية للذكاء الانفعالي (Mayer et al., 2016).

وفي أحدث دراساتهم (2025)، قدم الباحثون في مجال نموذج القدرة إطارا محسنا لقياس الذكاء الانفعالي من خلال تطوير النسخة الثانية من اختبار MSCEIT، بوصفه أداة تستند إلى نموذج الذكاء كقدرة معرفية ضمن إطار كاتل–هورن–كارول للذكاءات الواسعة. وقد انطلق الباحثون من مراجعة نقدية للإصدار الأول الذي واجه ملاحظات عديدة تتعلق بطول الاختبار، ونمط التصحيح، وصيغ الاستجابات، ليقدموا نسخة محدثة تجمع بين المتانة النظرية والعملية.

وقد ركز الإصدار الجديد على اعتماد نظام التصحيح الموضوعي، الذي يحدد صحة الإجابات بناء على الأدلة التجريبية، بدلا من الاعتماد على توافق الخبراء وحده. كما جرى اختصار طول الاختبار بنسبة تقارب الثلث ليصل إلى 83 بندا، مع تحسين صياغة البنود وتبني أنماط استجابة جديدة مثل الاختيار من متعدد والترتيب، في محاولة للتقليل من التحيزات الفردية والثقافية والجنسية.

حافظ الباحثون على النموذج الرباعي الكلاسيكي (إدراك الانفعالات، الربط الانفعالي، الفهم، التنظيم)، لكن مع تطوير المحتوى وتوسيع نطاق المهارات ضمن كل بعد، بما في ذلك إعادة تسمية بعد "تسهيل التفكير" إلى "الربط الانفعالي". أظهرت نتائج التحليلات العاملية الاستكشافية والتوكيدية أن هذا النموذج هو الأكثر ملاءمة، حيث بدت العلاقات بين العوامل الفرعية قوية، مما يعكس اتساقا داخليا يعزز فكرة الذكاء الانفعالي كذكاء واسع.

أما الخصائص السيكومترية فقد جاءت مشجعة، إذ بلغ معامل الثبات العام للاختبار 0.88، فيما تراوحت ثباتات الأبعاد بين 0.56 و0.75. كما تبين أن الأداء أفضل لدى الأفراد في المستويات المتوسطة، مع قدرة مقبولة على التمييز عند المستويات الدنيا والعليا. وعلى الرغم من التغيرات الجوهرية التي طرأت على بنية وصياغة الاختبار، فقد وجد ارتباط معتدل مع النسخة السابقة بلغ نحو 0.69، وهو ما يشير إلى استمرارية المفهوم مع تحسين في الأداء (Mayer, et al., 2025)

2.5.2 مقاييس التقرير الذاتي في قياس الذكاء الانفعالي

تعد المقاييس الذاتية إحدى أكثر الأدوات شيوعا لقياس الذكاء الانفعالي، حيث تعتمد على تقييم الأفراد لمدى إدراكهم لمهاراتهم الانفعالية وسلوكياتهم المرتبطة بالذكاء الانفعالي (Petrides & Furnham, 2001). يتمثل المبدأ الأساسي لهذه الأدوات في أن الأفراد هم أفضل مصدر للمعلومات عن مشاعرهم وسلوكياتهم، وبالتالي فإن القياس الذاتي يمكن أن يوفر بيانات ذات قيمة حول الطريقة التي يفهم بها الأفراد ذكاءهم الانفعالي (Mayer et al., 2008).

تعتمد هذه الأدوات على فرضية أن الذكاء الانفعالي ليس مجرد قدرة معرفية، بل يمكن أن يكون سمة يعبر عنها الأفراد من خلال تصوراتهم الذاتية لمهاراتهم العاطفية (Petrides et al., 2007). ونتيجة لذلك، فإن مقاييس التقرير الذاتي تستخدم عادة في إطار نموذج السمة للذكاء الانفعالي (Trait Emotional Intelligence) أو النماذج المختلطة التي تعتبر الذكاء الانفعالي مجموعة من المهارات القابلة للتعلم والتطوير (Bar-On, 2006).

ومن أشهر هذه المقاييس:

مقياس الذكاء الانفعالي لسالوفي وماير (Trait Meta-Mood Scale – TMMS): يعد TMMS أحد أول الأدوات المطورة لقياس الذكاء الانفعالي على أساس التصور الذاتي، وقد تم تطويره من قبل سالوفي وزملاؤه (Salovey et al., 1995). يقيس هذا المقياس ثلاث جوانب رئيسية:

- الاهتمام بالانفعالات: ويشمل مدى إدراك الأفراد لمشاعرهم وانتباههم لها.

- توضيح الانفعالات: يتضمن القدرة على فهم المشاعر بوضوح ومعرفة أسبابها.

- إصلاح الحالة المزاجية: ويعني بها قدرة الأفراد على تنظيم مشاعرهم والتكيف معها (Salovey et al., 1995).

مقياس بار-أون للذكاء الانفعالي (EQ-i): يعد أحد أشهر استبيانات الذكاء الانفعالي ذاتي التقييم، حيث تم تطويره من قبل بار-أون (Bar-On, 1997) لقياس الذكاء الانفعالي كـ مجموعة من الكفاءات العاطفية والاجتماعية. يتضمن الاختبار 133 عنصرًا تقيس خمسة أبعاد رئيسية: الكفاءة الشخصية، الكفاءة الاجتماعية، التكيف، إدارة الضغوط، المزاج العام (Bar-On, 2006).

مقياس الذكاء الانفعالي وفق نموذج السمة (TEIQue): تم تطوير Trait Emotional Intelligence Questionnaire (TEIQue) من قبل Petrides و)2001(Furnham بهدف قياس الذكاء الانفعالي كصفة شخصية ثابتة. يركز المقياس على أربعة أبعاد رئيسية: الرفاهية الانفعالية، ضبط الانفعالات، الاجتماعية، التنمية الشخصية (Petrides et al., 2007).

يتسم هذا النوع من الاختبارات بسهولة التطبيق والإدارة، وتعد هذه الأدوات سريعة وسهلة الاستخدام ويمكن تطبيقها على نطاق واسع في البحوث النفسية (Bar-On, 2006). كما أنها لا تتطلب موارد مادية كبيرة مقارنة بالاختبارات القائمة على الأداء أو التقييمات الخارجية (Petrides & Furnham, 2001)، وتوفر هذه الاختبارات بيانات مفيدة حول كيفية إدراك الأفراد لمهاراتهم الانفعالية وكيفية استخدامها في حياتهم اليومية (Mayer et al., 2008). في حين، ونظرا لأن الأفراد يقيمون أنفسهم، فإن هذه الأدوات قد تتأثر بالتحيزات المعرفية أو محاولات تحسين الصورة الذاتية (Paulhus & Vazire, 2007). ورغم أنها قد توفر معلومات مفيدة، إلا أنها قد لا تعكس الأداء الفعلي في المواقف الحقيقية (Mayer et al., 2008)، وبالتالي فهي تتسم أحيانا بضعف الدقة في التنبؤ بالسلوك الفعلي. كما أن تأثير الثقافة والشخصية يلعب دورا في نتائج هذه الأدوات، حيث تختلف الاستجابات بناء على العوامل الثقافية والذاتية، مما قد يؤثر على موثوقية التقييمات بين المجموعات المختلفة (Van Rooy, Viswesvaran, & Pluta, 2005). لذا، يوصي الباحثون عادة بدمج هذه الأدوات مع اختبارات الأداء أو تقييمات المراقبين للحصول على صورة أكثر تكاملا عن الذكاء الانفعالي.

وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بالذكاء الانفعالي في الأوساط التعليمية والتنظيمية على وجه الخصوص، إلا أن قياسه يفتقر بشكل واضح إلى الدقة والقدرة التنبؤية (Dulewicz & Higgs, 2000). والرأي السائد في هذا المجال يشير إلى عدم وجود اتفاق أو حل نهائي للمشكلة.

تعد محدودية الأدلة الداعمة للخصائص السيكومترية للمقاييس الحالية للذكاء الانفعالي من أبرز الإشكالات التي تواجه هذا المفهوم. فإذا كانت بعض الدراسات المستندة إلى أدلة الاستخدام تشير إلى مستوى مقبول من الموثوقية، فإن الأبحاث الأخرى لم تتمكن من إعادة إنتاج هذه النتائج بشكل متسق. على سبيل المثال، أشار)1998(.Davies et al إلى وجود مشكلات تتعلق بموثوقية هذه المقاييس. علاوة على ذلك، فإن البيانات المتعلقة بهذه الأدوات موزعة عبر مصادر متعددة، مما يؤدي إلى تباين كبير في تقديرات الموثوقية.

6.2 نقد الذكاء الانفعالي

على الرغم من شعبية الذكاء الانفعالي والاهتمام الكبير الذي حظي به في العقود الأخيرة، إلا أنه كان منذ البداية موضع نقد وجدال واسع في الأوساط العلمية. فقد تعرض لانتقادات عديدة تتعلق بالتعريف النظري، وأدوات القياس، وقيمته التنبؤية، ومدى استقلاله كمفهوم عن المفاهيم النفسية الراسخة كالذكاء والشخصية.

إحدى القضايا الجوهرية في نقد الذكاء الانفعالي تمحورت حول الغموض النظري المحيط بالمفهوم. فقد تم تقديمه من خلال نماذج متعددة (نموذج القدرة، نموذج السمة، النماذج المختلطة)، مما أدى إلى عدم وجود تعريف موحد له، حيث يستخدم أحيانا كمجموعة من القدرات المعرفية الانفعالية وأحيانا أخرى كمجموعة من السمات الشخصية (Mayer et al., 2008). هذا التباين في التعريفات جعل الأكاديميين يعتبرونه مفهوما غير دقيق وغير قابل للقياس (Brody, 2004).

بالإضافة إلى ذلك، تثار مشكلة القياس، حيث تختلف أدوات التقييم وفقا للنموذج المستخدم، إذ تعتمد بعض المقاييس على الاختبارات القائمة على الأداء، في حين تستخدم أخرى الاستبيانات الذاتية أو تقييمات المراقبين، مما يثير تساؤلات حول مدى صلاحية هذه الأدوات لقياس نفس الظاهرة (Roberts, Schulze, & MacCann, 2008). وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الاستبيانات الذاتية قد لا تكون أدوات موثوقة لقياس القدرات الانفعالية، بل تعكس تصورات الأفراد عن أنفسهم بدلا أن مهاراتهم الفعلية (Petrides, Furnham, & Mavroveli, 2007).

من بين الإشكالات الأخرى، مدى استقلال الذكاء الانفعالي عن سمات الشخصية، حيث يرى العديد من الباحثين أن الجوانب التي يقيسها الذكاء الانفعالي تتقاطع مع أبعاد الشخصية الخمسة الكبرى (Schulte, Ree, & Carretta, 2004). إذا كان الذكاء الانفعالي مجرد إعادة صياغة لمفاهيم الشخصية التقليدية، فإنه يفقد قيمته كمتغير مستقل قادر على التنبؤ بالأداء والنجاح (Harms & Credé, 2010).

علاوة على ذلك، تتعلق بعض الانتقادات بالقيمة التنبؤية للذكاء الانفعالي، حيث أظهرت بعض الأبحاث أن إسهامه في تفسير الأداء الأكاديمي والمهني قد يكون محدودا للغاية عند مقارنة ذلك بعوامل مثل الذكاء العام أو الكفاءة التقنية (Landy, 2005). كما أن الفوائد المزعومة للذكاء الانفعالي في بيئات العمل والعلاقات الاجتماعية تكون عادة مبالغا فيها، خاصة في ظل وجود دراسات تظهر أن التأثيرات الإيجابية

للذكاء الانفعالي تختلف باختلاف السياقات والتطبيقات (Antonakis, Ashkanasy, & Dasborough, 2009).

ومن خلال مراجعة الأدبيات النقدية لهذا المفهوم، يمكن حصر هذه الانتقادات الرئيسية في ما يلي:

1.6.2 الغموض المفاهيمي

يعد الغموض النظري أحد أبرز الانتقادات الموجهة لمفهوم الذكاء الانفعالي، حيث يفتقر إلى تعريف موحد ومتسق بين الباحثين. منذ ظهور المصطلح، لم يتم الاتفاق على ماهيته: هل هو قدرة معرفية متميزة عن الذكاء العام أم مجموعة من السمات الشخصية والانفعالية؟ هذا الاختلاف أدى إلى تداخل النظريات والنماذج، مما جعل الباحثين يرونه مفهوما فضفاضا وغير متماسك علميا (Brody, 2004).

تعود جذور هذا الغموض إلى تعدد النماذج التي حاولت تفسير الذكاء الانفعالي، حيث قدم ماير وسالوفي (1990) نموذج القدرة الذي عرف الذكاء الانفعالي كقدرة معرفية تتضمن إدراك المشاعر، استخدام المشاعر لتسهيل التفكير، فهم المشاعر، وتنظيم المشاعر (Mayer & Salovey, 1997). بالمقابل، قدم كل من بار-أون (2000) وجولمان (1995) نماذج مختلطة تضمنت مهارات اجتماعية وانفعالية، وعناصر من الشخصية، والدوافع، والكفاءات، مما زاد من تعقيد المفهوم (Bar-On, 2006; Goleman, 2001). هذا التنوع في النماذج دفع الباحثين إلى التشكيك في شرعية الذكاء الانفعالي كمفهوم علمي مستقل، معتبرين أنه مجرد إعادة صياغة لمفاهيم نفسية سابقة مثل الذكاء الاجتماعي والكفاءة الانفعالية (Matthews et al., 2002).

علاوة على ذلك، تشير الأبحاث إلى أن الذكاء الانفعالي يعاني من إشكالية التداخل مع مفاهيم أخرى مثل سمات الشخصية. فقد وجدت العديد من الدراسات أن أبعاد الذكاء الانفعالي ترتبط بشكل وثيق بأبعاد الشخصية، مما يثير التساؤل حول ما إذا كان الذكاء الانفعالي مجرد انعكاس لهذه السمات وليس بعدا معرفيا متميزا (Schulte et al., 2004). على سبيل المثال، أظهرت دراسة Van Rooy et al. (2005) أن الذكاء الانفعالي، كما يقاس بالاستبيانات الذاتية، يرتبط بدرجة كبيرة ببعدي العصابية والانبساطية، مما يضعف من حجة استقلاله كمفهوم منفصل.

ويرى عدد من الباحثين أن التفسيرات النظرية للذكاء الانفعالي تفتقر إلى الوضوح والتماسك، حيث تقدم تعريفاته بصيغ واسعة تتيح تضمين العديد من السلوكيات النفسية والاجتماعية ضمنه. هذا ما دفع Locke

(2005) إلى وصف الذكاء الانفعالي بأنه مجرد إعادة تسمية لمجموعة من السلوكيات الإيجابية، دون تقديم إطار نظري واضح لتمييزه عن المتغيرات النفسية الأخرى. كما انتقد الذكاء الانفعالي لكونه مبنيا على أسس غير علمية، دون وجود أدلة كافية على أنه يشكل نوعا مميزا من الذكاء (Waterhouse, 2006).

2.6.2 مشكلات القياس

يعتبر قياس الذكاء الانفعالي من القضايا المثيرة للجدل في الأبحاث النفسية، حيث لا يوجد إجماع على طريقة موحدة ودقيقة لقياسه. ينبع هذا الإشكال من التعدد في النماذج النظرية للذكاء الانفعالي، إذ تختلف الأدوات والاختبارات المستخدمة وفقا للنموذج الذي يستند إليه الباحثون (Mayer, Roberts, & Barsade, 2008).

تتمثل إحدى المشكلات الأساسية في قياس الذكاء الانفعالي في التناقض بين اختبارات الأداء والاستبيانات الذاتية. فقد طور ماير وسالوفي وكاروسو (MSCEIT) اختبارا يعتمد على النموذج المعرفي للذكاء الانفعالي، ويقيم قدرة الأفراد الانفعالية. ورغم ذلك، تعرض MSCEIT لانتقادات حادة، إذ يعتمد على إجابات معيارية قائمة على توافق المجموعة، مما يجعل تصحيحه غير موضوعي ويطرح تساؤلات حول مدى دقة قياسه للقدرة الفعلية للأفراد في التعامل مع المشاعر (Brody, 2004).

كما تتمثل مشكلات قياس الذكاء الانفعالي القائم على القدرة في الصعوبات المرتبطة بتفسير المثيرات الانفعالية والحكم عليها أو معالجتها مقارنة بالمثيرات المستخدمة في الاختبارات المعرفية. وقد أدى هذا التحدي إلى اعتماد أساليب تصحيح تستند في الغالب إلى حكم المجموعة (أي التصحيح القائم على الخبراء أو الإجماع) بدلا من الأساليب المستندة إلى الأطر النظرية أو المعايير العلمية. كما أدت هذه الصعوبة إلى ندرة الأدوات التي تعتمد على قياس القدرة في هذا المجال (Roberts et al., 2008).

في المقابل، تعتمد أدوات أخرى، مثل استبيان الذكاء الانفعالي الذاتي، على تقييم الأفراد لأنفسهم من خلال أسئلة تتعلق بإدراكهم لمهاراتهم الانفعالية (Schutte et al., 1998). إلا أن هذه الاستبيانات تعاني من مشكلة التحيز الذاتي، حيث يميل الأفراد إلى تقديم إجابات متحيزة اجتماعيا أو متأثرة بتقديرهم الذاتي بدلا من إعطاء تقييم دقيق لقدراتهم الفعلية (Petrides & Furnham, 2003).

3.6.2 التكرار المفاهيمي

أشارت دراسات مستفيضة أن الذكاء الانفعالي يتداخل بشكل كبير مع مفاهيم راسخة في علم النفس، مثل الشخصية والذكاء العقلي. ويعد هذا التداخل بين الذكاء الانفعالي وهذه المفاهيم أحد التحديات الرئيسية التي تواجه هذا المجال البحثي، مما يثير تساؤلات حول قدرته على توفير أو إضافة معلومات جديدة جوهرية تفسر السلوك البشري. وتشير الأبحاث في هذا السياق، إلى أن العديد من مقاييس الذكاء الانفعالي ترتبط بشكل كبير بسمات الشخصية، مثل العصابية والانبساطية والانفتاح، الأمر الذي يطرح علامة استفهام حول ما إذا كانت هذه الأدوات تقيس الذكاء الانفعالي أم السمات الشخصية. فقد وجدت دراسة Joseph and Newman (2010) أن الذكاء الانفعالي، كما يقاس بالاستبيانات الذاتية، يتداخل بشكل واضح مع العصابية وحيوية الضمير والانفتاح، مما يضعف من صلاحيته كمفهوم مستقل.

1.3.6.2 التداخل بين الذكاء الانفعالي والشخصية

أحد الجوانب الأكثر إثارة للجدل هو العلاقة الوثيقة بين الذكاء الانفعالي والسمات الشخصية، وخاصة كما يتم قياسه عبر الاستبيانات الذاتية. تشير الأبحاث إلى أن مقاييس الذكاء الانفعالي تتداخل بشكل ملحوظ مع السمات الأساسية لنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (Petrides et al., 2007). على سبيل المثال، يرتبط الذكاء الانفعالي العالي إيجابيا مع الانبساطية وحيوية الضمير والطيبة، ويرتبط ارتباطا سلبيا مع العصابية (Van Rooy & Viswesvaran, 2004).

هذا التداخل يثير تساؤلا هاما: هل تقيس استبيانات الذكاء الانفعالي قدرة فعلية على التعامل مع المشاعر، أم أنها تعكس ببساطة سمات شخصية راسخة؟ يرى Matthews et al. (2002) أن العديد من الأدوات المستخدمة في قياس الذكاء الانفعالي لا تميز بين القدرة على التعامل مع المشاعر (كمهارة معرفية) والاستعداد الطبيعي للاستجابة الانفعالية (كسمة شخصية)، مما يضعف من شرعية المفهوم ككيان مستقل.

2.3.6.2 التداخل بين الذكاء الانفعالي والذكاء العقلي

يتم تقديم النماذج القائمة على القدرة، مثل نموذج ماير وسالوفي (Mayer & Salovey, 1997)، باعتبارها نوعا من الذكاء القابل للقياس والتقييم موضوعيا. ومع ذلك، تظهر الأبحاث أن قدرة الأفراد على معالجة المشاعر وفهمها ترتبط بشكل كبير بمستوى الذكاء العقلي لديهم. فقد وجد أن اختبارات الذكاء الانفعالي القائمة على الأداء، مثل MSCEIT، ترتبط ارتباطا وثيقا بمعدل الذكاء العقلي (IQ)، مما يشير إلى أن

أبعاد الذكاء الانفعالي قد لا تكون سوى امتداد لمهارات معرفية أخرى، مثل الاستدلال المجرد والفهم اللفظي، كما أن أداء الأفراد في اختبارات الذكاء الانفعالي يمكن التنبؤ به بدرجة كبيرة من خلال مستوى الذكاء العام لديهم، الأمر الذي يضعف من الفرضية القائلة بأن الذكاء الانفعالي يمثل قدرة مستقلة عن الذكاء العقلي (Fiori & Antonakis, 2011).

بناء على ذلك، قد يكون الذكاء الانفعالي مجرد شكل من المعالجة المعرفية للمعلومات الانفعالية، بدلا من أن يكون نوعا فريدا ومستقلا من الذكاء (Brody, 2004).

هذا الطرح يعزز القول بأن الذكاء الانفعالي لا يمثل بعدا معرفيا أو مهاريا مستقلا، بل يتداخل مع متغيرات نفسية أخرى، مما يثير تساؤلات حول مدى مشروعية اعتباره قدرة معرفية منفصلة (Landy, 2005; Locke, 2005).

3.3.6.2 التداخل بين الذكاء الانفعالي والمهارات الاجتماعية

إضافة إلى التداخل مع الذكاء العقلي والشخصية، تشير نتائج الأبحاث إلى أن الذكاء الانفعالي قد لا يكون سوى إعادة صياغة لمفهوم المهارات الاجتماعية. ففي سياق العلاقات الشخصية والمهنية، يرتبط الذكاء الانفعالي بشكل وثيق بالقدرة على التأثير في الآخرين وإدارة العلاقات الاجتماعية، وهي مهارات سبق دراستها ضمن نظريات كثيرة (Locke, 2005)

أحد الأمثلة البارزة على هذا التداخل هو التشابه بين الذكاء الانفعالي كما يقدمه جولمان (1995) ومفهوم الكفاءة الاجتماعية، حيث تتضمن العديد من أبعاد الذكاء الانفعالي في النموذج المختلط قدرات مثل القيادة، والتأثير، وإدارة النزاعات، وهي عناصر تقليدية في دراسات السلوك التنظيمي وعلم النفس الاجتماعي (Conte, 2005).

هذا التكرار المفاهيمي أثر بشكل كبير على شرعية قياس الذكاء الانفعالي، حيث أن الأدوات المستخدمة قد تكون غير قادرة على فصله عن العوامل الأخرى، مما يؤدي إلى إعادة تدوير المفاهيم بدلا من تقديم إضافة علمية جديدة (Matthews et al., 2002).

4.6.2 محدودية القدرة التنبؤية

تم تقديم الذكاء الانفعالي بأنه قادر على التنبؤ بسلوك الأفراد وأدائهم في مختلف المجالات، مثل النجاح الأكاديمي، والأداء المهني، والصحة النفسية. غير أن هذا الادعاء يواجه تحديات جوهرية تتعلق بمدى دقة

وموثوقية الذكاء الانفعالي كمؤشر تنبؤي مستقل. تشير الأبحاث إلى أن العديد من المتغيرات التي يفترض أن يتنبأ بها الذكاء الانفعالي، مثل الأداء الوظيفي، ترتبط في الواقع بعوامل أخرى، مثل الذكاء العام أو سمات الشخصية (Landy, 2005).

من جهة أخرى، وجدت بعض الدراسات أن الذكاء الانفعالي قد يساهم في التنبؤ ببعض النتائج، ولكن عندما يتم التحكم في الذكاء العام وسمات الشخصية، غالبا ما تتضاءل هذه العلاقة، مما يشير إلى أن الذكاء الانفعالي ليس عاملا فريدا ومستقلا في التنبؤ بالسلوك (Antonakis, 2009). على سبيل المثال، أظهر Van Rooy and Viswesvaran (2004) أن الذكاء الانفعالي يمكن أن يكون مرتبطا بالأداء الوظيفي، لكنه لا يضيف الكثير من التفسير بعد التحكم في الذكاء العام والشخصية.

بالإضافة إلى ذلك، يثار التساؤل حول ما إذا كانت الأدوات المستخدمة لقياس الذكاء الانفعالي دقيقة بما يكفي لتقديم تنبؤات موثوقة. فقد وجد أن بعض مقاييس الذكاء الانفعالي، مثل الاستبيانات الذاتية، تتأثر بتحيزات اجتماعية ومعرفية، مما يحد من دقتها في التنبؤ بالسلوك الفعلي (Joseph & Newman, 2010).

بناء على هذه الإشكاليات، فإن الدور التنبؤي للذكاء الانفعالي يبدو محدودا، حيث يعزى جزء كبير من قدرته التنبؤية إلى تداخلات مع متغيرات أخرى، هذا يعني أن العديد من التأثيرات المنسوبة للذكاء الانفعالي قد تكون ناتجة عن قدرات معرفية أو سمات شخصية مستقلة عنه.

وأخيرا، إن عدم وضوح الحدود بين الذكاء الانفعالي والذكاء العقلي والشخصية أدى إلى إضعاف مصداقية الذكاء الانفعالي كمتغير نفسي مستقل. ونتيجة لهذا التداخل، فإن استخدامه في التنبؤ بالأداء المهني أو الأكاديمي يعد محدودا جدا، حيث يمكن أن تكون التأثيرات المنسوبة له ناتجة عن متغيرات أخرى أكثر استقرارا (Landy, 2005).

تظهر مشكلة قياس الذكاء الانفعالي مدى تعقيد هذا المفهوم وصعوبة عزله عن المتغيرات النفسية الأخرى. بالإضافة إلى التناقض بين اختبارات الأداء والاستبيانات الذاتية، وارتباطه بسمات الشخصية، وضعف قدرته التنبؤية، وعدم وجود أداة موحدة لقياسه، كلها عوامل تلقي بظلال من الشك على مدى صلاحية الذكاء الانفعالي ومدى قابليته للقياس الموضوعي.

خلاصة الفصل

استعرض هذا الفصل الذكاء الانفعالي من زوايا متعددة، بدءا من جذوره التاريخية وتعريفه، مرورا بالنماذج النظرية التي حاولت تفسيره، وصولا إلى مناهج قياسه المختلفة .وقد تبين أن هذا المفهوم، رغم شيوع استخدامه في علم النفس المعاصر، لا يزال يثير جدلا واسعا حول طبيعته ومدى تميزه عن متغيرات نفسية أخرى مثل الذكاء العام والشخصية.

كما ناقش الفصل الأسس العصبية المعرفية للذكاء الانفعالي، والتي تحاول إيضاح الارتباط بين العمليات الدماغية والانفعالية، إلا أن هذه الأدلة لا تزال غير حاسمة، مما يترك المجال مفتوحا لمزيد من البحث في هذا الجانب .من جهة أخرى، تم تناول الانتقادات الموجهة للذكاء الانفعالي، والتي تشمل الغموض النظري، مشكلات القياس، التداخل مع مفاهيم أخرى، وضعف قيمته التنبؤية مقارنة بالذكاء العام والشخصية.

بناء على ذلك، يتضح أن الذكاء الانفعالي، رغم انتشاره في الأبحاث النفسية والتطبيقات العملية، لا يزال يواجه إشكالات نظرية ومنهجية كثيرة .فبينما تشير بعض الدراسات إلى أهميته في السياقات الشخصية والاجتماعية، لا تزال هناك حاجة إلى تحديد حدوده بدقة، والتأكد من تميزه عن مفاهيم أخرى، وتعزيز أدوات قياسه بمناهج أكثر صرامة.

الفصل الثالث

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

تمهيد

يعد فهم الشخصية وتفسير تبايناتها بين الأفراد أحد الأهداف الأساسية لعلم النفس، وقد أدى هذا الاهتمام إلى تطوير نماذج مختلفة تسعى إلى تحديد البنية الأساسية للشخصية وتصنيف أبعادها الجوهرية. من بين هذه النماذج، برز نموذج العوامل الخمسة الكبرى بوصفه إطارا نظريا واسع الاستخدام يعتمد على تحليل العوامل لتحديد خمس سمات أساسية تميز الأفراد عن بعضهم البعض، وهي: الانبساطية، العصابية، الانفتاح على التجربة، حيوية الضمير، والطيبة. يتميز هذا النموذج بقدرته على التعميم عبر مختلف الثقافات، واعتماده على بيانات مستمدة من دراسات إحصائية واسعة النطاق، ما جعله النموذج السائد في علم نفس الشخصية.

يستند نموذج العوامل الخمسة الكبرى إلى جذور تاريخية تمتد إلى دراسات لغوية مبكرة، تلتها تحليلات عاملية موسعة هدفت إلى استخراج البنية الأساسية للشخصية من الأوصاف اللغوية الشائعة. ومع ذلك، فقد خضع هذا النموذج للمقارنات، خاصة عند وضعه في مواجهة نماذج سابقة مثل نموذج كاتل للعوامل الستة عشر أو نموذج أيزنك ذي الأبعاد الثلاثة. كما أن العلاقة بين العوامل الخمسة ليست علاقات مستقلة تماما، بل تتفاعل هذه العوامل مع بعضها البعض لتشكل أنماطا معقدة تؤثر في السلوك البشري بطرق متعددة.

علاوة على ذلك، فإن هذا النموذج لم يقتصر على الدراسات النفسية السلوكية فقط، بل تمت دراسته من منظور علم الأعصاب والوراثة، حيث سعى الباحثون إلى تحديد الارتباطات العصبية لكل عامل، ودراسة الأسس الجينية التي قد تفسر تباينات الشخصية بين الأفراد. كما حظي النموذج باهتمام في الدراسات الثقافية، حيث تمت مقارنة أنماط الشخصية بين المجتمعات المختلفة، مما أتاح رؤية أكثر شمولا للعوامل البيئية والاجتماعية التي تؤثر في تشكيل الشخصية.

في هذا الفصل، سيتم تناول العوامل الخمسة الكبرى من زوايا متعددة، بدءا من تأصيلها التاريخي، مرورا بمقارنتها مع نماذج الشخصية الأخرى، وتحليل بنيتها النفسية وديناميكياتها، وصولا إلى استعراض الأسس العصبية والوراثية المرتبطة بها، وأخيرا، مناقشة انعكاساتها في الدراسات الثقافية عبر المجتمعات المختلفة.

1.3 نشأة نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

يعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى (Big Five) أحد أهم الإطارات النظرية في علم الشخصية، وقد تطور على مدار عقود من البحث العلمي القائم على التحليل العاملي للصفات الشخصية. تعود جذور هذا النموذج إلى محاولات مبكرة لتحديد وتصنيف الصفات الأساسية التي تشكل شخصية الإنسان. وفيما يلي عرض تفصيلي لمسار تطوره عبر التاريخ.

1.1.3 البدايات الفلسفية واللغوية

يمكن تتبع أصول نموذج العوامل الخمسة الكبرى إلى الفرضية اللغوية التي طرحها باحثون في أوائل القرن العشرين، والتي تنص على أن أهم السمات الشخصية يجب أن تكون مدمجة في اللغة الطبيعية التي يستخدمها البشر لوصف بعضهم البعض (Goldberg, 1993). كان غوردون ألبورت (Allport & Odbert, 1936) من أوائل الباحثين الذين تبنوا هذا المنظور، حيث قام هو وزميله هنري أودبرت بفحص القاموس الإنجليزي لتحديد جميع الكلمات التي تصف السمات الشخصية، وانتهى بهما الأمر إلى قائمة تتضمن أكثر من 18,000 كلمة.

2.1.3 كاتل وتقليص عدد العوامل

نظرا لأن قائمة ألبورت وأودبرت كانت واسعة جدا، سعى ريموند كاتل (Cattell, 1943) إلى تقليصها إلى مجموعة أكثر قابلية للإدارة. استخدم التحليل العاملي لاختزالها إلى 16 عاملا أساسيا للشخصية، طورت لاحقا إلى مقياس 16PF، وهو من أول المقاييس النفسية المستخدمة لتقييم الشخصية. وعلى الرغم من شعبية نموذج كاتل، إلا أن بعض الباحثين اعتبروه معقدا للغاية ويصعب تكراره عبر دراسات مختلفة.

3.1.3 أيزنك والنموذج ثنائي الأبعاد

في الوقت الذي كان فيه كاتل يركز على 16 عاملا، كان هانز أيزنك (Eysenck, 1947) يفضل نهجا أكثر اختصارا يعتمد على العاملين الأساسيين: الانبساط مقابل الانطواء، الاستقرار الانفعالي مقابل العصابية.

لاحقا، أضاف أيزنك بعدا ثالثا أطلق عليه الذهانية (Eysenck & Eysenck, 1976). ومع ذلك، رأى العديد من الباحثين أن هذا النموذج محدود، حيث لا يغطي سوى بعض جوانب الشخصية ولا يعكس تنوع السمات البشرية بدقة.

4.1.3 ظهور النموذج الخماسي في الستينيات والسبعينيات

مع تطور تقنيات التحليل العاملي، بدأ العديد من الباحثين في إعادة تحليل بيانات الشخصية للتأكد مما إذا كان يمكن اختزال سمات الشخصية إلى عدد أقل من العوامل الأساسية. في الستينيات، وجد كل من توبس وبريستون (Tupes & Christal, 1961) أن معظم بيانات الشخصية يمكن تصنيفها ضمن خمسة أبعاد رئيسية، وهو ما أكده لاحقًا نورمان (Norman, 1963) وجولدبيرج (Goldberg, 1981).

5.1.3 ماكراي وكوستا وإضفاء الطابع الرسمي على النموذج

في الثمانينيات، قام بول كوستا وروبرت ماكراي (McCrae & Costa, 1987) بتطوير نموذج أكثر صرامة للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والذي أصبح يعرف باسم نموذج الخمسة الكبار (Five-Factor Model, FFM). وقد صمما مقياس NEO-PI الذي تم تطويره لاحقا إلى NEO-PI-R لقياس هذه العوامل، وهي: الانفتاح على التجربة، الانبساطية، التوافقية أو الطيبة، العصابية، الضمير أو حيوية الضمير.

كان عمل ماكراي وكوستا محوريا في ترسيخ هذا النموذج، حيث استند إلى بيانات تجريبية واسعة وحقق درجة عالية من الصدق والثبات عبر الثقافات المختلفة (McCrae & Terracciano, 2005).

6.1.3 القبول العلمي والتطبيقات المعاصرة

بحلول التسعينيات، أصبح نموذج العوامل الخمسة الكبرى الإطار السائد لدراسة الشخصية، مدعوما بأدلة من الدراسات عبر الثقافات وعلم الأعصاب (John, Naumann, & Soto, 2008). ونتيجة لذلك، تم اعتماده في العديد من المجالات، مثل تقييم الشخصية في بيئات العمل، والصحة النفسية، والتنبؤ بالسلوك الاجتماعي (DeYoung, 2010).

نشأ نموذج العوامل الخمسة الكبرى عبر مراحل متعددة امتدت لأكثر من قرن، بدءا من المحاولات اللغوية المبكرة، مرورا بتقنيات التحليل العاملي لدى كاتل وأيزنك، وصولا إلى صيغته الحديثة التي طورها ماكراي وكوستا. يتميز هذا النموذج بمرونته وقابليته للتكرار عبر الثقافات، مما جعله أحد أكثر النماذج استخداما في علم النفس المعاصر.

2.3 نظام الشخصية في ضوء النموذج الخماسي

يقدم نموذج العوامل الخمسة إطارا نظريا متكاملا يساعد على تحليل مكونات الشخصية من خلال سمات جوهرية مترابطة، من خلال التطرق إلى عناصره البنيوية والوظيفية والتأثيرات المحيطة به.

يعد هذا النموذج من أكثر النماذج النفسية شمولا في تفسير بنية الشخصية، ويقدم رؤية ديناميكية تظهر كيف تتفاعل العوامل البيولوجية والبيئية مع السمات الفردية لتشكيل سلوك الإنسان عبر الزمن.

الشخصية كما يوضحها نموذج العوامل الخمسة تفهم على أنها نظام ديناميكي تتفاعل فيه مجموعة من المكونات بطريقة معقدة ومترابطة. تبدأ هذه العملية من الأسس البيولوجية، وهي العوامل الوراثية والعصبية التي تحدد الإمكانات الفطرية للفرد. هذه الأسس لا تظهر سلوكا بحد ذاتها، لكنها تشكل البنية التحتية لما يعرف بالميول الأساسية، والتي تشمل السمات الخمسة الكبرى مثل العصابية والانبساط والضمير الحي. هذه السمات مستقرة نسبيا وتشكل الاستعداد العام للفرد في كيفية تفكيره وشعوره وتصرفه.

لكن هذه الميول لا تترجم إلى سلوك مباشر، بل تتفاعل مع العالم الخارجي من خلال ما يسمى بخصائص التكيف. هذه الخصائص هي الطريقة التي يطور بها الفرد عادات وقيم وأهدافا ومهارات تتوافق مع ميوله الأساسية، لكنها في الوقت نفسه تشكل استجابة للظروف البيئية والاجتماعية.

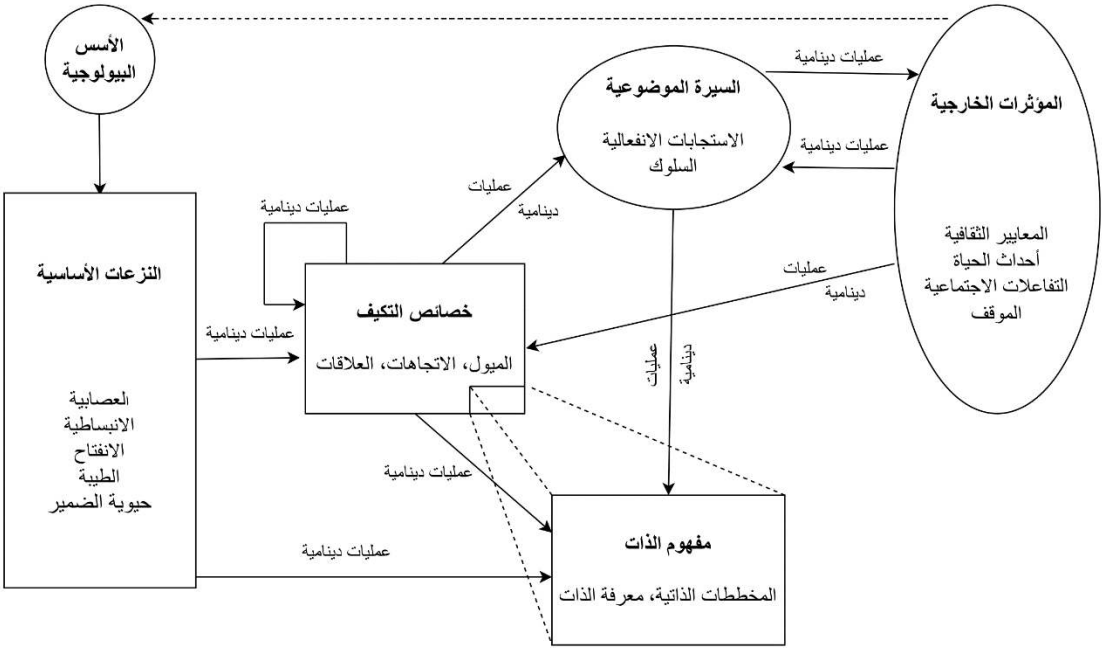
من خلال هذا التفاعل، يتشكل مفهوم الذات، وهو تصور الفرد عن نفسه، والذي يتضمن معتقداته وقصصه الشخصية حول من يكون وما الذي يميزه. هذا المفهوم الذاتي يتأثر بما يكتسبه الفرد من خصائص ومواقف، ويعيد بدوره التأثير على كيفية تفسير الفرد لتجاربه، وعلى اختياراته المستقبلية.

كل هذه التفاعلات تنتج ما يعرف بالسيرة الموضوعية، وهي السجل الواقعي لتصرفات الفرد وتجربته الحياتية. هذه السيرة تتضمن ردود الأفعال، القرارات، والأنماط السلوكية التي يمكن ملاحظتها وقياسها. لكنها ليست مجرد انعكاس ميكانيكي للسمات، بل هي ناتج مركب للتفاعل المستمر بين الميول البيولوجية، والخصائص النفسية، ومفهوم الذات، والبيئة.

كما أن المؤثرات الخارجية، مثل الثقافة والأحداث الحياتية، تدخل في هذا النظام وتؤثر فيه من خلال تغيير الظروف التي تتفاعل معها خصائص التكيف. فالبيئة لا تشكل السمات الأساسية، لكنها تلعب دورًا مهمًا في توجيه كيفية تجسيدها على أرض الواقع. وبهذا، تتكون الشخصية عبر الزمن، ليس كثابت جامد، بل

كنظام حي متحرك، تتفاعل مكوناته باستمرار لإنتاج هوية الفرد وسلوكه في الحياة (Allik & McCrae, 2002).

يمثل الشكل الموضح في الشكل 4 هذا النظام، ويوضح المسارات السببية بين مكونات مختلفة من الشخصية. يمكن تحليل هذا المخطط من خلال ستة مكونات رئيسية، تتفاعل فيما بينها عبر عمليات ديناميكية مستمرة.



شكل (4) نظام الشخصية وفقا لنموذج العوامل الخمسة. مقتبس من ماكري وكوستا (1996)

1.2.3 الأسس البيولوجية

تمثل هذه المكونات الجوانب الوراثية والفسيولوجية والعصبية التي تشكل البنية التحتية للشخصية. هذه العوامل الفطرية تؤثر بشكل مباشر على ما يعرف بـ "النزعات الأساسية". على سبيل المثال، قد تكون بعض الأبعاد مثل العصابية أو الانبساطية لها جذور في تركيب الدماغ أو استجابات الجسم الحيوية. ومن المهم الإشارة إلى أن هذه المكونات البيولوجية لا تنتج السلوك مباشرة، بل تشكل الأساس الذي تتفرع منه العمليات الأخرى في النظام.

2.2.3 النزعات الأساسية

تشير النزعات أو الميول الأساسية إلى السمات الجوهرية في الشخصية، والتي يشار إليها غالبًا بالسمات الخمس الكبرى: العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، الطيبة، وحيوية الضمير. هذه السمات تمثل اتجاهات دائمة نسبيًا في التفكير والشعور والتصرف، وهي مستقرة عبر الزمن والمواقف. تعتبر هذه الميول "جوهرية" لأنها تنبع من الأسس البيولوجية ولا تتأثر بسهولة بالتغيرات البيئية أو التجريبية، بل تبقى ثابتة نسبيًا.

3.2.3 خصائص التكيف

تمثل هذه البنية الوسيطة كيفية تكيف الفرد مع بيئته من خلال الترجمة النفسية للميول الأساسية. تشمل هذه الخصائص: القيم، الأهداف، العادات، الخطط، الأدوار الاجتماعية، والمهارات، وهي تتشكل وتتكيف استجابة للتجارب الحياتية والثقافية. على سبيل المثال، قد يتجلى ضمير الفرد (من الميول الأساسية) في شكل خطط صارمة للالتزام بالمواعيد أو قيم تتعلق بالمسؤولية. تعد هذه المكونات مميزة لأنها تعكس شخصية الفرد الفريدة، ومتكيفة لأنها تتغير وتستجيب للبيئة.

4.2.3 مفهوم الذات

يمثل هذا العنصر كيف يفهم الفرد ذاته، ويشمل "المخططات الذاتية" التي يبنيها الفرد حول هويته. يتأثر مفهوم الذات بخصائص التكيف ويتفاعل معها، كما أنه يؤثر في السلوك بطرق غير مباشرة. على سبيل المثال، قد يرى الفرد نفسه كشخص مبدع أو كقائد، مما يوجه اختياراته وسلوكياته في الحياة المهنية أو الاجتماعية.

5.2.3 السيرة الموضوعية

تشير إلى المخرجات الفعلية للنظام، أي سجل الأفعال والتجارب والسلوكيات التي قام بها الفرد في حياته. إنها تمثل السلوك الملاحظ، مثل التفاعلات الاجتماعية، الإنجازات المهنية، وردود الأفعال الانفعالية. تمثل هذه السيرة لحظة زمنية من حياة الفرد، ولكنها في الواقع تراكم لكل ما حدث قبله داخل النظام من تأثيرات متداخلة بين السمات والبيئة والمفهوم الذاتي.

المؤثرات الخارجية

تشير إلى العوامل البيئية مثل الثقافة، المواقف الاجتماعية، القواعد والأعراف، والأحداث الحياتية الكبرى (كالزواج أو فقدان الوظيفة). هذه العوامل لا تعمل فقط كمثيرات خارجية، بل تتفاعل مع "خصائص التكيف" وتؤثر كذلك على "السيرة الموضوعية" للفرد. فهي تمثل الجانب الخارجي من المعادلة التي يدخل فيها الفرد بتكوينه الداخلي.

6.2.3 العمليات الديناميكية

إن المكونات السابقة لا تعمل بمعزل عن بعضها، بل تتفاعل عبر ما يسمى بـ "العمليات الدينامية"، وهي الأسهم التي تربط بين المكونات في الشكل. تشير هذه العمليات إلى التبادلات المستمرة، حيث تؤثر السمات في التكيفات، وتؤثر التكيفات في السلوك، ويتشكل المفهوم الذاتي من خلال الخبرات، ويتأثر بدوره بالبيئة (الحسيني، 2012، ص. 108–111؛ Allik & McCrae, 2002).

يظهر هذا النموذج بوضوح أن الشخصية ليست مجرد مجموعة من السمات الثابتة، بل هي نظام ديناميكي معقد تتفاعل فيه العوامل الوراثية، السمات، التكيفات النفسية، الهوية الذاتية، والسياق البيئي لإنتاج السلوك الإنساني. ويمثل هذا النموذج تقدمًا مهمًا في فهم الشخصية على أنها بنية متحركة ومتطورة تتفاعل باستمرار مع الحياة.

3.3 النموذج الخماسي في سياق نظريات الشخصية

تعرف الشخصية على أنها تنظيم منسق وديناميي لصفات الفرد الجسمية والمعرفية والأخلاقية والاجتماعية حسب تجليها للآخرين في مجال الأخذ والعطاء في إطار الحياة الاجتماعية (أبو فرحة، 2000، ص 39).

ويعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى أحد أبرز النماذج النفسية استخداما في دراسة الشخصية (عبد الخالق، 2021)، حيث يشير عبد الخالق (2020) أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى "اكتسب مكانة النموذج المرجعي إذ أن مفاهيمه الخمسة الأساسية تستوعب جانبا كبيرا من موضوعات علم نفس الشخصية". ولكن عند مقارنته بالنماذج الأخرى المفسرة للشخصية، تظهر مجموعة من الاختلافات في الأسس النظرية، طرق القياس، ومدى القدرة على تفسير الفروق الفردية.

يستند نموذج العوامل الخمسة الكبرى إلى تحليل العوامل الإحصائية للكلمات والصفات التي يستخدمها الأفراد لوصف أنفسهم والآخرين (McCrae & Costa, 1997). تطور هذا النموذج عبر عدة مراحل، بدءا من الدراسات الأولية حول السمات اللغوية إلى تطوير مقاييس كمية تعتمد على التحليل العاملي

(Goldberg, 1993). يتميز هذا النموذج بقدرته على تفسير الفروقات الفردية في الشخصية عبر خمسة أبعاد رئيسية: الانفتاح على التجربة، حيوية الضمير، الانبساطية، الطيبة، والاستقرار الانفعالي (John et al., 2008). وقد اكتسب هذا الإطار قبولا واسعا بفضل صلابته التجريبية وإمكانية تعميمه على ثقافات مختلفة (De Raad et al., 2010).

ولطالما كانت دراسة الشخصية محورا رئيسيا في علم النفس، حيث ظهرت عدة نماذج تسعى لتفسير الفروق الفردية في السلوك والأداء. من بين هذه النماذج، نجد نظرية كاتل (Cattell, 1943) التي اقترحت 16 عاملا للشخصية بناء على التحليل العاملي، ونظرية أيزنك (Eysenck, 1991) التي ركزت على ثلاثة أبعاد رئيسية: الانبساط، العصابية، والذهانية. كما ظهرت مقاربات أخرى مثل نظرية السمات لألبورت (Allport, 1937)، التي أكدت على الفروق الفردية العميقة والمستقرة عبر الزمن.

تمثل هذه النماذج أسسا مهمة لفهم الشخصية، حيث تختلف في تركيزها على الجوانب الوراثية، البيولوجية، والسلوكية للشخصية، مما يجعل من الضروري مقارنتها بنموذج العوامل الخمسة الكبرى لتقييم مدى دقته وقدرته على تقديم تفسير شامل للشخصية البشرية.

وقد كان لنموذجي كاتل وأيزنك التأثير الأكبر نظرا لاستخدامهما الطرق التجريبية والإمبريقية، لذلك سيتم التركيز على نموذجيهما بالمقارنة مع العوامل الخمسة الكبرى. أما نظريات السمات المبكرة مثل تلك التي طرحها ألبورت (Allport, 1937)، فقد كانت ذات طابع نوعي أكثر من كونها كمية، إذ أكدت على الفروق الفردية العميقة، لكنها لم تقدم إطارا قياسيا صارما لقياس الشخصية كما هو الحال في نموذج كاتل، وأيزنك والعوامل الخمسة الكبرى.

1.3.3 العوامل الخمسة الكبرى ونموذج كاتل

1.1.3.3 الأسس النظرية

يرتكز نموذج العوامل الخمسة الكبرى على فرضية أن الشخصية تتكون من خمسة أبعاد جوهرية هي: الانفتاح على التجربة، والطيبة، والانبساطية، والعصابية، حيوية الضمير (McCrae & Costa, 1997). هذا النموذج يعتمد على التحليل العاملي الإحصائي، حيث استخلصت هذه الأبعاد عبر دراسات موسعة قامت بتحليل الصفات الشخصية المستمدة من اللغة الطبيعية والتقييمات السلوكية (Goldberg, 1993).

أما نموذج كاتل، فقد تأسس على فكرة أن الشخصية تبنى من مجموعة أكثر تعقيدا من العوامل، حيث حدد كاتل 16 عاملا مميزا مستندا إلى بيانات مستمدة من الاستبيانات والتقارير الذاتية (Cattell, 1946). وقد اعتمد على التحليل العاملي لكنه انتهج نهجا أكثر تفصيلا، حيث حاول التوصل إلى عوامل أكثر دقة تعكس الفروق الفردية بين الأشخاص (Cattell, 1957).

2.1.3.3 الاختلافات في المنهجية

إحدى الفروقات الرئيسية بين النموذجين تكمن في المنهجية التي استخدمت لاستخلاص العوامل. اعتمد نموذج العوامل الخمسة الكبرى على تحليلات عامة لبيانات ضخمة مستمدة من اللغة والمقاييس السلوكية، مما جعله نموذجا أكثر شمولا وعمومية (John, Naumann, & Soto, 2008). أما نموذج كاتل فقد سعى إلى تحليل الشخصية من خلال منهجية معقدة، تتضمن تصنيفات متعددة للعوامل بناء على بيانات تجريبية من استبيانات وتقارير الملاحظين، مما جعله أكثر تفصيلا ولكن أيضا أكثر تعقيدا (Cattell & Mead, 2008).

3.1.3.3 التباين في عدد الأبعاد ومستوى التجريد

في حين أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى يبسط تحليل الشخصية في خمسة أبعاد رئيسية، فإن نموذج كاتل يعرض 16 بعدا أكثر تفصيلا، مثل الدفء، والاستقرار الانفعالي، والسيطرة، والحساسية، والمثابرة، وغيرها (Cattell, 1965). يرى مؤيدو نموذج كاتل أن هذا التصنيف المفصل يمنح رؤية أدق للفروق الفردية، بينما يرى مؤيدو نموذج العوامل الخمسة الكبرى أن اختزال الشخصية إلى خمسة أبعاد رئيسية يجعل النموذج أكثر قدرة على التعميم والاستعمال في مختلف المجالات التطبيقية (De Raad & Mlačić, 2017).

4.1.3.3 التطبيقات العملية والتنبؤية

على المستوى التطبيقي، يستخدم نموذج العوامل الخمسة الكبرى على نطاق واسع في علم النفس التنظيمي، والتربية، والتنبؤ بالسلوكيات المختلفة (Barrick & Mount, 1991)، ويعد أداة قوية في الأبحاث النفسية الحديثة بفضل طبيعته الشمولية. على النقيض، يستخدم نموذج كاتل بصورة رئيسية في الأبحاث الإكلينيكية والتقييمات النفسية المتخصصة، حيث يسمح بمقاربة أكثر تفصيلا ودقة للشخصية الفردية (Cattell & Schuerger, 2003).

5.1.3.3 التوجهات الحديثة في البحث النفسي

رغم الفروقات الجوهرية بين النموذجين، فإن الأبحاث الحديثة تشير إلى وجود تداخل بين بعض العوامل في نموذج كاتل مع أبعاد نموذج العوامل الخمسة الكبرى، مما دفع بعض الباحثين إلى اقتراح وجود علاقة تكاملية بينهما بدلا من كونهما نموذجين متعارضين (Ashton & Lee, 2007). ومع ذلك، يبقى الجدل مستمرا حول أي من النموذجين أكثر دقة في تمثيل الشخصية البشرية.

يمكن اعتبار كل من نموذج العوامل الخمسة الكبرى ونموذج كاتل للعوامل الستة عشر مساهمتين بارزتين في فهم الشخصية. فبينما يتيح نموذج العوامل الخمسة الكبرى إطارا بسيطا وعموميا يمكن تطبيقه بسهولة، يمنح نموذج كاتل تفاصيل أدق حول الفروق الفردية. يبقى الاختيار بينهما معتمدا على طبيعة البحث والأهداف المرجوة، مما يعكس التعقيد المتأصل في دراسة الشخصية الإنسانية.

2.3.3 العوامل الخمسة الكبرى ونموذج أيزنك

يعد كل من نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ونموذج أيزنك للشخصية من أهم النماذج التي حاولت تفسير الفروق الفردية في الشخصية، إلا أنهما يختلفان من حيث البناء النظري، طرق اشتقاق العوامل، وعدد الأبعاد وطبيعتها.

1.2.3.3 الأساس النظري وطرق اشتقاق العوامل

تم تطوير نموذج العوامل الخمسة الكبرى بناء على تحليل العوامل الإحصائي لعدد كبير من السمات الشخصية، وقد جاء نتيجة تراكم الأبحاث التي بدأت منذ منتصف القرن العشرين (Tupes & Christal, 1961). يعتمد النموذج على فرضية أن اللغة الطبيعية تحتوي على جميع الصفات الأساسية التي تصف الشخصية البشرية، وأن تحليل المفردات اللغوية يمكن أن يكشف عن البنية الأساسية للشخصية (John et al., 2008). في حين، صاغ أيزنك نموذجه اعتمادا على أسس بيولوجية وفسيولوجية، حيث افترض أن العوامل الرئيسية للشخصية تعكس فروقا في الاستثارة العصبية والنشاط الدماغي (Eysenck, 1991). استند أيزنك إلى دراسات تجريبية وبيولوجية، وليس فقط التحليل الإحصائي للغة، مما يجعل نموذجه أقرب إلى التفسير الفسيولوجي للشخصية.

وبالتالي فإن نموذج أيزنك يرتكز بشكل أساسي على التفسيرات البيولوجية، حيث افترض أن الشخصية تعتمد على نشاط الجهاز العصبي المركزي والجهاز الشبكي المنشط. ووفقا له، فإن الأفراد ذوي الانبساطية

العالية لديهم مستوى أقل من الإثارة القشرية، مما يدفعهم للبحث عن التحفيز الخارجي، بينما يكون لدى الانطوائيين مستوى أعلى من الإثارة القشرية، مما يجعلهم أكثر حساسية للمثيرات. أما نموذج العوامل الخمسة الكبرى، فقد ركز على الأسس السلوكية والمعرفية، وتم تطويره بناء على التحليل العاملي، لكنه لاحقا وجد دعما في الدراسات العصبية التي تربط الأبعاد الخمسة بأنظمة عصبية معينة، مثل دور اللوزة الدماغية في العصابية (DeYoung et al., 2010).

2.2.3.3 الأبعاد وطبيعتها

يتكون نموذج العوامل الخمسة الكبرى من خمسة أبعاد رئيسية: الانبساطية، الطيبة، حيوية الضمير، العصابية، الانفتاح على التجربة (McCrae & Costa, 1997).

أما نموذج أيزنك، فيتكون من ثلاثة أبعاد:

- الانبساطية في مقابل الانطوائية
- العصابية في مقابل الاستقرار الانفعالي
- الذهانية (Eysenck & Eysenck, 1976).

وبينما يتفق النموذجان في وجود بعدين مشتركين (الانبساطية والعصابية)، فإن نموذج العوامل الخمسة الكبرى يضيف بعدين آخرين وهما الطيبة وحيوية الضمير، بينما يتميز نموذج أيزنك ببعد الذهانية، والذي يصف السلوك المعادي للمجتمع والتفكير غير التقليدي.

3.2.3.3 العلاقة بين النموذجين

تشير الأبحاث إلى أن أبعاد أيزنك تتداخل جزئيا مع نموذج العوامل الخمسة الكبرى. فمثلا وجد أن العصابية في كلا النموذجين متشابهة إلى حد كبير (Costa & McCrae, 1992)، كما أن الانبساطية في نموذج العوامل الخمسة تتوافق إلى حد كبير مع انبساطية أيزنك. وبالنسبة للذهانية لدى أيزنك، فقد ترتبط جزئيا بضعف الطيبة وحيوية الضمير في نموذج العوامل الخمسة، لكنها لا تطابق أي بعد منه بشكل دقيق (Goldberg, 1993).

4.2.3.3 الفروقات في التطبيقات والتفسير

يستخدم نموذج العوامل الخمسة الكبرى على نطاق واسع في مجالات مثل علم النفس التنظيمي، والبحوث السلوكية، والتنبؤ بالأداء الأكاديمي والوظيفي، وذلك بفضل شموليته (Barrick & Mount, 1991). أما نموذج أيزنك، فيستخدم أكثر في البحوث البيولوجية والعصبية، نظرا لأنه يركز على الأسس الفسيولوجية للسلوك (Gray, 1987).

ورغم أن النموذجين يقدمان رؤى هامة حول الشخصية، فإن نموذج العوامل الخمسة الكبرى يعتبر اليوم أكثر قبولا نظرا لشموليته وملاءمته لمجموعة واسعة من الثقافات والسياقات البحثية، بينما يبقى نموذج أيزنك ذا قيمة في الدراسات التي تركز على الأسس البيولوجية للشخصية.

لذلك يعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى امتدادا لنظريات الشخصية، حيث أظهر التحليل العاملي لعوامل كاتل الستة عشر أن هذه العوامل يمكن اختزالها إلى خمسة عوامل رئيسية، مما دفع بعض الباحثين إلى اعتبار ذلك نهاية لقائمة كاتل. كما أن هذا النموذج يتماشى مع نظرية آيزنك، حيث يتضمن بعد الذهانية كلا من الطيبة وحيوية الضمير، إلى جانب الانبساط، والعصابية. إضافة إلى ذلك، يتوافق مع نموذج جيلفورد للعوامل الخمسة، إذ برز بعد الفكر كعامل مستقل، بينما أظهرت العوامل الأربعة الأخرى غير العقلية ارتباطا بالعوامل الخمسة الكبرى (الحسيني، 2012، ص 89).

4.3 البنية النفسية للعوامل الخمسة الكبرى : خصائص وديناميكيات

يقدم نموذج العوامل الخمسة إطارا شاملا لفهم الفروق الفردية من خلال خمسة أبعاد رئيسية: الانبساطية، العصابية، الانفتاح على التجربة، الطيبة، وحيوية الضمير. ينظر إلى هذه العوامل على أنها سمات مستقرة نسبيا عبر الزمن والمواقف المختلفة، وتشكل الأساس الذي يبنى عليه السلوك البشري والتفاعل مع البيئة.

ترتكز البنية النفسية لهذه العوامل على تفاعل معقد بين الوراثة والبيئة، مما يجعل كل فرد متميزا في شخصيته. وقد أظهرت الأبحاث أن هذه العوامل ليست مجرد تصنيفات وصفية، بل إنها تعكس عمليات نفسية وعصبية تؤثر على طريقة تفكير الأفراد، مشاعرهم، وسلوكهم (Allen & DeYoung, 2017).

نستعرض فيما يأتي البنية النفسية لكل عامل من العوامل الخمسة الكبرى، مع تسليط الضوء على الأسس النظرية والتجريبية التي تفسر كيفية تفاعلها في تشكيل شخصية الإنسان، وذلك باعتبار أن هذه العوامل

متعامدة، مما يعني أن "الحصول على درجة عالية أو منخفضة في إحدى هذه السمات لا يحدد بالضرورة درجة معينة في أي من السمات الأخرى" (Babcock & Wilson, 2020, p. 56).



شكل (5) العوامل الخمسة وأبعادها الفرعية

1.4.3 الانبساطية

يعد عامل الانبساطية (Extraversion) أحد الأبعاد الأساسية في نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ويعكس الدرجة التي يكون فيها الفرد اجتماعيا، منفتحا، مفعما بالطاقة، ومستمتعا بالتفاعل مع الآخرين (Costa & McCrae, 1992). الأفراد ذوو الدرجات المرتفعة في الانبساطية يميلون إلى أن يكونوا ودودين، حيويين، متفائلين، ومندفعين، بينما يميل الأفراد منخفضو الانبساطية إلى الهدوء، والتحفظ، والاستمتاع بالأنشطة الانفرادية (John et al., 2008).

تتكون الانبساطية من ستة جوانب رئيسية تشمل الود، الحيوية، الحزم، النشاط، البحث عن الإثارة، والمشاعر الإيجابية. يشكل هذا العامل بعدا أساسيا في فهم كيفية استجابة الأفراد للمواقف الاجتماعية.

يتكون عامل الانبساطية من عدة أوجه أو جوانب فرعية، تم تحديدها من خلال التحليل العاملي لمقاييس الشخصية (DeYoung et al., 2007). تشمل هذه الجوانب ما يلي:

الدفء: يشير إلى ميل الفرد إلى التفاعل الحميمي والإيجابي مع الآخرين حيث يسهل على الأشخاص الودودون تكوين العلاقات الاجتماعية والشعور بالراحة مع الغرباء.

الاجتماعية: تعكس الحيوية الحاجة إلى التفاعل الاجتماعي والميل إلى البحث عن وجود الآخرين. يفضل الأفراد الذين يسجلون درجات عالية في هذه السمة البيئات الجماعية ويشعرون بالإحباط عند العزلة.

الحزم: يعبر عن قدرة الشخص على التعبير عن نفسه بوضوح وثقة، وغالبا ما يتولى دور القيادة، وتمتع بمهارات تواصل قوية والقدرة على توجيه الآخرين بسهولة.

النشاط: يقيس مقدار الطاقة والحركة التي يبديها الفرد في حياته اليومية. فالأشخاص النشطون دائما منشغلون، ويفضلون الجدولة الممتلئة والمهام المتعددة.

البحث عن الإثارة: يعكس الحاجة إلى التنوع، والتجارب الجديدة، والإثارة الحسية وحب المغامرات والتحديات الجديدة.

الانفعالات الموجبة: يعكس درجة التفاؤل والانفعالات الإيجابية التي يشعر بها الشخص حيث أن الأشخاص المرتفعون في هذه السمة يكونون غالبا مرحين، متفائلين، ويستمتعون بالحياة.

(McCrae & Costa, 2008)

2.4.3 العصابية

تشير العصابية إلى الميل إلى تجربة مشاعر سلبية مثل القلق، الغضب، الاكتئاب، والحساسية الزائدة تجاه الضغوط اليومية، ويطلق عليها في مقابل الثبات الانفعالي (الحسيني، 2012، ص 169).

يتميز الأفراد ذوو المستويات العالية من العصابية بعدم الاستقرار الانفعالي، وتقلب المزاج، والاستجابة الانفعالية المبالغ فيها للمواقف المجهدة، في حين أن الأفراد ذوو المستويات المنخفضة منها يميلون إلى أن يكونوا أكثر اتزانا انفعاليا ومرونة في مواجهة الضغوط (Costa & McCrae, 1992).

ترتبط العصابية ارتباطا وثيقا بأنماط التفكير السلبي، حيث يميل الأفراد المرتفعو العصابية إلى التفسير السلبي للأحداث، وزيادة التفكير الاجتراري (Rumination) في المشكلات، وقد يؤدي ذلك إلى زيادة مخاطر الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والقلق (Widiger & Oltmanns, 2017). كما ترتبط

العصابية بزيادة الحساسية للألم والتفاعل مع التوتر والإجهاد بطرق غير تكيفية، مما يجعل الأفراد أكثر عرضة للتوتر المزمن والصعوبات النفسية (Ormel et al., 2013).

تتكون العصابية من عدة جوانب فرعية تمثل الأبعاد المختلفة لهذا العامل، وقد حددت الأبحاث عدة أبعاد رئيسية للعصابية، منها:

القلق: يشير القلق في سياق العصابية إلى الشعور المستمر بعدم الأمان والخوف من المستقبل. الأفراد الذين يسجلون درجات عالية في هذا البعد يكونون أكثر عرضة للشعور بالتوتر والقلق في المواقف غير المؤكدة، ولديهم ميل إلى المبالغة في تقدير التهديدات المحتملة.

الغضب: يتجلى في الميل إلى الشعور بالغضب بسرعة، وصعوبة التحكم في الانفعالات السلبية، والاندفاعية في ردود الفعل العاطفية. الأفراد المرتفعو العصابية غالبًا ما يكونون حساسين جدًا للنقد والإحباط، مما قد يجعلهم أكثر عرضة للنزاعات الشخصية وسوء الفهم الاجتماعي.

الاكتئاب: يرتبط بالمزاج السلبي، والتشاؤم، وفقدان الدافعية والطاقة. الأفراد المرتفعو العصابية أكثر عرضة للانخفاض في تقدير الذات، ويعانون من مشاعر الحزن المستمرة، مما يزيد من احتمالية إصابتهم بالاكتئاب.

الوعي بالذات: يتمثل في ميل الشخص للشعور بالحرج أو عدم الارتياح في المواقف الاجتماعية، خاصة عندما يكون موضع انتباه الآخرين أو تحت تقييمهم. الأفراد الذين يسجلون درجات عالية في هذا البعد غالبًا ما يشعرون بعدم الأمان، ويميلون إلى تجنب التفاعل الاجتماعي بسبب خوفهم من الإحراج أو النقد.

الاندفاعية: يتميز العصابية أيضا بصعوبة ضبط النفس والميل إلى الاستجابة الفورية للمحفزات الانفعالية. الأفراد الذين يسجلون درجات عالية في العصابية قد يكون لديهم صعوبة في تنظيم رغباتهم واستجاباتهم الانفعالية، مما يجعلهم أكثر عرضة لسلوكيات غير محسوبة، مثل الإفراط في الأكل أو التسوق القهري أو تعاطي المواد.

القابلية للانجراح: يشير هذا البعد إلى الميل إلى الشعور بالإرهاق العاطفي بسرعة عند مواجهة الضغوط اليومية، حيث يعاني الأفراد المرتفعو العصابية من انخفاض قدرة التكيف مع التحديات، ويجدون صعوبة في تطوير استراتيجيات مواجهة فعالة (الحسيني، 2012، ص 173; Schneider et al., 2012).

3.4.3 الانفتاح على التجربة

يشير عامل الانفتاح إلى مدى استعداد الفرد لاستكشاف الأفكار الجديدة، وتقدير الفن والجمال، والانخراط في تجارب غير تقليدية. يتميز الأفراد ذوو الدرجات المرتفعة في هذا العامل بالفضول الفكري، والخيال الواسع، والاستقلالية في التفكير، بينما يميل الأفراد ذوو الدرجات المنخفضة إلى التمسك بالتقاليد، والتفكير الأكثر تحفظا، وتفضيل الروتين (McCrae & Costa, 1997).

ويرى ماكري وكوستا (1997) أن مصطلح "الانفتاح" يستخدم أحيانا كاختصار لهذا البعد، لكنه لا يعكس تركيبته الكاملة. فالأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من التفتح يسعون بنشاط إلى اكتساب الخبرات الجديدة واستكشاف الأفكار المبتكرة. كما يتميزون بالخيال الواسع، والأصالة، والإبداع، والبصيرة، إضافة إلى براعتهم في معالجة المعلومات واستجابتهم السريعة للمستجدات. ويتسمون أيضا بالانفتاح على الأفكار والقيم الجديدة، والتسامح مع الغموض، وغبتهم الدائمة في التحدي والتغيير، مما يجعلهم أكثر قابلية لتبني وجهات نظر متعددة وخوض تجارب متنوعة. كما أن الأشخاص الذين يتمتعون بمستويات عالية من الانفتاح عادة ما يكونون أكثر اطلاعا، ولديهم ذكاء متبلور بشكل أفضل (Schretlen et a, 2010).

يعد الانفتاح عاملا أساسيا في تحديد المرونة الفكرية، حيث أظهرت الدراسات أنه مرتبط بالإبداع الفني والأدبي والعلمي، فضلا عن زيادة القدرة على التكيف مع التغيرات البيئية والثقافية (Feist, 2019). علاوة على ذلك، يرتبط الانفتاح بميل الأفراد إلى الاستمتاع بالأفكار الفلسفية والتأمل العميق في المعاني، مما يجعله عاملا مهما في فهم الفروق الفردية في طرق التفكير والمعرفة.

يتكون عامل الانفتاح على التجربة من عدة أبعاد فرعية، تعكس أنماط التفكير المختلفة المتعلقة به، ومن أبرز هذه الأبعاد:

الخيال: يتجلى في قدرة الفرد على استخدام الخيال والابتكار في التفكير، حيث يميل الأشخاص الذي يسجلون مستويات عالية في هذا البعد بالميل إلى التفكير الخيالي والانخراط في أحلام اليقظة، ويتميز هؤلاء الأفراد بإبداعهم في حل المشكلات وقدرتهم على إنتاج أفكار جديدة ومبتكرة.

الجماليات: يشير إلى الحساسية تجاه الفن والجمال، مما يعكس تقديرا عميقا للتجارب الإبداعية. يتجلى في مدى استمتاع الفرد بالفنون والتجارب الجمالية. فالأشخاص الذين يسجلون درجات مرتفعة في هذا البعد

لديهم حساسية عالية تجاه الجمال ويستمتعون بالأنشطة الإبداعية مثل الرسم، والشعر، والتصوير الفوتوغرافي.

المشاعر: يعكس هذا البعد الوعي بالمشاعر الذاتية والانفتاح على العواطف الداخلية، ويتمثل في حساسية الفرد تجاه مشاعره ومشاعر الآخرين. فالأشخاص الذين لديهم انفتاح عاطفي عال يكونون أكثر قدرة على تجربة مجموعة واسعة من المشاعر، ويميلون إلى أن يكونوا أكثر تعاطفا وتفهما لمشاعر الآخرين.

الأداءات: يتضمن هذا البعد الاستعداد لتجربة أشياء جديدة والانخراط في مغامرات وخبرات غير مألوفة. يميل الأفراد الذين يسجلون درجات عالية في هذا الجانب إلى السفر إلى أماكن جديدة، وتجربة أطعمة مختلفة، والانخراط في تجارب جديدة.

الأفكار: يرتبط هذا البعد بمدى حب الفرد لاكتشاف الأفكار الجديدة والانخراط في التفكير الفلسفي والعلمي. الأفراد ذوو الانفتاح الفكري العالي يميلون إلى الفضول الفكري، والبحث عن المعرفة، وقراءة الكتب الفكرية، والانخراط في المناقشات العميقة، ولديهم استعداد لتحدي آرائهم ومعتقداتهم الشخصية.

القيم: يشير هذا البعد إلى مدى استعداد الفرد للنظر في وجهات نظر مختلفة والتكيف مع الأفكار الجديدة. الأفراد ذوو الانفتاح العالي يكونون عادة أكثر ميلا لإعادة تقييم معتقداتهم بناء على الأدلة والتجربة، بينما الأفراد ذوو الانفتاح المنخفض يميلون إلى النظر إلى العالم من منظور ثابت (DeYoung, 2015; Kaufman et al., 2016; McCrae & Sutin, 2009).

4.4.3 حيوية الضمير

تعد حيوية الضمير أو الضميرية أحد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتشير إلى درجة التنظيم، الانضباط الذاتي، الالتزام بالواجب، والدقة في الأداء، والكفاءة (الأنصاري والشطي، 2018).

يعتبر هذا العامل من أقوى المؤشرات على النجاح الأكاديمي والمهني، نظرا لدوره في تعزيز التخطيط طويل الأمد، والتحكم في الاندفاعات، والمثابرة في تحقيق الأهداف. يميل الأفراد ذوو الدرجات المرتفعة في حيوية الضمير إلى أن يكونوا مسؤولين، دؤوبين، منظمين، وموجهين نحو الإنجاز، بينما يميل الأفراد ذوو الدرجات المنخفضة إلى الافتقار إلى التنظيم، وصعوبة الالتزام بالمواعيد، واتخاذ قرارات عشوائية دون تخطيط كاف (McCrae & Costa, 2008).

من الناحية العملية، تلعب حيوية الضمير دورا أساسيا في مختلف جوانب الحياة، إذ ترتبط بالتحصيل الدراسي المرتفع، الأداء المهني الجيد، الصحة الجسدية الجيدة، وطول العمر، نظرا لأن الأفراد الأكثر وعيا وانضباطا يميلون إلى تبني أنماط حياة صحية وتجنب السلوكيات المحفوفة بالمخاطر (Bogg & Roberts, 2013). كما ارتبطت بأداء وظيفي أفضل بشكل عام لأكثر من 100 عام (Wilmont & Ones, 2019).

يتألف عامل حيوية الضمير من عدة أبعاد فرعية تساهم في تشكيل الشخصية المنظمة والمنضبطة، وهي:

الكفاءة: يرتبط هذا البعد بالشعور بالقدرة على التحكم في الأمور وإنجاز المهام بكفاءة. يتميز الأفراد ذوو الكفاءة العالية بالثقة في قدراتهم، والاستقلالية في اتخاذ القرارات، والقدرة على إدارة المهام بنجاح، في حين قد يشعر الأفراد ذوو الدرجات المنخفضة بالعجز أو قلة الفاعلية.

النظام: يتعلق هذا البعد بمدى قدرة الأفراد على تنظيم حياتهم وجدولة مهامهم بشكل منظم. يتميز الأفراد المرتفعو التنظيم بالاهتمام بالتفاصيل، ووضع خطط واضحة، والالتزام بالجداول الزمنية، في حين أن الأفراد ذوي التنظيم المنخفض يكونون أكثر عشوائية، وأقل قدرة على ترتيب الأولويات.

الإحساس بالواجب: يرتبط هذا البعد بالالتزام الأخلاقي والمهني بإنجاز المهام والمسؤوليات. الأشخاص الذين يسجلون درجات مرتفعة في هذا الجانب لديهم إحساس قوي بالمسؤولية، ويميلون إلى الوفاء بالالتزامات المهنية والشخصية، بينما قد يظهر الأفراد ذوو الدرجات المنخفضة ميلا إلى التساهل أو التهرب من الالتزامات.

السعي للإنجاز: يعكس هذا البعد حافزية الأفراد للعمل بجدية وتحقيق الأهداف. يتميز الأفراد ذوو الطموح العالي بالإصرار على تحقيق معايير أداء عالية، والميل إلى إنجاز المهام بكفاءة، والسعي نحو التميز. في المقابل، قد يكون الأفراد ذوو الطموح المنخفض أقل ميلا للمنافسة أو تحقيق الأهداف العالية.

الانضباط الذاتي: يشير هذا البعد إلى قدرة الفرد على مقاومة الإغراءات، وضبط النفس، والالتزام بالمهام حتى في مواجهة التحديات. الأفراد الذين يسجلون درجات مرتفعة في الانضباط الذاتي قادرون على مواصلة العمل حتى عند الشعور بالملل أو التعب، بينما يواجه الأفراد ذوو الدرجات المنخفضة صعوبة في الالتزام بالمشاريع طويلة الأمد أو مقاومة التسويف.

التروي: يتعلق هذا البعد بالقدرة على التفكير قبل اتخاذ القرارات، وتجنب التهور أو التسرع في الحكم. يتميز الأفراد الذين يسجلون درجات مرتفعة في هذا الجانب بالتفكير العميق قبل التصرف، والتخطيط الدقيق لتجنب الأخطاء، بينما يميل الأفراد ذوو الدرجات المنخفضة إلى التصرف باندفاع دون التفكير في العواقب (Costa & McCrae, 1992; Roberts et al., 2014)

5.4.3 الطيبة

يعكس عامل الطيبة مدى ميل الأفراد إلى التعاطف، التعاون، حسن النية، والاهتمام بالآخرين. ويتميز الأفراد ذوو الدرجات المرتفعة في هذا العامل بكونهم متسامحين، ودودين، جديرين بالثقة، ويسعون إلى تجنب الصراعات، ويحترمون مشاعر الآخرين (الأنصاري وعبد ربه، 2014)، بينما يميل الأفراد ذوو الدرجات المنخفضة إلى التنافسية، البرود العاطفي، وحتى العدوانية في بعض الأحيان (McCrae & Costa, 2008).

يعد عامل الطيبة من أكثر العوامل المؤثرة في العلاقات الاجتماعية، حيث يتجه الأفراد الطيبون إلى تكوين علاقات إيجابية ومستقرة، بينما قد يعاني الأفراد ذوو الدرجات المنخفضة من صراعات متكررة وصعوبة في التعاون مع الآخرين (Graziano & Eisenberg, 1997). علاوة على ذلك، يرتبط هذا العامل بالسلوك الأخلاقي، حيث يظهر أن الأشخاص الذين يتمتعون بمستوى عال من الطيبة يكونون أكثر ميلا لمساعدة الآخرين، والعمل في فرق، وتجنب السلوكيات الأنانية أو العدوانية. وقد تبين من خلال الدراسات العاملية أن سمة الطيبة تعد بعدا مستقلا من أبعاد الشخصية (الحسيني، 2012، ص 155)، وتتضمن سمات فرعية تساهم في تشكيل شخصية متسامحة ومتعاونة، وهي:

الثقة: يشير هذا البعد إلى مدى استعداد الفرد لمنح الآخرين فائدة الشك، والافتراض بأن نواياهم إيجابية. الأشخاص ذوو الدرجات المرتفعة في هذا الجانب يميلون إلى افتراض حسن النية في الآخرين، بينما يميل الأفراد ذوو الدرجات المنخفضة إلى التشكيك في نوايا الآخرين والنظر إليهم بعين الريبة.

الاستقامة: ترتبط بمدى ميل الأفراد إلى التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بوضوح دون تحايل أو مكر. الأفراد الذين يتمتعون بدرجات عالية في الصراحة يميلون إلى الشفافية في تعاملاتهم، وعدم استخدام الخداع أو التلاعب، بينما قد يكون الأفراد ذوو الدرجات المنخفضة أكثر ميلا للمراوغة أو إخفاء الحقائق لتحقيق أهدافهم الشخصية.

الإيثار: يعكس هذا البعد مدى استعداد الأفراد لمساعدة الآخرين دون توقع مقابل. الأشخاص ذوو الإيثار العالي يشعرون بالسعادة عند تقديم العون للآخرين، وغالبا ما يكونون مهتمين برفاهية الآخرين، بينما يميل الأفراد الأقل إيثارا إلى إعطاء الأولوية لمصالحهم الشخصية وعدم الشعور بالراحة عند تقديم المساعدة.

الامتثال: يتعلق هذا البعد بقدرة الأفراد على العمل الجماعي وتجنب الصراعات. الأفراد ذوو الدرجات المرتفعة في هذا الجانب يميلون إلى أن يكونوا متعاونين، ويتجنبون النزاعات، ويبحثون عن الحلول الوسطى، بينما يميل الأفراد ذوو الدرجات المنخفضة إلى التمسك بآرائهم الخاصة، وعدم الاستعداد لتقديم تنازلات، مما قد يؤدي إلى صراعات متكررة.

التواضع: يرتبط هذا البعد بمدى شعور الأفراد بالتواضع مقابل الغرور أو التعالي. الأفراد ذوو الدرجات المرتفعة في التواضع يميلون إلى عدم المبالغة في إنجازاتهم، والاعتراف بأخطاءهم، وعدم البحث عن الأضواء، بينما يميل الأفراد ذوو الدرجات المنخفضة إلى حب التفاخر بإنجازاتهم، والسعي للظهور بمظهر متفوق على الآخرين.

الرقة: يتعلق هذا البعد بمدى استجابة الأفراد لمشاعر الآخرين والتفاعل مع معاناتهم. يتميز الأفراد ذوو التعاطف العالي بقدرتهم على فهم مشاعر الآخرين والتفاعل معها بإيجابية، بينما قد يظهر الأفراد ذوو التعاطف المنخفض عدم اهتمام بمعاناة الآخرين أو حتى عدم إدراك مشاعرهم.

(Graziano & Eisenberg, 1997; McCrae & John, 1992)

5.3 تحليل تفاعل العوامل الخمسة الكبرى مع بعضها

يظهر تحليل العلاقات بين العوامل الخمسة الكبرى أنها ليست كيانات منفصلة، بل تتفاعل مع بعضها بطرق تؤثر بعمق على الشخصية والسلوك والتكيف النفسي والاجتماعي. بعض العلاقات تميل إلى أن تكون عكسية، مثل العصابية مع كل من الطيبة وحيوية الضمير، في حين أن البعض الآخر يميل إلى أن يكون إيجابيا، مثل الطيبة مع حيوية الضمير والانفتاح. يعكس هذا التفاعل بين العوامل التعقيد الطبيعي للشخصية البشرية، حيث يمكن أن تؤثر بعض السمات على طريقة تعبير الآخرين عن سماتهم الخاصة، مما يجعل كل شخصية فريدة من نوعها. فيما يلي تحليل للعلاقات بين هذه العوامل:

1.5.3 الانبساطية والعصابية

ترتبط الانبساطية بالمشاعر الإيجابية، بينما ترتبط العصابية بالمشاعر السلبية. ولذلك فالأفراد الذين يسجلون درجات عالية في الانبساطية ومنخفضة في العصابية يكونون عادة أكثر استقرارا انفعاليا، وأكثر قدرة على التعامل مع الضغوط. أما الأشخاص الذين يجمعون بين درجات عالية في كل من الانبساطية والعصابية فقد يظهرون مزيجا من التفاعل الاجتماعي القوي ولكن مع تقلبات مزاجية عالية. تظهر الدراسات أن الأفراد ذوي الانبساطية العالية والعصابية المنخفضة يميلون إلى الشعور بمستويات أعلى من الرفاهية النفسية، بينما يؤدي ارتفاع العصابية وانخفاض الانبساطية إلى زيادة خطر الإصابة بالاضطرابات المزاجية (Costa & McCrae, 1992). يعزى هذا التفاعل إلى الفروق في تنظيم المشاعر؛ فالمنبسطون غالبا ما يكونون أكثر قدرة على مواجهة الضغوط النفسية والتعامل مع المواقف الاجتماعية الصعبة مقارنة بالأفراد ذوي العصابية المرتفعة (Wilt & Revelle, 2009).

2.5.3 الانبساطية والانفتاح على الجربة

يظهر الأفراد الذين يجمعون بين الانبساطية والانفتاح على الخبرة مستويات مرتفعة من الإبداع والانخراط في الأنشطة الفكرية والثقافية. ويرجع ذلك إلى أن كلا العاملين يعززان البحث عن تجارب جديدة والتفاعل مع بيئات متنوعة، مما يجعل الأفراد أكثر تقبلا للأفكار الجديدة وأكثر ميلا للابتكار (DeYoung, 2010). بالإضافة إلى ذلك، يظهر هؤلاء الأفراد تفضيلا قويا للتفاعل الاجتماعي في سياقات غير تقليدية، مثل السفر إلى أماكن غير مألوفة والانخراط في الفنون والأنشطة الإبداعية (McCrae & Costa, 1997).

3.5.3 الانبساطية والطيبة

ترتبط الانبساطية إيجابيا بالطيبة، حيث يظهر الأفراد الذين يتمتعون بدرجات مرتفعة في هذين العاملين تفاعلات اجتماعية إيجابية ومستويات عالية من التعاطف والتعاون (Jensen-Campbell & Graziano, 2001). فالمنبسطون يفضلون العلاقات الاجتماعية ويتميزون بمهارات تواصل قوية، وعندما يكونون مرتفعي الطيبة أيضا، يكونون أكثر قدرة على إقامة علاقات طويلة الأمد تتميز بالتفاهم والتسامح. على العكس، قد يؤدي ارتفاع الانبساطية وانخفاض الطيبة إلى سلوك اجتماعي مفرط أحيانا، مع ميل إلى فرض الذات في المواقف الاجتماعية (Ashton & Lee, 2007).

4.5.3 الانبساطية وحيوية الضمير

يختلف تأثير الانبساطية وحيوية الضمير حسب طبيعة البيئة والسياق. ففي بيئات العمل، يؤدي الجمع بين ارتفاع الانبساطية وحيوية الضمير إلى تعزيز الأداء الوظيفي من خلال تعزيز المبادرة الشخصية، وتحمل المسؤولية، والميل إلى القيادة (Barrick & Mount, 1991). ومع ذلك، إذا كانت حيوية الضمير مرتفعة بينما الانبساطية منخفضة، فقد يكون الفرد أكثر انطوائية في بيئة العمل، مع تركيز أكبر على التفاصيل والانضباط الذاتي بدلا من التفاعل الاجتماعي المكثف. كما أن كل من الانبساطية وحيوية الضمير قد ترتبطان بشكل إيجابي بالسلوكيات الصحية والصحة العامة (Whang & Atherton, 2025).

5.5.3 العصابية والطيبة

تميل العصابية والطيبة إلى الارتباط بعلاقة عكسية، حيث إن الأفراد ذوي العصابية العالية غالبا ما يعانون من تقلبات عاطفية، وقلق، وصعوبة في ضبط الانفعالات، مما يجعلهم أكثر عرضة للدخول في نزاعات اجتماعية (McCrae & Costa, 2008). على العكس من ذلك، يميل الأفراد ذوو الطيبة العالية إلى أن يكونوا أكثر تسامحا ودبلوماسية في تعاملاتهم الاجتماعية، مما يمكنهم من تقليل حدة التوتر والصراعات الناتجة عن العصابية (Graziano & Eisenberg, 1997). في حين، وفي بعض الحالات، قد تؤدي الطيبة المفرطة إلى التسامح المفرط مع السلوكيات السلبية للأفراد العصابيين، مما قد يجعلهم عرضة للاستغلال العاطفي أو الضغوط النفسية (Jensen-Campbell & Graziano, 2001).

6.5.3 العصابية والانفتاح على التجربة

العلاقة بين العصابية والانفتاح على التجربة معقدة وتعتمد على الأبعاد الفرعية لكل منهما. فالأفراد الذين يتمتعون بمستوى عال من العصابية والانفتاح معا قد يكونون أكثر عرضة للمعاناة من القلق الوجودي والتشاؤم المعرفي، نظرا لقدرتهم العالية على التفكير العميق والتحليل المستمر للأحداث والمواقف (DeYoung et al., 2005). وقد يساعد الانفتاح بعض الأفراد العصابيين في إعادة تفسير تجاربهم العاطفية السلبية بطريقة إبداعية، مما يقلل من التأثير السلبي للعصابية. على سبيل المثال، قد يجد الأشخاص المبدعون والعاطفيون منفذا في الفن أو الكتابة للتعبير عن مشاعرهم القلقة (Kaufman et al., 2016).

7.5.3 العصابية وحيوية الضمير

ترتبط العصابية وحيوية الضمير أيضا بعلاقة عكسية في كثير من الأحيان. فالأفراد ذوو الضمير الحي العالي عادة ما يكونون منظمين، مسؤولين، وأقل عرضة للسلوكيات المندفعة، مما قد يساعدهم على إدارة العصابية بشكل أفضل (Roberts et al., 2006). على العكس، فإن الأفراد ذوي العصابية العالية وحيوية الضمير المنخفضة قد يكونون أكثر عرضة للمماطلة، وعدم القدرة على تنظيم حياتهم، والشعور المستمر بالفوضى والضغط النفسي. كما أن العصابية العالية قد تجعل بعض الأفراد ذوي الضمير الحي يميلون إلى الكمالية الزائدة والشعور المستمر بعدم الرضا عن إنجازاتهم (Smith et al., 2019).

8.5.3 الطيبة والانفتاح على التجربة

ترتبط الطيبة والانفتاح على التجربة غالبا بعلاقة إيجابية، حيث إن الأفراد الذين يتمتعون بكلا العاملين يكونون أكثر تفهما، تقبلا لوجهات النظر المختلفة، وأكثر اهتماما بالفن والفلسفة والقضايا الإنسانية (DeYoung et al., 2010). بالإضافة إلى ذلك، يكون الأفراد ذوو الطيبة المرتفعة والانفتاح المنخفض أكثر تمسكا بالتقاليد والمعايير الاجتماعية، بينما الأفراد ذوو الطيبة المنخفضة والانفتاح المرتفع قد يكونون مستقلين فكريا ولكن أقل ميلا إلى التوافق مع الآخرين أو مراعاة مشاعرهم (Soto & John, 2017).

9.5.3 الطيبة وحيوية الضمير

يرتبط هذان العاملان غالبا بعلاقة إيجابية، حيث إن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من كليهما يميلون إلى أن يكونوا جديرين بالثقة، ملتزمين أخلاقيا، ومسؤولين اجتماعيا (Roberts et al., 2005). ومع ذلك، في بعض الحالات، قد تؤدي الطيبة المفرطة إلى تقديم الأولوية للعلاقات الاجتماعية على حساب الإنتاجية الشخصية، بينما تجعل حيوية الضمير المفرطة بعض الأفراد أقل مرونة في تعاملاتهم الاجتماعية، وأكثر تركيزا على العمل والانضباط الذاتي، وقد تتجلى في تبنيهم لقيم صحية عليا (Whang & Atherton, 2025).

10.5.3 الانفتاح على التجربة وحيوية الضمير

العلاقة بين هذين العاملين يمكن أن تكون معقدة وتعتمد على السياق. فالأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من كليهما قد يكونون مبدعين ولكن أيضا منضبطين في تنفيذ أفكارهم، مما يجعلهم قادرين على تحويل الإبداع إلى إنجازات ملموسة (DeYoung, 2015). في حين، فإن الأفراد ذوي الانفتاح العالي

وحيوية الضمير المنخفضة قد يكونون حالمين، مبتكرين، ولكن يفتقرون إلى التنظيم والانضباط لتحقيق أفكارهم. على العكس، فإن الأفراد ذوي الضمير الحي العالي والانفتاح المنخفض قد يكونون تقليديين للغاية، ويتجنبون التجارب الجديدة لصالح الالتزام بالقواعد والانضباط (McCrae & Sutin, 2009).

6.3 الأسس البيولوجية والعصبية لنموذج العوامل الخمسة

يستند نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إلى فرضية أن الفروق الفردية في الشخصية تنبع من اختلافات بيولوجية وعصبية لها جذور وراثية وعصبية محددة. وقد دعمت العديد من الدراسات في علم الأعصاب وعلم الوراثة السلوكي هذا التصور، حيث أظهرت أن كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى يرتبط بأنظمة دماغية ونواقل عصبية معينة (DeYoung et al., 2010).

ويعد فهم الأسس الجينية والبيولوجية للسمات الشخصية مجالا بحثيا حديثا تناولت فيه العديد من الدراسات قابلية توريث السمات الشخصية وعلاقتها بالجينات والآليات العصبية. فقد أظهرت دراسات التوائم والعائلات باستمرار أن العوامل الوراثية تلعب دورا جوهريا في تكوين السمات الشخصية، حيث تتراوح تقديرات التوريث عادة بين 40% و60% لكل بعد من أبعاد الشخصية (Bouchard & Loehlin, 2001).

وتتناول الدراسات الحديثة الارتباطات على مستوى الجينوم (GWASs) لاستكشاف العلاقة بين التغيرات الجينية في DNA والسمات الشخصية، بهدف تعزيز الفهم العلمي لهذه الروابط (Zmorzyński et al., 2021).

وقد ركزت معظم الدراسات على الأدلة المستمدة من التصوير العصبي، والتحليل الجيني، والنماذج الحيوية للسلوك الإنساني (Allen & DeYoung, 2017).

الانبساطية: ترتبط الانبساطية بشكل أساسي بالسلوك الاجتماعي، ومستويات النشاط، والبحث عن التحفيز والمكافآت. ومن منظور بيولوجي وعصبي، يرتبط هذا العامل بنظام المكافأة في الدماغ، خاصة نشاط الدوبامين في مناطق مثل النواة المتكئة (NAcc) والقشرة الجبهية المدارية (OFC)، والتي تلعب دورا رئيسيا في الدافعية والسلوك الموجه نحو الهدف (DeYoung et al., 2010).

وتشير الدراسات إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من الانبساطية يظهرون استجابات عصبية أقوى للمكافآت، مما يجعلهم أكثر انخراطا في الأنشطة الاجتماعية والمحفزة (Smillie et al., 2011).

كما أن هذه الاستجابات ترتبط بزيادة النشاط في المسار الميزولمبي (mesolimbic pathway)، وهو نفس النظام العصبي المرتبط بالسلوك المدفوع بالمكافآت والإدمان (Depue & Collins, 1999).

من الناحية الوراثية، تظهر الأبحاث أن الانبساطية تتأثر بعوامل وراثية بنسبة تصل إلى 40–60٪، وفقا لدراسات التوائم (Bouchard & Loehlin, 2001). ويرتبط هذا العامل بتغيرات جينية في أنظمة النواقل العصبية، وخاصة جينات مستقبلات الدوبامين (مثل DRD4 وDRD2)، حيث أظهرت بعض الدراسات أن طفرات معينة في هذه الجينات قد ترتبط بزيادة مستويات الانبساطية (Ebstein et al., 1996).

علاوة على ذلك، يرتبط الانبساط بمناطق أخرى في الدماغ، مثل القشرة الأمامية الجبهية الظهرية الجانبية (DLPFC)، التي تشارك في التنظيم المعرفي للسلوكيات الاجتماعية، وكذلك اللوزة الدماغية (Amygdala)، التي تلعب دورا في الاستجابات العاطفية، حيث يلاحظ أن الأفراد الأكثر انبساطا لديهم استجابات منخفضة نسبيا للخوف مقارنة بأولئك ذوي المستويات المنخفضة من الانبساطية (Canli et al., 2001).

العصابية: يعتبر عامل العصابية من أكثر أبعاد الشخصية ارتباطا بالاضطرابات النفسية، حيث يعكس مدى تأثر الأفراد بالمشاعر الضارة مثل القلق والاكتئاب والانفعالية الزائدة. وقد أظهرت الدراسات أن العصابية ترتبط بشكل وثيق بنشاط الجهاز الحوفي، وهو المسؤول عن معالجة المشاعر والاستجابات العاطفية، وخاصة اللوزة الدماغية التي تلعب دورا أساسيا في معالجة التهديدات والمحفزات العاطفية السلبية (Canli et al., 2001). فقد بينت دراسات التصوير العصبي أن الأفراد ذوي العصابية العالية يظهرون استجابات متزايدة في اللوزة الدماغية عند تعرضهم لمحفزات سلبية، مما يعكس حساسية مفرطة تجاه التهديدات البيئية (Hariri et al., 2002).

ترتبط العصابية بتعديل عمل بعض الناقلات العصبية، ولا سيما السيروتونين والنورأدرينالين، وهما مرتبطان بنظام تثبيط السلوك (BIS) ونظام القتال أو الهروب (FFFS)، وكلاهما يلعب دورا أساسيا في القلق والمشاعر السلبية (Allen & DeYoung, 2017).

سلطت الأبحاث الضوء على العلاقة بين العصابية وارتفاع مستويات الكورتيزول، حيث وجد أن الأفراد العصابيون لديهم ميل إلى امتلاك مستويات أساسية مرتفعة من الكورتيزول ويظهرون استجابات مثبطة له

عند مواجهة الضغوط، مما يشير إلى تعرضهم المزمن للتوتر وصعوبة التأقلم مع المواقف الضاغطة (Allen & DeYoung, 2017).

وتعد اللوزة الدماغية منطقة رئيسية في الدماغ مرتبطة بالعصابية، حيث تلعب دورا محوريا في معالجة المشاعر السلبية والاستجابات للتوتر والخوف، وتشير دراسات التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي والبنيوي إلى أن العصابية ترتبط بنشاط عصبي متزايد في اللوزة الدماغية عند التعرض لمحفزات منفرة، مما يدل على دورها في المعالجة العاطفية السلبية. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت الدراسات أن العصابية تتنبأ بانخفاض الترابط الوظيفي بين المناطق القشرية الجبهية واللوزة الدماغية، ويشير ذلك إلى اضطراب محتمل في تنظيم المشاعر، في حين قد يكون هناك ترابط متزايد بين اللوزة الدماغية ومناطق أخرى في الجهاز الحوفي، مما يفسر الاستجابات العاطفية المفرطة لدى الأفراد العصابيين (Allen & DeYoung, 2017).

علاوة على ذلك، يرتبط هذا العامل بانخفاض تنظيم القشرة الجبهية الوسطى، وهي المنطقة المسؤولة عن التحكم في الانفعالات وكبح ردود الفعل العاطفية المفرطة (DeYoung et al., 2010). هذا الاختلال العصبي يجعل الأفراد ذوي العصابية العالية أقل قدرة على التعامل مع الضغوط النفسية وأكثر عرضة للقلق والتقلبات المزاجية. أما على المستوى الكيميائي العصبي، فقد أظهرت الأبحاث أن العصابية ترتبط بمستويات مرتفعة من نشاط نظام السيروتونين، الذي يلعب دورًا مهمًا في تنظيم الحالة المزاجية، حيث يؤدي انخفاض فاعلية هذا النظام إلى زيادة القابلية للقلق والاكتئاب (DeYoung et al., 2010).

أما من الناحية الوراثية، فقد بينت الدراسات التي أجريت على التوائم أن العصابية تمتلك معدل توريث يتراوح بين 40–60٪، مما يشير إلى دور قوي للعوامل الجينية في تحديد هذا البعد من الشخصية (Bouchard & Loehlin, 2001). كما تم تحديد عدد من المتغيرات الجينية المرتبطة بالعصابية، مثل الجين 5-HTTLPR المرتبط بتنظيم السيروتونين، والذي تم ربطه بزيادة القابلية للقلق والتوتر (Canli et al., 2001).

بناء على هذه الأدلة، يمكن اعتبار العصابية عاملا يرتكز على تفاعل معقد بين الأنظمة العصبية والوراثية، حيث تساهم بنية الدماغ والنشاط الكيميائي العصبي في تشكيل الاختلافات الفردية في الميل إلى المشاعر السلبية والانفعالات القوية.

الانفتاح على التجربة: يعرف عامل الانفتاح على أنه سمة تعكس الفروقات الفردية في الاستكشاف المعرفي، بما في ذلك عمليات التفكير والإدراك والفضول والإبداع، وينظر إليه على أنه سمة مركبة تجمع بين الانفتاح على التجربة والانخراط الفكري. وتشير الأدلة إلى أن هذا العامل قد يكون مدفوعة بالنظام الدوباميني، ولا سيما الاستجابات العصبية الفسيولوجية للمحفزات البارزة، حيث تظهر الأبحاث أن الخلايا العصبية الدوبامينية التي تشير إلى الأهمية الإدراكية، بدلا من القيمة، يتم تفعيلها استجابة للمعلومات الإيجابية والسلبية على حد سواء، مما يدعم السلوك الاستكشافي والفضول (Allen & DeYoung, 2017).

كما توضح الدراسات الجينية الجزيئية وجود ارتباطات بين هذه السمة وبعض الجينات المحددة، مثل DRD4 وCOMT، مما يشير إلى أساس بيولوجي للفروقات الفردية في هذه السمة الشخصية. وتشير بعض النتائج إلى وجود ارتباط بين مثيلة جين OXTR وصفة الانفتاح على التجربة، حتى بعد ضبط تأثير العوامل الأخرى ضمن نموذج العوامل الخمسة الكبرى. وتدعم هذه النتائج النماذج النظرية التي تربط الأوكسيتوسين بالفروق الفردية في السمات الشخصية (Haas, et al., 2018).

على المستوى الكيميائي العصبي، يرتبط الانفتاح على التجربة بتغيرات في نظام الدوبامين، وهو الناقل العصبي المرتبط بالبحث عن التجديد والمكافأة والتحفيز المعرفي. فقد أظهرت الأبحاث أن الأفراد المنفتحين على التجربة يمتلكون حساسية أعلى لنظام الدوبامين، مما يسهل لديهم استكشاف أفكار جديدة وتوليد ارتباطات معرفية غير تقليدية (DeYoung et al., 2010).

ويرتبط الانفتاح أيضا بوظائف معرفية متقدمة، لا سيما الذاكرة العاملة، حيث ترتبط بمستويات أعلى من الانخراط المعرفي مع المفاهيم المجردة، مما يؤكد دور الدوبامين في الآليات الإدراكية المتعلقة بالذاكرة ومعالجة المعلومات. بالإضافة إلى ذلك، تشير الدراسات العصبية إلى أن هذا البعد مرتبط بنشاط مناطق الدماغ المسؤولة عن المعالجة الإدراكية المعقدة والتفكير الإبداعي، لا سيما القشرة الجبهية الظهرية الجانبية، التي تلعب دورا محوريا في التفكير التجريدي وحل المشكلات الإبداعية (DeYoung et al., 2010).

وقد وجد أن العصبونات السيروتونينية تؤثر على تنظيم وظيفة الدوبامين. كما تم اكتشاف تعدد شكلي في الجين SLC6A4، المسؤول عن ترميز بروتين ناقل السيروتونين، حيث وجد أن هذا التعدد يرتبط بعامل الانفتاح على التجربة (Zmorzyński, et al., 2021).

كما أن الأفراد ذوي الدرجة العالية من الانفتاح على التجربة يظهرون نشاطا متزايدا في شبكة الوضع الافتراضي (DMN)، وهي شبكة دماغية مرتبطة بالتأمل الذاتي، والتخيل، وتوليد الأفكار الجديدة (Beaty et al., 2016).

تشير هذه الأدلة إلى أن الانفتاح على التجربة يعتمد على شبكة عصبية ووراثية تدعم التفكير الإبداعي والمرونة الإدراكية، مما يجعله عاملا أساسيا في فهم الفروق الفردية في الإبداع، والخيال، والاستعداد لتجربة أشياء جديدة.

وعلى الرغم من أن الأدلة الداعمة لهذه الفرضيات تستند إلى ملاحظات غير مباشرة في الأبحاث الحيوانية والدراسات حول القدرات الإدراكية البشرية، إلا أن الأبحاث في هذا المجال لا تزال أكثر ظرفية مقارنة بالأدلة المتعلقة بسمات أخرى مثل الانبساطية، مما يستدعي المزيد من الدراسات التجريبية للتحقق من هذه الارتباطات بشكل أكثر دقة (Allen & DeYoung, 2017).

حيوية الضمير: تعتبر حيوية الضمير سمة تسهل السعي وراء الأهداف غير الفورية والالتزام بالسلوك القائم على القواعد، وتعد من أقوى المتنبئات بالنجاح الأكاديمي والمهني، والسلوكيات المعززة للصحة، وطول العمر. تظهر الأدلة ارتباط حيوية الضمير بالقشرة الجبهية الأمامية (PFC)، حيث تلعب هذه المنطقة دورا محوريا في الحفاظ على تمثيلات الأهداف والالتزام بالقواعد، مما يتماشى مع خصائص هذه السمة. كما تظهر دراسات التصوير بالرنين المغناطيسي البنيوي والوظيفي ارتباطات إيجابية بين الضمير الحي وبنية القشرة الجبهية الجانبية الظهرية (DLPFC)، وتلعب هذه الأخيرة دورا مهما في التخطيط طويل الأمد، وضبط الدوافع، والقدرة على مقاومة الإغراءات، وهي وظائف مميزة للأفراد ذوي الضمير الحي العالي (DeYoung et al., 2010).

كما تبين أن تباينات حجم بعض مناطق الدماغ داخل القشرة الجبهية تتوافق مع درجات حيوية الضمير، رغم أن بعض الدراسات أبلغت عن نتائج متباينة، مما يشير إلى أن العلاقة قد لا تكون ثابتة دائما. وقد اتضح أن الأفراد الذين يسجلون درجات عالية في حيوية الضمير يظهرون نشاطا أكبر في مناطق الدماغ المرتبطة بتثبيط الاستجابة، لا سيما في القشرة الجبهية الجانبية والجزء الأمامي من الجزيرة الدماغية، مما يشير إلى امتلاكهم قدرة أعلى على التحكم في السلوكيات الاندفاعية. وتشير الفروقات البنيوية في الدماغ، بما في ذلك الاختلافات في حجم المادة البيضاء في مناطق مرتبطة بالضمير الحي مثل الجزيرة الدماغية،

إلى أن كلا من الجوانب البنيوية والوظيفية للدماغ تساهم في كيفية تجلي هذه السمة في السلوك والإدراك. ومع ذلك، لا تزال هناك تباينات في النتائج بين الدراسات المختلفة (Allen & DeYoung, 2017).

من الناحية الوراثية، تظهر الدراسات التي أجريت على التوائم أن حيوية الضمير تمتلك معدل توريث جيني معتبر، وأن هناك تأثير ضئيل أو معدوم للبيئة الأسرية المشتركة لسمات الشخصية بشكل عام (Bouchard & Loehlin, 2001). وقد تم تحديد بعض المتغيرات الجينية، مثل الجين 5-HTTLPR المرتبط بتنظيم السيروتونين، كمساهم محتمل في ضبط السلوكيات المتعلقة بالالتزام والموثوقية (Kotyuk et al., 2015).

تعكس هذه النتائج أن حيوية الضمير ليست مجرد سمة سلوكية، بل هي نتاج تفاعل معقد بين البنية العصبية، والناقلات الكيميائية، والعوامل الوراثية.

الطيبة: يعرف عامل الطيبة بأنه سمة تتجلى في التعاون والتعاطف والقدرة على مواءمة الأهداف الشخصية مع أهداف الآخرين، ويشمل جوانب عاطفية مثل الرحمة وفهم وجهات نظر الآخرين، وهي عناصر أساسية في التفاعلات الاجتماعية. وقد أظهرت الأبحاث العصبية أن هذا العامل يرتبط بشكل وثيق بالمناطق الدماغية المسؤولة عن المعالجة الاجتماعية، واتخاذ القرارات الأخلاقية، وتنظيم المشاعر بين الأشخاص. تشير الدراسات إلى أن القشرة الحزامية الأمامية والجزء الإنسي من القشرة الجبهية (mPFC) تلعبان دورا رئيسيا في العمليات المرتبطة بالتعاطف وفهم نوايا الآخرين، وهي وظائف تتماشى مع سمات الأفراد ذوي الطيبة العالية (Haas et al., 2015). كما أظهرت الأبحاث أن اللوزة الدماغية تكون أقل نشاطًا لدى الأفراد الأكثر طيبة، مما يقلل من ردود الفعل العدوانية والخوف الاجتماعي، ويعزز الاستجابة الهادئة والتعاونية في المواقف الاجتماعية (DeYoung et al., 2010).

ووفقا لهذا الطرح، فإن الشبكة الافتراضية في الدماغ، المسؤولة عن الإدراك الاجتماعي وفهم الحالات العقلية للآخرين، قد تكون الأساس العصبي للطيبة، حيث أظهرت دراسات التصوير الوظيفي ارتباطا إيجابيا بين الطيبة والترابط الوظيفي بين المراكز الرئيسية لهذه الشبكة، مما يدعم دورها في التفكير الاجتماعي وتبني وجهات النظر. ومع ذلك، لم تظهر دراسات التصوير بالرنين المغناطيسي البنيوي نتائج متسقة تربط بين أحجام مناطق دماغية معينة وهذه السمة، مما يشير إلى الحاجة إلى مزيد من البحث لفهم العلاقة بين البنية الدماغية والطيبة، خاصة مع تباين النتائج بين الدراسات (Allen & DeYoung, 2017).

كما أن العمليات العصبية المرتبطة بالتعاطف تتعلق بالشبكة الافتراضية، التي تساعد على محاكاة الحالات العقلية للآخرين، والثانية تتعلق بآليات "الانعكاس" العصبي، حيث تنشط مناطق مثل الجزيرة الأمامية والقشرة الحزامية الوسطى أثناء الاستجابات التعاطفية، مما يعكس الأساس البيولوجي للرحمة والفهم العاطفي عند مراقبة الآخرين (Allen & DeYoung, 2017).

من ناحية أخرى، قد تتأثر الطيبة بالعديد من الناقلات العصبية، ولا سيما السيروتونين، الذي يرتبط بالتحكم في الاندفاعات وكبح السلوك العدواني، حيث يرتبط ارتفاع وظيفة السيروتونين بانخفاض العدوانية، خاصة لدى الرجال. وقد أشارت بعض التبحاث الحديثة إلى أظهرت وجود شكل متغير في الجين المسؤول عن إنتاج بروتين نقل السيروتونين، وقد تم ربط هذا الاختلاف بانخفاض مستويات الطيبة (Zmorzyński, et al., 2021).

بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هرمون التستوستيرون مرتبطا سلبا بالطيبة، مما يشير إلى تأثيرات هرمونية على السلوك الاجتماعي. وتظهر الأبحاث أيضا أن الطيبة ترتبط بتنظيم الاستجابات العاطفية، خصوصا كبح الدوافع العدوانية، حيث تبين أن الأفراد ذوي الطيبة العالية يظهرون نشاطا في مناطق الدماغ المرتبطة بتنظيم المشاعر عند مواجهة محفزات تهديدية، مما يعزز العلاقة بين هذه السمة والانسجام الاجتماعي (Allen & DeYoung, 2017).

كما يعتقد أن الأوكسيتوسين (Oxytocin) يلعب دورا رئيسيا في دعم السلوك الاجتماعي الإيجابي، حيث يرتبط بزيادة الثقة والقدرة على بناء علاقات تعاونية وثيقة والتعاطف، وهي صفات مركزية في عامل الطيبة (Knafo et al., 2008).

تعكس هذه النتائج أن الطيبة ليست مجرد سلوك اجتماعي مكتسب، بل تعتمد على أنظمة عصبية وكيميائية متخصصة، مما يجعلها سمة متجذرة في البيولوجيا البشرية وتساهم في تشكيل أنماط التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

7.3 العوامل الخمسة الكبرى للشخصية عبر الثقافات

1.7.3 الشخصية والثقافة

تهدف النماذج النظرية المختلفة للشخصية إلى تفسير أنماط التفكير والمشاعر والسلوكيات التي تميز الأفراد. ومع ذلك، لا يمكن دراسة الشخصية بمعزل عن السياق الثقافي الذي ينشأ فيه الأفراد، إذ تؤثر القيم

والمعتقدات والأعراف الاجتماعية على تشكيل سمات الشخصية وتوجيه سلوك الأفراد في المجتمع (Triandis & Suh, 2002).

تلعب الفروقات الثقافية دورا عميقا في تشكيل التعبير عن سمات الشخصية الخمس الكبرى، مما يؤثر ليس فقط على مستويات هذه السمات ولكن أيضا على الطريقة التي يدرك بها الأفراد شخصياتهم ويتواصلون بها مع الآخرين عبر مختلف الخلفيات الثقافية. من هذا المنطلق، يبرز التساؤل حول مدى عالمية نماذج الشخصية، مثل نموذج العوامل الخمسة الكبرى، وإمكانية تطبيقها على مختلف الثقافات. فبينما يرى بعض الباحثين أن العوامل الخمسة الكبرى تمثل أبعادا ثابتة في الطبيعة البشرية، يشير آخرون إلى أن هذه العوامل قد تتباين تبعا لاختلاف الثقافات، حيث تؤثر المتغيرات الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية على كيفية تطور الشخصية في البيئات المختلفة (McCrae et al., 2005).

علاوة على ذلك، أظهرت الأبحاث أن الثقافات تختلف في مدى إبراز أو كبت بعض السمات الشخصية. فعلى سبيل المثال، تميل الثقافات الفردانية، مثل المجتمعات الغربية، إلى تعزيز الاستقلالية والانبساطية، بينما تشجع الثقافات الجماعية، كما في شرق آسيا، على ضبط النفس والتوافق الاجتماعي (Markus & Kitayama, 1991). هذه الاختلافات تشير إلى أهمية فهم الشخصية في سياقها الثقافي، مما يجعل الدراسات العابرة للثقافات ضرورية لفهم مدى عمومية النماذج النفسية الحالية ومدى تأثرها بالبيئة الثقافية والاجتماعية.

2.7.3 العوامل الخمسة الكبرى في الدراسات عبر الثقافات

يعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أكثر النماذج استخداما لدراسة الشخصية عبر الثقافات، نظرا لطبيعته الهيكلية الواسعة وإمكانية قياسه باستخدام أدوات موحدة في بيئات مختلفة (McCrae & Costa, 1997). وقد سعت العديد من الدراسات إلى التحقق مما إذا كانت العوامل الخمسة تظهر بثبات عبر مختلف الثقافات، أم أن هناك تباينات تعكس تأثير السياق الاجتماعي والثقافي.

تشير الأبحاث إلى أن هناك دعما واسعا لعالمية هذه العوامل، حيث أظهرت دراسات عديدة باستخدام استبيانات مثل NEO-PI-R أن العوامل الخمسة تظهر بشكل متكرر في عينات مأخوذة من ثقافات متنوعة، بما في ذلك مجتمعات غربية وغير غربية (McCrae et al., 2005). على سبيل المثال، أظهرت دراسة موسعة شملت 50 ثقافة أن هيكل العوامل الخمسة الكبرى يتكرر عبر معظم المجتمعات، مما يشير

إلى أنها قد تكون سمات أساسية في الطبيعة البشرية (McCrae et al., 2005)، وتستنتج هذه الدراسات إلى أن استبيانات العوامل الخمسة تتمتع بمستويات مقبولة من الموثوقية والصلاحية، حتى في ظل الاختلافات الثقافية (الانصاري والعلي، 2018).

تؤثر الفروقات الثقافية بشكل كبير على كيفية تعبير الأفراد عن سمات الشخصية الخمس الكبرى عبر مختلف الدول. وفيما يلي بعض النتائج الرئيسة التي توصلت إليها بعض الدراسات:

التفاوت في مستويات السمات: كشفت الدراسات عن وجود اختلافات منهجية في مستويات سمات الشخصية عبر المناطق الجغرافية المختلفة. فعلى سبيل المثال، تميل المجتمعات الفردانية، مثل الولايات المتحدة وكندا، إلى تسجيل درجات أعلى في الانبساطية مقارنة بالمجتمعات الجماعية، مثل اليابان، حيث تكون هذه السمات أقل بروزا لصالح سمات مثل الطيبة. كما يميل الأفراد في أمريكا الجنوبية وأوروبا إلى تسجيل درجات أعلى في سمة الانفتاح مقارنة بأقرانهم في شرق آسيا، حيث سجلت دول مثل هونغ كونغ واليابان درجات أقل في هذا البعد (Schmitt et al., 2007). وقد يشير ذلك إلى أن القيم الثقافية والأعراف تؤثر على كيفية إعطاء الأولوية لهذه السمات والتعبير عنها.

الفروق بين الجنسين: أظهرت الدراسات أن الفروق بين الجنسين في سمات الشخصية تتبع أنماطا جغرافية، حيث لوحظت فروق أقل في الثقافات الآسيوية والإفريقية مقارنة بالمجتمعات الأوروبية التي أظهرت فروقا أكبر. وهذا يشير إلى أن لكل ثقافة توقعاتها وأدوارها الاجتماعية الخاصة بالجنسين، مما يؤثر على التعبير عن سمات الشخصية (Schmitt et al., 2007).

أنماط الاستجابة: يعتقد أن الفروقات بين الثقافات في سمات الشخصية قد لا تعكس فقط الخصائص الشخصية الجوهرية، بل قد تتأثر أيضا بأنماط الاستجابة التي تتبناها كل ثقافة عند الإجابة على الاستبيانات. وهذا يسلط الضوء على دور السياق الثقافي في تشكيل الطريقة التي يدرك بها الأفراد سماتهم الشخصية ويبلغون عنها. فبعض اللغات والثقافات تمتلك مفاهيم وتعبيرات أكثر دقة لوصف سمات معينة، مما قد يؤدي إلى اختلافات في الطريقة التي يبر بها الأفراد عن شخصياتهم في الاستبيانات. غلى سبيل المثال، تشير الدراسات إلى أن مفهوم الانفتاح على التجربة أقل وضوحا في بعض الثقافات غير الغربية، حيث قد لا ينظر إلى الفضول الفكري والتجريبية بنفس الطريقة التي ينظر بها في المجتمعات الغربية (Saucier et al., 2014).

التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية: يرتبط توزيع سمات الشخصية بعوامل اجتماعية واقتصادية خارجية، مثل الازدهار الاقتصادي وبنية المجتمع. فعلى سبيل المثال، قد تعكس الثقافات التي تتميز بمستويات عالية من حيوية الضمير التوجهات الثقافية الأوسع المتعلقة بأخلاقيات العمل والانضباط (Schmitt et al., 2007).

وقد وفرت هذه الدراسات وغيرها دليلا على الصدق العابر للثقافات لسمات الشخصية الخمس الكبرى، مما يشير إلى أن الهيكل الأساسي لهذه السمات ثابت عبر الثقافات، لكن طرق تجليها قد تختلف وفقا للتأثيرات الثقافية، بما في ذلك القيم والمعتقدات والتوقعات الاجتماعية. وهذا الأمر يحمل تطبيقات عملية في مجال علم النفس وغيره.

3.7.3 الاختلافات الثقافية في توزيع العوامل الخمسة الكبرى

رغم الدعم الواسع لعالمية نموذج العوامل الخمسة الكبرى، فإن الدراسات عبر الثقافات تكشف عن اختلافات مهمة في توزيع هذه العوامل بين المجتمعات المختلفة، مما يعكس تأثير البيئة الثقافية في تشكيل الشخصية. فالمجتمعات لا تتساوى في مستوى كل عامل، حيث تلعب العوامل الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية دورا في توجيه سمات الشخصية السائدة بين الأفراد (Schmitt et al., 2007).

الانبساطية والثقافة الفردانية مقابل الجماعية: يظهر الأفراد في المجتمعات الفردانية كالولايات المتحدة وكندا وأستراليا مستويات أعلى من الانبساطية مقارنة بالمجتمعات الجماعية كالصين واليابان وكوريا الجنوبية، حيث ينظر إلى التعبير عن الذات والتفاعل الاجتماعي الإيجابي كقيم محورية في المجتمعات الفردانية. أما في الثقافات الجماعية، فإن التواضع وضبط النفس يُعتبران أكثر أهمية، مما يؤدي إلى مستويات أقل من الانبساطية المعلنة في الاستبيانات (Triandis, 2001).

العصابية والتأثيرات البيئية والاجتماعية: تتباين مستويات العصابية بشكل ملحوظ بين الثقافات، إذ تشير الدراسات إلى أن المجتمعات ذات الاستقرار الاقتصادي والسياسي تميل إلى تسجيل مستويات أقل من العصابية، في حين أن المجتمعات التي تعاني من ضغوط اجتماعية أو اقتصادية مرتفعة قد تظهر معدلات أعلى. على سبيل المثال، تسجل بعض دول أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط درجات مرتفعة في العصابية، وهو ما قد يرتبط بعوامل مثل الضغوط المجتمعية وعدم الاستقرار السياسي (Schmitt et al., 2007). كما قد يفسر مفهوم العصابية بشكل مختلف في المجتمعات الغربية مقارنة بالمجتمعات الآسيوية التي تشجع على كبت المشاعر السلبية، الأمر الذي قد يؤثر على كيفية استجابة الأفراد للاستبيانات.

الطيبة والتوافق الاجتماعي: في المجتمعات التي تقدر التعاون والعلاقات الاجتماعية القوية، مثل دول أمريكا الجنوبية وأفريقيا وبعض الدول الآسيوية، تكون مستويات الطيبة مرتفعة نسبيا، إذ ينظر إلى الوداعة والتعاون باعتبارهما قيما أساسية (Allik & McCrae, 2004). في المقابل، قد تكون درجات الطيبة أقل في المجتمعات الأكثر تنافسية، مثل بعض الدول الغربية حيث يتم تشجيع الاستقلالية والإنجاز الشخصي أكثر من العلاقات الاجتماعية (McCrae & Terracciano, 2005).

الانفتاح على التجربة والتقدم الثقافي والفكري: يظهر الانفتاح على التجربة تفاوتا بين الثقافات، حيث تميل المجتمعات التي تشجع على الابتكار والاستكشاف الفكري، مثل دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة، إلى تسجيل مستويات أعلى من هذا العامل (McCrae & Costa, 1997). أما في المجتمعات الأكثر تحفظا والتي تعطي الأولوية للتقاليد، مثل بعض الدول الآسيوية والشرق أوسطية، فقد تكون مستويات الانفتاح أقل، مما يعكس قيودا ثقافية على تبني أفكار أو أنماط حياة جديدة.

حيوية الضمير والأنظمة الاقتصادية والاجتماعية: تميل المجتمعات التي تتميز ببيئات عمل منظمة وأنظمة قانونية صارمة إلى تسجيل مستويات أعلى من حيوية الضمير، حيث يتم تشجيع المسؤولية والانضباط الذاتي (Lodi-Smith & Roberts, 2007). أما في المجتمعات التي تعطي الأولوية للمرونة والارتجال، مثل بعض دول البحر الأبيض المتوسط وأمريكا اللاتينية، فقد تكون مستويات حيوية الضمير أقل نسبيا، لوحظ أن المناطق التي تعرف بدرجات عالية من حيوية الضمير تميل إلى أن تشمل دولا أفريقية، مثل إثيوبيا وتنزانيا، والتي احتلت مراتب عالية في هذا المجال. في المقابل، كانت هذه السمة أقل بروزا في دول شرق آسيا، حيث قد ترسم العوامل الاجتماعية والثقافية صورة مختلفة فيما يتعلق بالتعبير عن حيوية الضمير وتقييمها (Schmitt et al., 2007).

تعكس الاختلافات الثقافية في توزيع العوامل الخمسة الكبرى تأثيرات بيئية واجتماعية مهمة، حيث تؤثر القيم السائدة، ومستوى الاستقرار الاقتصادي والسياسي، والتقاليد المجتمعية، على كيفية تعبير الأفراد عن شخصياتهم. إضافة إلى ذلك، هناك جدل حول مدى تأثر نتائج الدراسات عبر الثقافات بطريقة جمع البيانات وأدوات القياس المستخدمة. إذ يرى بعض الباحثين أن استخدام استبيانات موحدة قد يؤدي إلى تحيز ثقافي، حيث قد لا تكون بعض المفاهيم النفسية متكافئة عبر اللغات والثقافات (Church, 2016). وعلى الرغم من أن العوامل الخمسة قد تكون عالمية في هيكلها، إلا أن تعبيرها يختلف وفقا للظروف الثقافية لكل مجتمع، مما يستوجب أخذ البعد الثقافي في الاعتبار عند دراسة الشخصية عبر الثقافات.

4.7.3 التغيرات الثقافية وتأثيرها على سمات الشخصية

يعد التغير الثقافي أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على أنماط الشخصية عبر الأجيال والمجتمعات. فمع مرور الوقت، تتغير القيم الاجتماعية، والأنظمة الاقتصادية، والتكنولوجيات السائدة، مما يؤدي إلى تحولات في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية داخل المجتمعات المختلفة. يعكس هذا الفصل العلاقة بين الثقافة والشخصية من منظور ديناميكي، حيث لا تظل سمات الشخصية ثابتة، بل تتكيف استجابة للظروف الثقافية والاقتصادية المتغيرة.

تشير الأبحاث إلى أن التغيرات الثقافية الكبرى، مثل العولمة، والتقدم التكنولوجي، والتحولات الاجتماعية، يمكن أن تؤثر على سمات العوامل الخمسة الكبرى بطرق مختلفة (Twenge, 2000). على سبيل المثال:

ارتفاع الانبساطية: في المجتمعات التي أصبحت أكثر انفتاحا على التواصل العالمي والتفاعل الاجتماعي (مثل المجتمعات الحضرية المعاصرة)، يميل الأفراد إلى إظهار مستويات أعلى من الانبساطية، حيث تشجعهم العوامل الثقافية على تطوير مهارات اجتماعية قوية والتفاعل مع شبكات واسعة من العلاقات (Schmitt et al., 2007).

تراجع الطيبة وزيادة الفردانية: مع تزايد النزعة الفردانية في المجتمعات الحديثة، لوحظ انخفاض في متوسط مستويات الطيبة، خاصة في الدول الصناعية المتقدمة، حيث ينظر إلى التنافسية والاستقلالية كقيم أساسية للنجاح، كما تم ربط التغيرات في سمات الشخصية مثل النرجسية بالنزعة الفردانية (Twenge et al., 2008).

ارتفاع العصابية: تظهر الدراسات أن المجتمعات الحديثة، خاصة في الدول ذات النظم الاقتصادية غير المستقرة، تسجل ارتفاعا في مستويات العصابية بسبب الضغوط النفسية المرتبطة بسرعة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية (Twenge et al., 2000).

ويرى بعض الباحثين بأن العولمة قد تؤدي إلى تقليص الفروقات الثقافية في الشخصية، حيث تعزز وسائل الإعلام الحديثة والتعليم المعولم والتواصل العالمي قيما وأنماط شخصية متشابهة بين الثقافات المختلفة (McCrae & Terracciano, 2005). مثل زيادة الانفتاح على التجربة عالميا بسبب انتشار التعليم والتكنولوجيا التي تتيح للأفراد فرصا أكبر للاستكشاف والتعلم، وتشابه أكبر في أنماط حيوية الضمير نتيجة توحيد معايير العمل والتعليم عالميا، مما يدفع الأفراد في مختلف الثقافات إلى تبني قيم التنظيم والمسؤولية،

بالإضافة إلى تراجع التمايز الثقافي في الطيبة والانبساطية بسبب زيادة التواصل بين الأفراد من خلفيات مختلفة، مما يؤدي إلى انتشار معايير اجتماعية متشابهة.

كما تلعب التحولات الاقتصادية دورا في تشكيل سمات الشخصية داخل المجتمعات. ففي الاقتصادات النامية، حيث تظل المجتمعات معتمدة على التقاليد والعلاقات الاجتماعية القوية، تميل الطيبة وحيوية الضمير إلى أن تكون أكثر بروزا، حيث ينظر إليهما كصفات ضرورية للنجاح في بيئات تتطلب التعاون. في حين، في الاقتصادات المتقدمة، يلاحظ زيادة في مستويات الانبساطية والانفتاح على التجربة، نظرا لأن الابتكار والتكيف السريع مع التغيرات أصبحا أكثر أهمية للبقاء في سوق العمل التنافسي. وقد أظهرت بعض الدراسات أن هناك ارتباطا وثيقا بين السمات الشخصية السائدة في منطقة معينة والعوامل الاقتصادية (مثل الثروة والابتكار)، والسياسية (مثل الاتجاهات المحافظة أو الليبرالية)، والاجتماعية (مثل رأس المال الاجتماعي والتسامح)، والصحية (مثل أنماط الحياة ومستويات الرفاهية). على سبيل المثال، المناطق ذات السمات الشخصية التقليدية والمحافظة تميل إلى أن تكون أقل ابتكارا ولكنها أكثر استقرارا اجتماعيا، بينما تكون المناطق الإبداعية والمنفتحة أكثر تنوعا من الناحية الثقافية وأكثر تقدما اقتصاديا ولكنها أقل تماسكا اجتماعيا. كما أن المناطق ذات المستويات العالية من العصابية قد تواجه مشكلات صحية ونفسية أكبر (Rentfrow et al., 2013).

وقد تؤثر التغيرات السياسية والاجتماعية، مثل الثورات والحركات الاجتماعية، على سمات الشخصية عبر الأجيال. ففي المجتمعات التي شهدت اضطرابات سياسية، قد ترتفع مستويات العصابية نتيجة لزيادة القلق وعدم الاستقرار، وقد يزداد متوسط الانفتاح على التجربة في البيئات المستقرة، حيث يتاح للأفراد فرصا أكبر للتعبير عن أنفسهم واستكشاف أفكار جديدة (Fischer & Boer, 2015).

خلاصة الفصل

تناول هذا الفصل نموذج العوامل الخمسة الكبرى باعتباره إطارا نظريا شاملا لفهم الفروق الفردية، حيث تم إثبات موثوقيته عبر دراسات متعددة امتدت عبر تخصصات مختلفة، من علم النفس السلوكي إلى علم

الأعصاب والوراثة. من خلال تحليله لبنية الشخصية، أظهر النموذج كيف تتفاعل العوامل الخمسة مع بعضها البعض، مشكلة أنماطا ديناميكية تؤثر في السلوك والتكيف مع البيئة.

أثبتت الدراسات العصبية والوراثية وجود ارتباطات بيولوجية واضحة لكل عامل، ما يعزز فرضية أن الشخصية تتأثر بقوة بعوامل جينية وعصبية. كما أكدت الأبحاث عبر الثقافات أن هذه العوامل تعد أبعادا عالمية، رغم وجود اختلافات ثقافية في مدى بروزها أو تأثيرها على السلوك الاجتماعي.

بشكل عام، يؤكد هذا الفصل على أهمية نموذج العوامل الخمسة الكبرى في فهم الشخصية البشرية من منظور متكامل يجمع بين الأبعاد النفسية، العصبية، والثقافية. وعلى الرغم من التحديات التي تواجه بعض جوانب النموذج، مثل احتمالية إغفاله بعض الأبعاد المهمة في الشخصية أو عدم قدرته على تفسير التعقيد الكامل للسلوك البشري، فإنه يظل أحد أكثر النماذج استخداما في علم النفس الحديث، لما يقدمه من هيكل نظري واضح، وقابلية للقياس، وتطبيقات واسعة في مجالات مثل التوظيف، والعلاج النفسي، وفهم الاختلافات الثقافية في الشخصية.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي تم اتباعها في تنفيذ الدراسة ميدانيا، والتي تهدف إلى فحص العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة المقيمين بالأحياء الجامعية. وقد تم فيه تحديد المنهج العلمي المناسب لطبيعة الدراسة، وبيان حدودها ومجتمعها، بالإضافة إلى توضيح

خصائص العينة المختارة وأسس اختيارها. كما يعرض الفصل الأدوات المستخدمة في جمع البيانات، مع الإشارة إلى خصائصها السيكومترية، وأخيرا يعرض الأساليب الإحصائية التي تم اعتمادها في تحليل البيانات واختبار الفرضيات.

4.1 منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة تصميما ارتباطيا ضمن المقاربة الكمية، مع تضمين تحليلات وصفية ومقارنة لتحقيق أهدافها الفرعية. يهدف هذا التصميم إلى تحليل طبيعة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات واختبار القدرة التنبؤية لبعضها ببعض دون تدخل من الباحث.

كما تم الاعتماد على التحليل الوصفي حيث يهتم بوصف الظواهر كما هي في الواقع من حيث خصائصها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة فيها، وجمع البيانات عنها وتحليلها وتفسيرها. ويعتمد على متابعة دقيقة للظواهر بشكل كمي أو نوعي خلال فترة زمنية محددة بهدف فهم الواقع والتوصل إلى تعميمات تفيد في تطويره (عليان وغنيم، 2000، ص ص. 42–43).

2.4 حدود الدراسة

تم تحديد حدود هذه الدراسة وفقا للأنواع التالية: الحدود الموضوعية، الحدود البشرية، الحدود المكانية، والحدود الزمنية، وذلك على النحو الآتي:

1.2.4 الحدود الموضوعية

تقتصر الدراسة على فحص العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، دون التطرق إلى متغيرات نفسية أو اجتماعية أخرى قد تكون مؤثرة. وقد تم اعتماد نموذج الذكاء الانفعالي القائم على أربعة أبعاد (معرفة الانفعالات، تنظيم الانفعالات، تيسير الانفعالات، والتعاطف)، ونموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية كما ورد في الأدبيات النفسية الحديثة.

2.2.4 الحدود البشرية

اقتصرت الدراسة على فئة الطلبة الجامعيين المقيمين بالأحياء الجامعية، دون تعميم النتائج على فئات طلابية أخرى كالمقيمين خارج الإقامات، وذلك لعدة اعتبارات منهجية وعلمية، أبرزها:

– سهولة الوصول إلى العينة وتوفر البيئة المناسبة لتطبيق أدوات الدراسة في الإقامات الجامعية، ما يضمن جمع بيانات أكثر دقة وانتظاما.

– وجود الطلبة في بيئة مغلقة نسبيا، تقل فيها المثيرات الخارجية المشتتة مقارنة ببيئة الجامعة، مما يسهم في تركيز الانتباه وتحقيق مستوى أعلى من الاتساق والدقة في الإجابات.

– تجانس نسبي في الظروف المعيشية والاجتماعية للعينة، مما يقلل من تأثير العوامل الخارجية غير المنضبطة التي قد تؤثر على المتغيرات المدروسة.

– خصوصية الحياة الجماعية في الإقامات الجامعية، والتي قد تؤثر في تطور المهارات الانفعالية والاجتماعية لدى الطلبة، وتجعل من هذه الفئة مجالا خصبا لدراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الشخصية.

3.2.4 الحدود المكانية

تم تنفيذ الدراسة في أربعة أحياء جامعية تابعة لمدينة الجزائر، وهي تمثل جزءا من شبكة الإقامات الجامعية الكبرى التي تؤوي عددا كبيرا من الطلبة من مختلف التخصصات. وقد تم اختيار هذه الأحياء نظرا لما توفره من تنوع في الخلفيات الاجتماعية والثقافية للطلبة المقيمين بها، فضلا عن سهولة الوصول إلى المشاركين وتوافر الظروف التنظيمية الملائمة لتطبيق أدوات البحث. وتتمثل هذه الإقامات فيما يلي:

الإقامة الجامعية عبد القادر بلعربي: تشمل الذكور، وتضم فئة واسعة من الطلبة من مختلف التخصصات العلمية والأدبية، كما تتسم بتنوع الانتماءات الجغرافية للطلبة.

الإقامة الجامعية باب الزوار 3: تضم فئة واسعة من الطلبة من مختلف الشعب العلمية والأدبية خصوصا الذين هم في طور الليسانس من ذوي التخصصات العلمية والتقنية.

الإقامة الجامعية للبنات العالية: تعد من الإقامات متوسطة السعة، تضم فئة من الطالبات من مختلف التخصصات العلمية والانحدارات الجغرافية.

الإقامة الجامعية للبنات سعيد حمدين: تستقطب عددا معتبرا من الطالبات، وتتميز بتنوع طالباتها من حبث الشعب العلمية.

يمثل اختيار هذه الأحياء الأربعة محاولة لضمان تنوع العينة من حيث الجنس، والسن، والتخصص الأكاديمي، بما يدعم التمثيل النسبي ويعزز من القدرة على تعميم النتائج داخل نطاق الدراسة.

4.2.4 الحدود الزمانية

تمت الإجراءات الميدانية لهذه الدراسة خلال الفترة الزمنية الممتدة بين سنتي 2023 و2024، وذلك وفقا لتسلسل منظم شمل مراحل متعددة. انطلقت عملية توزيع وتطبيق أدوات القياس مع بداية السنة الجامعية 2023/2024، وذلك من خلال التواصل المباشر وكذا غير المباشر مع العينة المستهدفة داخل الأحياء الجامعية المختارة، والتي استغرقت وقتا معتبرا نظرا لطبيعة مقاييس المتغيرات المدروسة، تلتها عملية جمع البيانات تدريجيا، إلى أن تم استكمال جمع جميع الاستجابات مع نهاية السنة الجامعية 2023/2024. تم بعدها الشروع في معالجة البيانات إحصائيا وتحليلها وتفسير نتائجها، إلى جانب صياغة المسودة الأولية لفصول الدراسة، التي خضعت بدورها للمراجعة العلمية والتحرير النهائي. وقد أتيح للباحث خلال هذه الفترة الزمنية تنفيذ الإجراءات الميدانية في ظروف ملائمة، مما ساعد على ضمان جودة البيانات وتحقيق الحد الأدنى من التحيزات المنهجية المرتبطة بعوامل الزمان والمكان.

3.4 مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من الطلبة الجامعيين المقيمين في الأحياء الجامعية التابعة لمدينة الجزائر، ويبلغ العدد الإجمالي لمجتمع الدراسة 7756 طالب وطالبة موزعين على أربع إقامات جامعية على النحو التالي: الإقامة الجامعية للذكور عبد القادر بلعربي (1806 طالب)؛ الإقامة الجامعية للذكور باب الزوار 3 (1529 طالب)؛ الإقامة الجامعية للإناث سعيد حمدين (2954 طالبة)؛ الإقامة الجامعية للإناث العالية (1267 طالبة).

يشمل هذا المجتمع الطلبة المسجلين في مختلف التخصصات الأكاديمية (العلوم الإنسانية والاجتماعية، العلوم الطبيعية، العلوم الدقيقة، التخصصات الطبية والتقنية) والموزعين عبر درجات التكوين الجامعي (ليسانس، ماستر، دكتوراه).

وقد تم التركيز على فئة المقيمين نظرا لخصوصية هذه البيئة التي تتميز بالطابع شبه المغلق والتنظيم الاجتماعي المتميز، ما يجعلها مناسبة لدراسة السمات النفسية والشخصية ضمن شروط أكثر اتساقا من الناحية البيئية والسلوكية، مقارنة بالطلبة غير المقيمين. كما أن هذه الفئة تمثل نسبة معتبرة من المجتمع

الطلابي الجامعي، ما يمنح نتائج الدراسة قدرا أعلى من الصدقية والإمكانات التعميمية داخل هذا السياق المحدد.

ويمثل هذا المجتمع الإطار العام الذي تم من خلاله اختيار العينة وتطبيق أدوات الدراسة، مع مراعاة التنوع في الجنس، والسن، والتخصص، قصد تغطية التباينات المحتملة في المتغيرات المدروسة.

4.4 عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من 560 طالبا وطالبة، تم اختيارهم من مجتمع الدراسة المكون من أربعة أحياء جامعية بمدينة الجزائر. وقد تم اعتماد طريقة العينة الطبقية العشوائية، حيث تم تقسيم المجتمع الأصلي إلى ثلاث طبقات متميزة بناء على الإقامة الجامعية، ثم تم اختيار أفراد العينة من كل طبقة بطريقة عشوائية بسيطة، بما يراعي التوزيع العددي داخل كل إقامة، مما يضمن تمثيل جميع الطلبة المقيمين في الأحياء الجامعية ويعزز موثوقية النتائج. وقد توزعت العينة على النحو التالي:

الإقامة الجامعية عبد القادر بلعربي (ذكور): 131 طالبا؛

الإقامة الجامعية للذكور باب الزوار (ذكور): 193 طالبا؛

الإقامة الجامعية العالية (إناث): 110 طالبة؛

الإقامة الجامعية سعيد حمدين (إناث): 126 طالبة.

وبذلك بلغ العدد الإجمالي لأفراد العينة 560 مشاركا، يمثلون فئات مختلفة من حيث الجنس، السن، والتخصص الأكاديمي، مما يعزز من قدرة الدراسة على رصد الفروق والعلاقات بين متغيراتها.

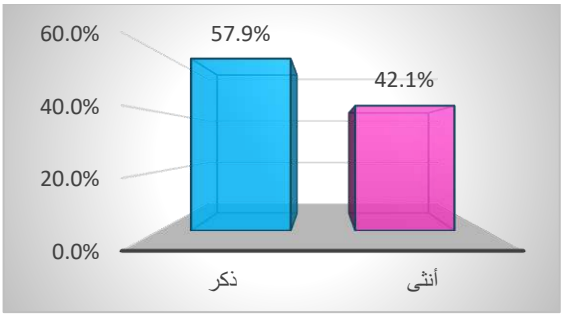
خصائص عينة الدراسة

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

شكل (6): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	324	57,9
أنثى	236	42,1
المجموع	560	100,0

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 27



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على برنامج EXCEL

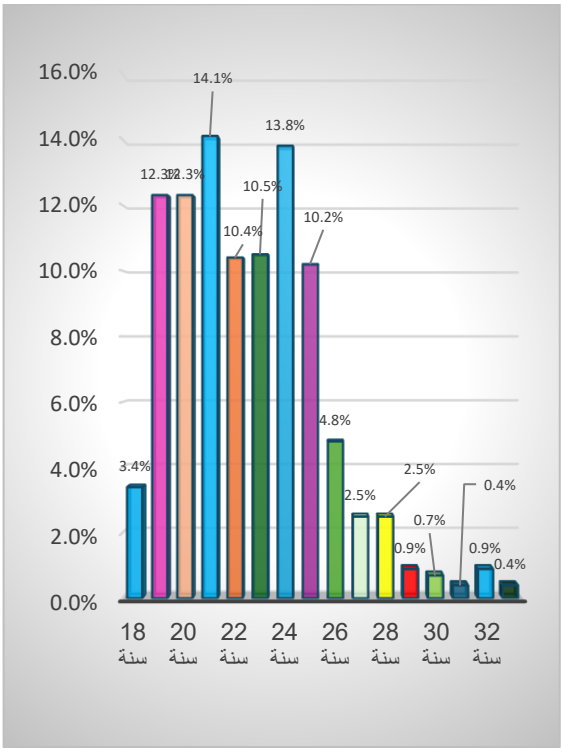
تشير نتائج توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس إلى أن العينة تتضمن نسبة أكبر من الذكور، حيث يمثلون 57.9% من إجمالي العينة (324 فردا)، في حين تمثل الإناث 42.1% (236 فردا).

جدول (2): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن

الجنس	التكرار	النسبة %
18 سنة	19	3,4
19 سنة	69	12,3
20 سنة	69	12,3
21 سنة	79	14,1
22 سنة	58	10,4
23 سنة	59	10,5
24 سنة	77	13,8
25 سنة	57	10,2
26 سنة	27	4,8
27 سنة	14	2,5
28 سنة	14	2,5
29 سنة	5	0,9
30 سنة	4	0,7
31 سنة	2	0,4
32 سنة	5	0,9
33 سنة	2	0,4
المجموع	560	100,0

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 27

شكل (7): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على برنامج EXCEL

تشير نتائج توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن إلى تنوع في الأعمار بين المشاركين. تتراوح الأعمار من 18 سنة إلى 33 سنة، حيث يلاحظ أن أكثر الفئات العمرية تمثيلا هي الفئة العمرية 21 سنة بنسبة 14.1% (79 فردا)، تليها الفئة العمرية 24 سنة بنسبة 13.8% (77 فردا)، ثم الفئات العمرية 19 و20 سنة بنسبة 12.3% لكل منهما (69 فردا لكل فئة). بالمقابل، توجد فئات عمرية أقل

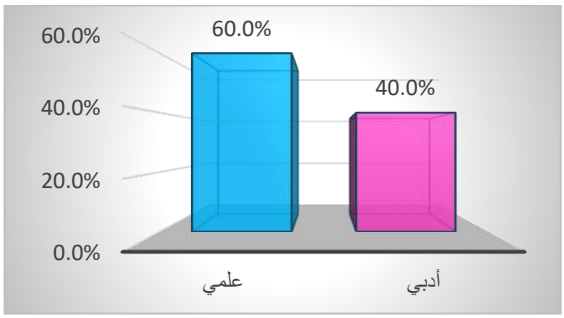
تمثيلا مثل الفئات العمرية 30، 31، و33 سنة، حيث تمثل كل فئة منهم نسبة أقل من 1% من إجمالي العينة.

جدول (3): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير التخصص

الجنس	التكرار	النسبة %
علمي	336	60,0
أدبي	224	40,0
المجموع	560	100,0

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 27

شكل (8): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير التخصص



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على برنامج EXCEL

تشير نتائج توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير التخصص إلى أن الغالبية العظمى من المشاركين ينتمون إلى التخصص العلمي، حيث يمثلون 60% من إجمالي العينة (336 فردا)، بينما ينتمي 40% من المشاركين إلى التخصص الأدبي (224 فردا).

5.4 الأدوات المستخدمة في الدراسة

تم اعتماد أدوات قياس تستجيب لمتطلبات الموضوع البحثي وإشكاليته. وقد تم اختيار هذه الأدوات بناء على أسس نظرية وعلمية تراعي ملاءمتها للفئة المستهدفة وطبيعة المتغيرات المدروسة، وذلك من أجل تحقيق قياس موضوعي ودقيق لكل من الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

وقبل الشروع في تطبيق أدوات الدراسة على العينة الأساسية، تم إجراء دراسة استطلاعية أولية بهدف التأكد من صلاحية أدوات القياس المعتمدة من حيث الصدق والثبات، ومدى وضوح الفقرات وملاءمتها للسياق الثقافي واللغوي لعينة الدراسة.

وقد تم تطبيق الأدوات على عينة استطلاعية قوامها 30 طالبا من مجتمع الدراسة نفسه، ولكنهم لا ينتمون إلى العينة الأساسية، وذلك من أجل تجنب تأثير التعرض المسبق للأدوات.

1.5.4 مقياس الذكاء الانفعالي

تم استخدام مقياس الذكاء الانفعالي الذي أعدته بن عمور (2021) في البيئة الجزائرية، والذي تم بناءه بالاعتماد على خصائص عينة من الطلبة الجامعيين، وذلك نظرا لملاءمته للفئة المستهدفة من جهة، وتوافقه مع النموذج المعتمد عليه في هذه الدراسة من جهة أخرى.

وقد استندت الباحثة في بناء المقياس إلى الخصائص السلوكية المستخلصة من النماذج النظرية لكل من ماير وسالوفي، جولمان، وبار–أون، حيث عملت على تلخيص وتمثيل السمات المرتبطة بالذكاء الانفعالي وفقا لهذه المقاربات، مما أكسب المقياس طابعا تكامليا من الناحية النظرية.

يتكون المقياس من (29 بندا) موزعة على أربعة أبعاد رئيسية، على النحو الآتي: معرفة الانفعالات: 8 بنود، التعاطف: 8 بنود، تنظيم الانفعالات: 8 بنود، تسيير الانفعالات: 5 بنود.

يطلب من أفراد العينة الإجابة عن فقراته باستخدام مقياس ليكرت خماسي، يقيس درجة انطباق كل عبارة على سلوكهم الفعلي.

مبررات اختيار المقياس: تم اعتماد هذا المقياس في الدراسة لعدة اعتبارات منهجية وعملية، من أبرزها:

– الملاءمة للسياق الثقافي والاجتماعي: صمم المقياس في البيئة الجزائرية، ما يجعله أكثر ملاءمة من الأدوات المترجمة أو الأجنبية.

– توافقه مع الفئة المستهدفة: تم بناء هذا المقياس وتطبيقه على طلبة التعليم العالي، وهم نفس الفئة المستهدفة في الدراسة الحالية.

– الانسجام مع النموذج النظري المعتمد: يعتمد المقياس على النموذج المختلط في الذكاء الانفعالي، وهو نفس النموذج الذي تستند إليه هذه الدراسة.

– توفر مؤشرات سيكومترية مقبولة: أظهر المقياس خصائص سيكومترية جيدة من حيث الاتساق الداخلي والثبات، مما يؤهله للاستخدام البحثي.

1.1.5.4 الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الانفعالي

أولا: صدق المقياس

تم استخدام مجموعة من الأساليب التي تهدف إلى التأكد من مدى ملاءمة الأداة لقياس البنية المفترضة نظريا. شمل ذلك الاعتماد على الصدق الظاهري من خلال فحص ملاءمة البنود لمضمون الأبعاد الأربعة، إضافة إلى التحقق من صدق البناء باستخدام معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية، وكذلك بين الفقرات والأبعاد التي تنتمي إليها. تتيح هذه الإجراءات مجتمعة تقديم أدلة كمية ونظرية تؤكد قدرة الأداة على قياس الخصائص المستهدفة في السياق التطبيقي المعتمد.

أ. صدق المحتوى

تم عرض المقياس على نخبة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس، وذلك للتحقق من صدقه الظاهري. وقد اتفق المحكمون بنسبة بلغت (90%) على ملاءمة فقرات المقياس وتمثيلها للأبعاد المستهدفة، الأمر الذي يعكس مستوى مرتفعا من الصدق، ويؤكد صلاحية المقياس للاستخدام في الدراسة الحالية.

ب. صدق البناء الداخلي

بغرض التحقق من صدق البناء الداخلي لمقياس الذكاء الانفعالي، تم الاعتماد على طريقتين متكاملتين: الأولى تمثلت في حساب معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية له، بهدف فحص مدى تمثيل كل بعد للبنية العامة للمقياس. أما الطريقة الثانية، فتمثلت في حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه، وذلك لاختبار مدى اتساق الفقرات داخليا مع البعد النظري المفترض. تمكن هاتان الطريقتان من تقييم مدى صدق البناء للمقياس، وتوفير دعائم إحصائية تدعم استخدامه في قياس الأبعاد المستهدفة.

– صدق البناء الداخلي لأبعاد مقياس الذكاء الانفعالي

تم حساب معاملات الارتباط للبعد مع الدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في الجدول:

جدول (4) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي والدرجة الكلية للمقياس

أبعاد الذكاء الانفعالي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
البعد الأول: معرفة الانفعالات	0,719**	0,01
البعد الثاني: التعاطف	0,706**	0,01
البعد الثالث: تنظيم الانفعالات	0,722**	0,01
البعد الرابع: تسيير الانفعالات	0,688**	0,01

تظهر النتائج أن جميع الأبعاد ترتبط ارتباطا دالا إحصائيا بالدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت بين (0,688) و(0,722)، مما يعكس تمتع المقياس بصدق داخلي جيد.

- صدق البناء الداخلي لفقرات أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي

تم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (5) معاملات ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

معرفة الانفعالات		التعاطف		تنظيم الانفعالات		تسيير الانفعالات	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
17	0,737**	**22**	0,581**	**02**	0,759**	**24**	0,420*
28	0,635**	**05**	0,644**	**27**	0,687**	**01**	0,337*
20	0,655**	**10**	0,706**	**07**	0,696**	**25**	0,621**
08	0,703**	**16**	0,727**	**13**	0,695**	**21**	0,594**
03	0,728**	**15**	0,700**	**06**	0,715**	**23**	0,678**
12	0,687**	**26**	0,622**	**09**	0,708**	-	-
19	0,722**	**27**	0,595**	**14**	0,723**	-	-
11	0,730**	**18**	0,741**	**04**	0,605**	-	-

تظهر نتائج الجدول أن جميع قيم معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية، حيث تراوحت بين (0.337) عند مستوى الدلالة 0.05 و(0,759) عند مستوى 0.01، مما يشير إلى صدق البناء الداخلي لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية على المقياس، وأن العبارات ترتبط ارتباطا دالا إحصائيا بأداة الدراسة.

ثانيا: الثبات

- الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ

للتحقق من الثبات الداخلي لمقياس الذكاء الانفعالي، تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وهو مؤشر إحصائي يستخدم لقياس مدى تجانس بنود كل بعد من أبعاد المقياس، ومدى اتساقها في قياس نفس السمة الانفعالية. وقد تم حساب هذا المعامل على العينة الاستطلاعية، وأسفرت النتائج عن القيم التالية:

الجدول (6): معاملات ثبات مقياس الذكاء الانفعالي باستخدام ألفا كرونباخ

أبعاد الذكاء الانفعالي	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
العامل الأول: معرفة الانفعالات	8	0,742
العامل الثاني: التعاطف	8	0,730
العامل الثالث: تنظيم الانفعالات	8	0,816
العامل الرابع: تسيير الانفعالات	5	0,737
الذكاء الانفعالي	**29**	**0,781**

تشير هذه النتائج إلى أن جميع قيم ألفا كرونباخ تجاوزت الحد الأدنى المقبول (0.70)، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات الداخلي، ويعد مناسبا للاستخدام في الدراسة الحالية من حيث تجانس بنوده.

- الثبات بطريقة إعادة الاختبار (Test-Retest)

للتحقق من ثبات مقياس الذكاء الانفعالي، تم اعتماد طريقة إعادة الاختبار، حيث أعيد تطبيق المقياس بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول على العينة الاستطلاعية. وقد جرت عملية التطبيق في بيئة متماثلة من حيث الشروط التنظيمية والتعليمات وطريقة التقديم.

تم احتساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson) بين نتائج التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وذلك لكل بعد من أبعاد المقياس، وذلك للوقوف على مدى الثبات الزمني للأداة. جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (7): معامل ثبات مقياس الذكاء الانفعالي بطريقة إعادة الاختبار

أبعاد الذكاء الانفعالي	معامل الثبات	الدلالة (p)	الفرق (△)	t-test
البعد الأول: معرفة الانفعالات	0.781**	0.412	+0,06	0.82
البعد الثاني: التعاطف	0.724**	0.115	+0,13	1.58
البعد الثالث: تنظيم الانفعالات	0.746**	0.684	−0,03	−0.41
البعد الرابع: تسيير الانفعالات	0.719**	0,091	+0,15	1.71
الدرجة الكلية	0.812**	0,285	0.09	1.07

توضح نتائج إعادة الاختبار لمقياس الذكاء الانفعالي أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات زمني مقبولة وجيدة، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين التطبيق الأول والثاني بين 0,719 و0,781، مع درجة كلية بقيمة 0,812، وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01. تعكس هذه القيم استقرارا مناسبا لدرجات الأفراد في أبعاد الذكاء الانفعالي، مما يشير إلى أن المقياس يقيس الخصائص الانفعالية بشكل متسق عبر الزمن.

2.5.4 مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

تم تطوير مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من قبل John, Donahue, & Kentle (1991) حيث صمم لتقييم الأبعاد الخمسة للشخصية، وهي: الانبساطية، الطيبة، حيوية الضمير، العصابية، والانفتاح على التجربة. يتكون المقياس من 44 بندا، تقيم باستخدام مقياس ليكرت خماسي يتدرج من 1 (لا أوافق بقوة) إلى 5 (أوافق بقوة) وموزعة على خمسة أبعاد رئيسية: الانبساطية: 8 بنود، الطيبة: 9 بنود، حيوية الضمير: 9 بنود، العصابية: 8 بنود، الانفتاح على التجربة: 10 بنود.

يتم حساب الدرجة الكلية لكل بعد من خلال المتوسط الحسابي لاستجابات المشارك على البنود المرتبطة به. وعلى الرغم من قصر هذا المقياس، فإنه يتميز بوضوح المحتوى وبخصائص سيكومترية مقبولة تدعم صلاحيته واستخدامه في السياقات البحثية.

قام عشوي وزملاؤه (2015) بترجمة وتقنين المقياس على البيئة الجزائرية على عينة عددها 927 مشاركا، تم اختيارها بطريقة عرضية من مختلف مناطق الجزائر، وشملت فئات متنوعة من حيث الجنس، العمر، المستوى التعليمي، المهنة، والحالة الاجتماعية.

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المقياس يتمتع بدرجات ثبات مقبولة، حيث بلغ معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ 0.726، وهي قيمة تشير إلى ثبات داخلي كاف للاستخدام البحثي، وتم التحقق من الثبات النصفي لدعم مؤشرات الاتساق. كما تم اعتماد صدق البناء من خلال التحليل العاملي، بالإضافة إلى الصدق الذاتي. أوضحت النتائج أن البنية العاملية للمقياس تتماشى مع النموذج النظري للعوامل الخمسة، مما يدعم استخدام الأداة في قياس أبعاد الشخصية في البيئة الجزائرية بدرجة كافية من الصدق السيكومتري.

مبررات اختيار المقياس: تم اعتماد هذا المقياس في الدراسة الحالية لاعتبارات عديدة، منها:

– تميز المقياس بقصره (44 بندا) مقارنة بمقاييس أخرى للشخصية أكثر طولا مثلNEO–PI–R ، ما يجعله مناسبا في الدراسات التي تتطلب وقتا محدودا، دون أن يؤثر ذلك سلبا على صدقه أو ثباته.

– توفر نسخة مقننة على البيئة الجزائرية مما يسمح بتوظيف المقياس بما يتناسب مع الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمنطقة.

– التمتع بخصائص سيكومترية مقبولة، حيث أظهرت الدراسات، بما في ذلك النسخة المقننة على البيئة الجزائرية، أن المقياس يتمتع بدرجات مقبولة من الثبات والصدق.

1.2.5.4 الخصائص السيكومترية لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

أولا: صدق المقياس

أ. صدق المحتوى

خضع المقياس لتحكيم مجموعة من الخبراء في ميدان علم النفس بغرض التحقق من صدقه الظاهري وصدق المحتوى، وقد أظهرت نتائج التحكيم اتفاقا بنسبة (80%) حول ملاءمة فقراته وتمثيلها للأبعاد المستهدفة. وتعد هذه النسبة مقبولة من الناحية العلمية وتدل على أن فقرات المقياس مناسبة وتمثل بدرجة مرضية الأبعاد المراد قياسها، مع إمكانية إجراء بعض التعديلات الطفيفة لتعزيز دقة المقياس.

ب. صدق البناء الداخلي

– صدق البناء الداخلي للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية

تم حساب معاملات الارتباط لكل عامل مع الدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في الجدول:

جدول (8) معاملات الارتباط بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والدرجة الكلية للمقياس

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العامل الأول: الانبساطية	0,626**	0,01
العامل الثاني: الطيبة	0,534**	0,01
العامل الثالث: حيوية الضمير	0,718**	0,01
العامل الرابع: العصابية	0,740**	0,01
العامل الخامس: الانفتاح على التجربة	0,515**	0,01

تظهر النتائج أن جميع الأبعاد ترتبط ارتباطا دالا إحصائيا بالدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت بين (0,515) و(0,740)، مما يشير إلى الاتساق الداخلي الجيد للمقياس.

- صدق البناء الداخلي لفقرات العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

تم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (9) معاملات ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

الانبساطية		الطيبة		حيوية الضمير		العصابية		الانفتاح	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
01	0,593**	**02**	0,659**	**03**	0,712**	**04**	0,620**	**05**	0,648**
06	0,633**	**07**	0,493**	**08**	0,648**	**09**	0,734**	**10**	0,718**
11	0,610**	**12**	0,527**	**13**	0,519**	**14**	0,768**	**15**	0,486**
16	0,687**	**17**	0,763**	**18**	0,670**	**19**	0,685**	**20**	0,414*
21	0,676**	**22**	0,635**	**23**	0,752**	**24**	0,661**	**25**	0,720**
26	0,495**	**27**	0,584**	**28**	0,700**	**29**	0,553**	**30**	0,683**
31	0,724**	**32**	0,578**	**33**	0,452*	**34**	0,814**	**35**	0,647**
36	0,735**	**37**	0,670**	**38**	0,745**	**39**	0,772**	**40**	0,562**
-	-	**42**	0,755**	**43**	0,658**	-	-	**41**	0,691**
-	-	-	-	-	-	-	-	**44**	0,665**

تشير النتائج إلى أن العبارات ترتبط ارتباطا دالا إحصائيا بالمقياس، حيث تراوحت بين (0,414) عند مستوى الدلالة 0.05 و(0,814) عند 0.01، مما يشير إلى أن جميع العبارات تعمل بانسجام مع البناء العام للمقياس.

ثانيا: ثبات المقياس

- الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ

للتأكد من الثبات الداخلي لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ، الذي يقيس مدى اتساق بنود كل بعد مع بعضها البعض في قياس نفس السمة الشخصية. تم إجراء هذا التحليل على العينة الاستطلاعية، وكانت النتائج كما يلي:

الجدول (10) معاملات ثبات مقياس العوامل الخمسة الكبرى باستخدام ألفا كرونباخ

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
العامل الأول: الانبساطية	8	0,710
العامل الثاني: الطيبة	9	0,764
العامل الثالث: حيوية الضمير	9	0,728
العامل الرابع: العصابية	8	0,743
العامل الخامس: الانفتاح على التجربة	10	0,702
العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	**44**	**0,756**

تشير نتائج قيم ألفا كرونباخ الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن جميع أبعاد المقياس تحقق مستوى مقبولا من الثبات الداخلي، حيث تجاوزت قيمة ألفا كرونباخ في كل بعد الحد الأدنى المقبول إحصائيا وكذلك الدرجة الكلية للمقياس والتي بلغت 0,756، مما يدعم استخدام المقياس في تحليل البيانات الحالية.

- الثبات بطريقة إعادة الاختبار

للتحقق من ثبات مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، تم استخدام طريقة إعادة الاختبار، حيث تم تطبيق المقياس مرتين على نفس العينة التجريبية المكونة من 30 طالبا من خارج العينة الأساسية للدراسة، وذلك بفاصل زمني قدره أسبوعان بين التطبيقين. وقد تم الحرص على أن تكون ظروف التطبيق في المرتين متماثلة من حيث البيئة وطريقة تقديم المقياس والتعليمات.

تم حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات المشاركين في التطبيق الأول والتطبيق الثاني لكل بعد من أبعاد المقياس، وذلك بهدف الوقوف على درجة استقرار الأداة عبر الزمن. وقد كانت النتائج على النحو الآتي:

الجدول (11) معامل ثبات مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بطريقة إعادة الاختبار

العوامل الخمسة الكبرى	معامل الثبات	الدلالة (p)	الفرق (△)	t-test
العامل الأول: الانبساطية	0,712**	0,354	−0,07	0,93
العامل الثاني: الطيبة	0,724**	0,189	−0,10	1.32
العامل الثالث: حيوية الضمير	0,698**	0,244	−0,09	1.17
العامل الرابع: العصابية	0,683**	0,141	+0,12	1.48
العامل الخامس: الانفتاح	0,735**	0,107	−0,10	1.62
الدرجة الكلية	0,728**	0,414	−0.04	0.82

تشير نتائج معامل الارتباط بين التطبيقين إلى وجود ثبات زمني جيد لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، حيث تراوحت معاملات الثبات بين 0,683 و0,735، وهي كلها دالة إحصائيا عند 0.01. يدل ذلك على أن المقياس يحتفظ بدرجاته بصورة مستقرة نسبيا عند إعادة التطبيق، مما يعزز من موثوقيته في القياس عبر الزمن.

6.4 الأساليب الإحصائية المعتمدة

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الأهداف والأسئلة البحثية لهذه الدراسة، حيث شملت الإجراءات التحليلية الوصفية والاستدلالية على حد سواء من أجل معالجة البيانات وفحص فرضيات الدراسة. وقد تمثلت هذه الأساليب في التكرارات والنسب المئوية، ومعامل الارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ، واختبار (ت) لعينتين مستقلتين، وتحليل الانحدار المتعدد، وذلك كما يلي:

- **التكرارات والنسب المئوية:** استخدمت هذه الطريقة لوصف الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، مثل الجنس، التخصص الدراسي، والسن. حيث تم حساب عدد الأفراد في كل فئة (التكرار) ونسبتهم المئوية من إجمالي العينة، وذلك لتكوين صورة شاملة عن توزيع المشاركين، وهو ما يساعد على النتائج عند تفسيرها وربطها بخلفيات أفراد العينة.

- **معامل الارتباط بيرسون:** تم استخدام هذا المعامل لقياس صدق أدوات الدراسة، وتحديدا صدق الاتساق الداخلي، من خلال حساب معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد أداة الذكاء الانفعالي والدرجة الكلية للأداة. يشير الارتباط المرتفع إلى أن البعد يتماشى مع المفهوم العام للمتغير المدروس، مما يدل على أن الأداة

تقيس ما يفترض بها قياسه. كما تم استخدام معامل الارتباط بيرسون أيضا لحساب قوة واتجاه العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

– **معامل ألفا كرونباخ:** تم استخدام هذا المعامل لقياس مدى اتساق الفقرات داخل كل بعد من أبعاد الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، بالإضافة إلى احتساب الثبات الكلي لكل أداة. يشير معامل ألفا المرتفع إلى أن الفقرات مترابطة وتعبر عن بيد مشترك، مما يعزز من موثوقية النتائج المستخلصة من الأداة. – تحليل المتوسطات والانحرافات المعيارية: استخدمت هذه التحليلات لتحديد متوسطات الطلبة في أبعاد الذكاء الانفعالي، وبالتالي معرفة أي الأبعاد كانت الأكثر والأقل شيوعا. كما تم تطبيق نفس التحليل لتحديد العوامل الخمسة الكبرى الأكثر انتشارا بين الطلبة، وهو ما سمح بترتيب السمات من الأكثر إلى الأقل شيوعا.

– **اختبار (t) لعينة واحدة:** استخدم هذا الاختبار للكشف عن مدى دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية التي حققتها العينة في كل من أبعاد الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وبين المتوسط الافتراضي للمقياس؛ وذلك بهدف تحديد المستوى العام لأداء العينة مقارنة بالقيمة المعيارية المتوقعة.

– **اختبار (t) لعينتين مستقلتين:** تم استخدام هذا الاختبار للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات الدراسة بين الذكور والإناث، وكذلك بين الطلبة في التخصص العلمي والتخصص الأدبي. يعد هذا الاختبار مناسبا عندما يراد مقارنة متوسط متغير واحد بين مجموعتين مستقلتين.

– **تحليل الانحدار المتعدد:** تم توظيف هذا التحليل بهدف معرفة مدى قدرة العوامل الخمسة الكبرى على التنبؤ بمستوى الذكاء الانفعالي. في هذا السياق، اعتبرت العوامل الخمسة متغيرات مستقلة، بينما كان الذكاء الانفعالي هو المتغير التابع. أتاح هذا النموذج تحديد أي العوامل تمثل مؤشرات تنبؤية قوية، وبالتالي تفسير الذكاء الانفعالي في ضوء السمات الشخصية. وقد أتاحت هذه المنهجية الإحصائية المتكاملة من تحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى نتائج يمكن الاستناد إليها في تفسير المتغيرات النفسية المدروسة.

خلاصة

تم في هذا الفصل توضيح الإطار العملي الذي استندت إليه الدراسة، وذلك من خلال اعتماد المنهج المناسب لطبيعة الموضوع، كما شمل الفصل وصفا لمجتمع الدراسة، والمتمثل في طلبة التعليم العالي المقيمين بالأحياء الجامعية، مع تحديد العينة المدروسة من حيث العدد وخصائص الاختيار. كما تم التطرق إلى حدود الدراسة بمختلف أنواعها: الزمانية، المكانية، والبشرية، مما يضبط مجال تعميم النتائج. أدرجت أدوات البحث المعتمدة، مع شرح خصائصها السيكومترية، حيث تم التأكد من صدقها وثباتها باستخدام مؤشرات إحصائية مناسبة. وفي الأخير، تم عرض الأساليب الإحصائية المعتمدة في معالجة البيانات، من بينها المتوسطات، الانحرافات المعيارية، معاملات الارتباط، وتحليل التباين، مما يضمن تحليل العلاقات بين المتغيرات. تشكل هذه الخلاصة تمهيدا للانتقال إلى عرض النتائج ومناقشتها في الفصل التالي.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة

تمهيد

يمثل هذا الفصل المرحلة الأساسية التي يتم من خلالها اختبار الفرضيات والإجابة عن تساؤلات البحث بناء على المعطيات الإحصائية المستخرجة من تطبيق أدوات الدراسة على العينة المختارة، كما يهدف إلى عرض النتائج كما أفرزها التحليل الإحصائي بشكل موضوعي، دون تأويل أو تدخل ذاتي، مع ترتيبها وفق المحاور الأساسية بكل من الذكاء الانفعالي وأبعاده من جهة، وعوامل الشخصية الخمسة من جهة أخرى، إضافة إلى العلاقات المحتملة بين المتغيرات. وقد تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS الإصدار 27 في تحليل البيانات، نظرا لما يوفره من أدوات متقدمة وموثوقة في المعالجة الكمية للمعطيات، مما سمح باستخراج المؤشرات الوصفية والاستدلالية اللازمة، كالمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبارات الارتباط وتحليل التباين وغيرها. كما يتضمن هذا الفصل مناقشة علمية للنتائج، في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وذلك لمقارنة ما تم التوصل إليه مع ما هو متعارف عليه في الأدبيات العلمية، وتحديد أوجه الاتفاق أو التباين. وستتم هذه المناقشة وفق منطق نقدي يراعي السياق الثقافي والاجتماعي لعينة الدراسة، مع التركيز على تفسير النتائج وتبيان دلالاتها النظرية والعملية.

7.4 عرض وتحليل النتائج

1.7.4 عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى

تنص الفرضية الأولى على أنه: "يحقق الطلبة درجات مرتفعة في الذكاء الانفعالي وأبعاده."

وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار (t) لعينة واحدة والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول (12): نتائج اختبار (t) لعينة واحدة للكشف عن مستوى الذكاء الانفعالي

أبعاد الذكاء الانفعالي	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	قيمة t	درجة الحرية	Sig.
معرفة الانفعالات	560	27.20	5.34	24	14.16	559	0.000
التعاطف	560	24.55	5.80	24	2.24	559	0.025
تنظيم الانفعالات	560	23.82	6.12	24	-0.69	559	0.488
تسيير الانفعالات	560	14.75	3.45	15	-1.71	559	0.087
الدرجة الكلية	560	90.32	14.25	87	5.51	559	0.000

يظهر الجدول رقم (12) أن بعد معرفة الانفعالات حقق أعلى متوسط حسابي بلغ (27.20) بانحراف معياري (5.34)، وبقيمة (ت) دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($p < 0.01$). وتشير هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة يمتلكون مستوى مرتفعا في الوعي بانفعالاتهم الذاتية وفهمها. في حين، تقاربت المتوسطات الحسابية لباقي الأبعاد مع المتوسطات النظرية المفترضة، حيث تراوحت قيم (ت) بين (−0.69 و 2,24). وبالنظر إلى مستويات الدلالة، نجد أنها غير دالة إحصائيا في بعدي تنظيم الانفعالات وتسيير الانفعالات، مما يشير إلى أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى متوسط في هذه الجوانب. وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للذكاء الانفعالي (90.32) وهو أعلى بقليل من المتوسط النظري (87)، وبالرغم من وجود دلالة إحصائية لقيمة (ت) البالغة (5.51)، إلا أن الفارق الضئيل نسبيا يشير إلى أن المستوى العام للذكاء الانفعالي لدى عينة الدراسة يقع ضمن الفئة المتوسطة، مما يدل على عدم تحقق الفرضية التي افترضت وجود مستوى مرتفع للذكاء الانفعالي.

2.7.4 عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على أنه: "يحقق عامل الانفتاح على التجربة أعلى متوسط حسابي بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة الدراسة."

تشير هذه الفرضية إلى أن بعد الانفتاح على التجربة يعد السمة الشخصية الأكثر بروزا بين أفراد عينة الدراسة مقارنة ببقية أبعاد العوامل الخمسة الكبرى. وللتأكد من مدى تحقق هذه الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد من أبعاد المقياس، بهدف تحديد السمة التي تسجل أعلى درجة بين الطلبة، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (13) نتائج اختبار (t) لعينة واحدة للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية

العوامل الخمسة الكبرى	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	قيمة T	درجة الحرية	Sig.
حيوية الضمير	560	32.41	5.21	27	24.57	559	0.000
الانبساطية	560	27.20	4.41	24	17.17	559	0.000
العصابية	560	26.49	5.30	24	11.12	559	0.000
الانفتاح	560	31.74	5.92	30	6.96	559	0.000
الطيبة	560	27.42	4.83	27	2.06	559	0.040

تشير النتائج المبينة في الجدول إلى أن العامل الأكثر شيوعا لدى أفراد العينة هو حيوية الضمير، حيث بلغ المتوسط الحسابي (32.41) بانحراف معياري قدره (5.21) ($t = 24.57, p < .001$)، مما يدل على أن الطلبة يتسمون بدرجة مرتفعة نسبيا من السمات المرتبطة بعامل حيوية الضمير. يليه في الترتيب عامل الانبساطية بمتوسط (27.82) وانحراف معياري (4.41) ($t = 17.17, p < .001$)، وهو ما يعكس ميلا عاما نحو التفاعل الاجتماعي. أما عامل العصابية فقد احتل المرتبة الثالثة بمتوسط (26.49) وانحراف معياري (5,30) ($t = 11.12, p < .001$)، مشيرا إلى مستوى متوسط من الاستجابة الانفعالية. في المقابل، سجل عامل الانفتاح على التجربة متوسطا قدره (31.74) بانحراف معياري (5.92) ($t = 6.96, p < .001$)، يليه عامل الطيبة الذي جاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط (27.42) وانحراف معياري (4,83) ($t = 2.06, p < 0.05$)، مما يشير إلى أن هذه السمات أقل بروزا لدى العينة. وعليه، فإن

الفرضية القائلة بأن عامل الانفتاح على التجربة يمثل أعلى متوسط حسابي بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة الدراسة لا تحظى بالدعم الإحصائي، مما يستوجب رفضها.

3.7.4 عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة

تنص الفرضية الثالثة على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي وأبعاده الفرعية تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص لدى الطلبة."

تبنى هذه الفرضية على تصور أن الذكاء الانفعالي ليس سمة ثابتة، بل يتأثر بعوامل شخصية واجتماعية، بما في ذلك الجنس، والمجال الدراسي. وللتحقق من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الذكاء الانفعالي (الإجمالية والفرعية)، تم تطبيق اختبار ت لتحليل الفروق بين المجموعات المختلفة وفق هذه المتغيرات، كما توضح النتائج التالية:

الجدول (14) اختبار t لعينتين مستقلتين للفروق في مستويات الذكاء الانفعالي حسب الجنس

الأبعاد	الجنس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	Sig.	حجم الأثر
البعد الأول: معرفة الانفعالات	ذكر	324	28.73	4.27	−4.56	0.000	0.39
	أنثى	236	30.37	4.14			
البعد الثاني: التعاطف	ذكر	324	23.54	4.58	−4.79	0.000	0.41
	أنثى	236	25.43	4.64			
البعد الثالث: تنظيم الانفعالات	ذكر	324	24.48	4.73	2.23	0.026	0.19
	أنثى	236	23.57	4.81			
البعد الرابع: تسيير الانفعالات	ذكر	324	14.58	2.83	0.93	0.354	0.08
	أنثى	236	14.36	2.69			
الدرجة الكلية	ذكر	324	91.33	12.47	−2.27	0.023	0.19
	أنثى	236	93.73	12.19			

كشفت نتائج اختبار "t" لعينتين مستقلتين كما هو موضح في الجدول أعلاه عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في بعض أبعاد الذكاء الانفعالي، حيث أظهرت الإناث متوسطات أعلى في بعدي معرفة الانفعالات (30.37 مقابل 28.73، $t = -4.56$, $Sig = 0.000$) والتعاطف (25.43 مقابل 23.54، $t = -4.79$, $Sig = 0.000$) دالة عند مستوى 0.01. في المقابل، تفوق الذكور في بعد تنظيم الانفعالات بمتوسط (24.48 مقابل 23.57)، وكانت الفروق دالة ($t = 2.23$, $Sig = 0.026$)

عند 0.05. أما بعد تسيير الانفعالات فلم تظهر فيه فروق دالة، ما يدل على تقارب الجنسين في هذا الجانب. كما أظهرت النتائج تفوقا إجماليا للإناث في الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي دالا (93.73 مقابل 91.33، $t = -2.27$, $Sig = 0.023$) عند 0.05، مما يشير إلى مستوى عام أعلى للذكاء الانفعالي لدى الإناث ضمن عينة الدراسة.

الجدول (15) اختبار t لعينتين مستقلتين للفروق في الذكاء الانفعالي حسب التخصص

الأبعاد	التخصص	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	Sig.	حجم الأثر
البعد الأول: معرفة الانفعالات	علمي	336	28.62	4.31	−2.16	0.024	0.19
	أدبي	224	29.45	4.18			
البعد الثاني: التعاطف	علمي	336	24.12	4.57	−1.11	0.266	0.10
	أدبي	224	24.56	4.61			
البعد الثالث: تنظيم الانفعالات	علمي	336	24.01	4.76	−1.86	0.063	0.16
	أدبي	224	24.78	4.84			
البعد الرابع: تسيير الانفعالات	علمي	336	14.49	2.82	−1.78	0.075	0.15
	أدبي	224	14.92	2.76			
الدرجة الكلية	علمي	336	91.24	12.51	−2.31	0.021	0.20
	أدبي	224	93.71	12.22			

يتبين من خلال نتائج اختبار "t" لعينتين مستقلتين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصصين العلمي والأدبي في بعد معرفة الانفعالات، حيث تفوق دال لطلبة التخصص الأدبي بمتوسط (29.45 مقابل 28.62، $t = -2.16$، $Sig = 0.024$) عند 0.05. كما سجل طلبة التخصص الأدبي متوسطا أعلى في الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي (93.71 مقابل 91.24)، بفروق دالة ($t = -2.31$، $Sig = 0.021$) عند 0.05، ما يشير إلى مستوى عام أعلى من الذكاء الانفعالي لديهم. أما الأبعاد الأخرى (التعاطف، تنظيم الانفعالات، تسيير الانفعالات) فلم تظهر فيها فروق ذات دلالة إحصائية، مما يدل على تقارب بين المجموعتين في هذه الجوانب.

تدل النتائج المشار إليها في الجدولين (13) و(14) على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين أفراد عينة الدراسة تعزى للجنس والتخصص، وهو ما يؤكد تحقق الفرضية الثالثة.

4.7.4 عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة

تنص الفرضية الثالثة على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي وأبعاده الفرعية تعزى للجنس والتخصص لدى الطلبة."

تفترض هذه الفرضية أن السمات الشخصية الكبرى لا تتوزع بالتساوي عبر مختلف الفئات الطلبة، بل تختلف تبعا لمتغيرات ديموغرافية مثل الجنس والتخصص الأكاديمي. للتحقق من ذلك، تم استخدام اختبار ت لتحليل دلالة الفروق بين متوسطات العوامل الخمسة الكبرى تبعا لكل متغير مستقل على حدة، كما سيتم بيانه في الجدولين التاليين:

الجدول (16) اختبار t لعينتين مستقلتين للفروق في العوامل الخمسة الكبرى حسب الجنس

العوامل الخمسة	الجنس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	Sig.	حجم الأثر
العامل الأول: الانبساطية	ذكر	324	26.12	5.40	−1.20	0.232	0.10
	أنثى	236	26.68	5.56			
العامل الثاني: الطيبة	ذكر	324	28.34	5.15	−2.15	0.032*	0.18
	أنثى	236	29.28	5.08			
العامل الثالث: حيوية الضمير	ذكر	324	31.45	5.82	0.94	0.350	0.08
	أنثى	236	30.98	5.94			
العامل الرابع: العصابية	ذكر	324	24.15	6.10	−3.04	0.002*	0.26
	أنثى	236	25.75	6.22			
العامل الخامس: الانفتاح	ذكر	324	32.80	6.50	2.46	0.014*	0.21
	أنثى	236	31.42	6.56			

أسفرت النتائج الموضحة في الجدول (16) عن تفاوتا في سمات الشخصية يعزى لمتغير الجنس؛ حيث تبين وجود فروق دالة إحصائيا في العصابية لصالح الإناث بمتوسط (25.75) مقابل (24.15) للذكور ($t = -3.04$, $p = 0.002$)، وسمة الطيبة لصالح الإناث أيضا بمتوسط (29.28) مقابل (28.34) للذكور ($t = -2.15$, $p = 0.032$). وفي المقابل، سجل الذكور تفوقا دالا في الانفتاح على التجربة بمتوسط (32.80) مقارنة بالإناث (31.42) وبقيمة ($t = 2.46$, $p = 0.014$). أما سمتا الانبساطية (ذكر: 26.12، أنثى: 26.68) وحيوية الضمير (ذكر: 31.45، أنثى: 30.98)، فلم تظهر فيهما فروق ذات دلالة إحصائية ($p > 0.05$)، ما يشير إلى تقارب الجنسين في هذين العاملين ضمن العينة المدروسة.

الجدول (17) اختبار t لعينتين مستقلتين للفروق في العوامل الخمسة الكبرى حسب التخصص

العوامل الخمسة الكبرى	التخصص	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	Sig.	حجم الأثر
العامل الأول: الانبساطية	علمي	336	25.44	5.42	−2.16	0.031	0.19
	أدبي	224	26.48	5.68			
العامل الثاني: الطيبة	علمي	336	28.66	5.18	0.92	0.358	0.08
	أدبي	224	29.08	5.32			
العامل الثالث: حيوية الضمير	علمي	336	32.14	5.88	2.52	0.012	0.22
	أدبي	224	30.82	6.15			
العامل الرابع: العصابية	علمي	336	24.58	6.22	0.81	0.418	0.07
	أدبي	224	24.15	6.05			
العامل الخامس: الانفتاح	علمي	336	33.12	6.75	2.78	0.006	0.24
	أدبي	224	31.45	6.98			

كشفت نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين عن وجود تباينات دالة في ثلاثة عوامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تعزى لمتغير التخصص؛ حيث سجل الطلبة في التخصصات العلمية تفوقا دالا إحصائيا في حيوية الضمير بمتوسط (32.14) مقابل (30.82) للأدبي ($t = 2.52, p = 0.012$)، والانفتاح على التجربة بمتوسط (33.12) مقابل (31.45) ($t = 2.78, p = 0.006$). في حين أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تفوق لصالح التخصص الأدبي في سمة الانبساطية بمتوسط (26.48) مقارنة بالعلمي (25.44) وبفارق دال إحصائيا ($t = -2.16, p = 0.031$). أما في عاملي الطيبة والعصابية، فقد تقاربت النتائج بين التخصصين ولم تصل الفروق إلى مستوى الدلالة الإحصائية ($p > 0.05$)، مما يدل على تجانس نسبي بين التخصصين في هذين البعدين.

تشير نتائج الجدولين (15) و(16) على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بين أفراد عينة الدراسة تعزى للجنس والتخصص، مما يدل على تحقق الفرضية الرابعة.

5.7.4 عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة

تنص الفرضية الخامسة على ما يلي: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة."

تنطلق هذه الفرضية من افتراض نظري مفاده وجود ارتباط وثيق بين الذكاء الانفعالي والسمات الشخصية الكبرى، ما يعكس تداخلا أو تفاعلا بين الأبعاد الانفعالية والمعرفية لدى الأفراد. للتحقق من صحة هذا الطرح، تم اعتماد معامل ارتباط بيرسون لاختبار قوة واتجاه العلاقة بين درجات الذكاء الانفعالي ودرجات كل بعد من أبعاد الشخصية الخمسة، كما هو موضح في الجدولين (17) و(18):

الجدول (18) معامل الارتباط بيرسون بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
العامل الأول: الطيبة	0.681**	0.01
العامل الثاني: العصابية	-0.620**	0.01
العامل الثالث: الانبساطية	0.447**	0.01
العامل الرابع: حيوية الضمير	0.364**	0.01
العامل الخامس: الانفتاح على التجربة	0.291**	0.01

تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي وعامل الطيبة (0.681)، وعلاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية مع العصابية (0.620). كما تظهر علاقة موجبة متوسطة ودالة إحصائيا بين الذكاء الانفعالي والانبساطية (0.447)، في حين بلغت معاملات الارتباط مع كل من حيوية الضمير والانفتاح على التجربة مستويات معتدلة إلى ضعيفة (0.364 و0.291 على التوالي). تظهر نتائج التحليل الإحصائي وجود دلالة إحصائية لجميع العلاقات عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ 0.01)، مما يشير إلى وجود ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين متغير الذكاء الانفعالي وأبعاد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى أفراد عينة الدراسة. تعكس هذه النتائج النمط المتوقع في الأدبيات، وتدعم الفرضيات القائلة بأن الذكاء الانفعالي يرتبط بدرجة أكبر بسمات التفاعل الاجتماعي وتنظيم الذات.

الجدول (19) معاملات الارتباط بيرسون بين أبعاد الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	معرفة الانفعالات	التعاطف	تنظيم الانفعالات	تسيير الانفعالات
العامل الأول: الانبساطية	0.412**	0.391**	0.365**	0.334**
العامل الثاني: الطيبة	0.537**	0.679**	0.472**	0.448**
العامل الثالث: حيوية الضمير	0.352**	0.266**	0.422**	0.386**
العامل الرابع: العصابية	-0.461**	-0.490**	-0.543**	-0.435**
العامل الخامس: الانفتاح على التجربة	0.329**	0.286**	0.261**	0.252**

تشير النتائج الموضحة في الجدول إلى وجود ارتباطات دالة إحصائيا (عند مستوى الدلالة 0.01) بين أبعاد الذكاء الانفعالي الأربعة وجميع أبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، بدرجات متفاوتة في القوة والاتجاه. أظهر عامل الطيبة أقوى العلاقات الإيجابية مع أبعاد الذكاء الانفعالي، حيث بلغ معامل الارتباط مع التعاطف (0.679)، وهو أعلى القيم المسجلة في الجدول، يليه ارتباطه مع معرفة الانفعالات (0.537)، ثم تنظيم الانفعالات (0.472) وتسيير الانفعالات (0.448)، ما يشير إلى أن عامل الطيبة يعد من أقوى المتغيرات الشخصية المرتبطة بمكونات الذكاء الانفعالي في هذه العينة. كما سجلت العصابية ارتباطات عكسية قوية مع جميع الأبعاد، وكانت أكثرها سلبية مع تنظيم الانفعالات (0.543-)، يليه التعاطف (0.490-)، ثم معرفة الانفعالات (0.461-)، ثم تسيير الانفعالات (0.435-). تدل هذه النتائج على أن زيادة مستوى العصابية يترافق بانخفاض في قدرات فهم الانفعالات وتنظيمها والتعاطف. بالنسبة إلى الانبساطية، فقد ارتبطت إيجابيا وبشكل متوسط مع جميع أبعاد الذكاء الانفعالي، وكان أعلى ارتباط مع معرفة الانفعالات (0.412)، تليه التعاطف (0.391)، ثم تنظيم الانفعالات (0.365)، ثم تسيير الانفعالات (0.334). أما حيوية الضمير، فقد سجلت ارتباطات موجبة متوسطة، حيث ارتبطت بشكل أوضح مع تنظيم الانفعالات (0.422) وتسيير الانفعالات (0.386)، ثم معرفة الانفعالات (0.352) والتعاطف (0.266). وتوحي هذه النتائج بأن السمات المرتبطة بالانضباط الذاتي والمسؤولية تسهم في ضبط وتنظيم الانفعالات بدرجة معتبرة. في حين، سجل بعد الانفتاح على التجربة أضعف معاملات الارتباط، لكنها لا تزال دالة إحصائيا، حيث تراوحت بين (0.329) مع معرفة الانفعالات و(0.252) مع تسيير الانفعالات. وهو ما يشير إلى أن هذا البعد يلعب دورا محدودا نسبيا مقارنة بباقي الأبعاد في تفسير فروق الذكاء الانفعالي. تشير هذه النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الذكاء الانفعالي وأبعاده والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وهو ما يؤكد تحقق الفرضية.

6.7.4 عرض وتحليل نتائج الفرضية السادسة

تنص الفرضية السادسة على أنه: "يمكن التنبؤ بمستويات الذكاء الانفعالي من خلال العوامل الخمسة الكبرى للشخصية."

ترتكز هذه الفرضية على فرضية تفسيرية تسعى إلى اختبار مدى إمكانية استخدام أبعاد الشخصية الخمسة كمؤشرات تنبؤية للذكاء الانفعالي. وللتحقق من قوة هذا النموذج التنبؤي، تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة مدى مساهمة كل عامل من عوامل الشخصية في تفسير التباين في درجات الذكاء الانفعالي، كما ستبين النتائج في الجدول التالي:

جدول (20) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتأثير عوامل الشخصية الخمسة على الذكاء الانفعالي

المعنوية الكلية لنموذج الانحدار ANOVA		القدرة التفسيرية		المعنوية الجزئية /لمعاملات الانحدار			
قيمة F المحسوبة	مستوى المعنوية (SIG)	R	R^2	المعاملات نموذج الانحدار	B	T	مستوى المعنوية (SIG)
137.516	0.000	0.744	0.554	(Constant)	1.342	0.473	0.639
				العامل الأول: الانبساطية	3.124	8.427	0,000
				العامل الثاني: الطيبة	2.418	6.211	0,000
				العامل الرابع: العصابية	−1.637	−4.984	0.000
				العامل الثالث: حيوية الضمير	0.886	2.428	0,018
				العامل الخامس: الانفتاح على التجربة	−0.314	−1.217	0.229

يتضح من الجدول أن نتائج تحليل الانحدار المتعدد تشير إلى أن النموذج يفسر نسبة كبيرة من التباين في مستوى الذكاء الانفعالي، حيث بلغت قيمة معامل التحديد $R^2 = 0.554$، وهي قيمة تشير إلى أن ما نسبته 55.4% من التباين في الذكاء الانفعالي يعزى إلى أبعاد الشخصية الخمسة مجتمعة. وقد كانت المعادلة الكلية للنموذج دالة إحصائيا، كما دلت قيمة F المحسوبة ($F = 137.516, p < 0.001$). على مستوى المعادلات الجزئية، أظهرت النتائج دلالة إحصائية لأربعة من أبعاد الشخصية الخمسة. فقد جاءت الانبساطية في المرتبة الأولى من حيث التأثير، حيث كان لها معامل انحدار موجب دال إحصائيا ($B = 3.124, t = 8.427, p < 0.001$). تلتها الطيبة بمعامل موجب دال ($B = 2.418, t = 6.211, p < 0.001$). كما سجلت العصابية معاملا سلبيا دالا ($B = -1.637, t = -4.984, p < 0.001$)، بينما سجلت حيوية الضمير معاملا موجبا دالا ($B = 0.886, t = 2.428, p = 0.018$). أما بعد الانفتاح على التجربة فقد تبين أنه غير دال إحصائيا ($B = -0.314, t = -1.217, p = 0.229$).

تشير هذه النتائج إلى أن النموذج الإحصائي يتمتع بدرجة جيدة من القوة التفسيرية، وأن أربعة من أبعاده تسهم بشكل دال في التنبؤ بمستوى الذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة، مما يدل على تحقق الفرضية السادسة.

5.1 مناقشة النتائج

1.1.5 مناقشة النتائج في سياق الفرضية الأولى

تتمحور الفرضية الأولى في هذه الدراسة حول توقع أن يحقق الطلبة مستويات مرتفعة من الذكاء الانفعالي. واستنادا إلى النتائج المستخلصة، يمكن تفسير هذه الفرضية من خلال تحليل البيانات الكمية التي تم الحصول عليها، والتي توفر صورة واضحة عن مستوى الذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة، مع التركيز على الأبعاد الفرعية لهذا المفهوم.

تشير النتائج إلى أن متوسط الذكاء الانفعالي الكلي لدى أفراد العينة بلغ (90.32)، وهو ما يصنف ضمن المستوى المتوسط وفقا لمقياس الذكاء الانفعالي المستخدم في هذه الدراسة. هذا المستوى يعكس قدرة عامة متوازنة لدى الطلبة في التعامل مع الانفعالات، سواء في إدراكها، تنظيمها، أو استخدامها. ومع ذلك، فإن هذه النتيجة لا تدعم بشكل كامل الفرضية القائلة بأن الطلبة يحققون مستويات مرتفعة من الذكاء الانفعالي، حيث كان المتوقع أن يكون المتوسط العام أعلى بكثير من النطاق المتوسط، مما يشير إلى وجود فجوة بين التوقعات النظرية والواقع العملي للعينة المدروسة.

عند النظر إلى الأبعاد الفرعية للذكاء الانفعالي، تبرز بعض الجوانب التي تضيف مؤشرا إلى تفسير النتائج. فقد سجل بعد معرفة الانفعالات أعلى متوسط، مما يظهر تميزا نسبيا في قدرة الطلبة على إدراك مشاعرهم ومشاعر الآخرين. هذه القدرة تعكس حساسية انفعالية جيدة، وهي مكون أساسي من مكونات الذكاء الانفعالي وفقا لنماذج السمات وكذا نموذج القدرة لماير وسلوفي (Mayer & Salovey, 1997)، الذي يؤكد على أن إدراك الانفعالات يشكل اللبنة الأولى في النموذج الهرمي للذكاء الانفعالي. هذا التميز النسبي في معرفة الانفعالات يمكن أن يعزى إلى عوامل مثل البيئة التعليمية التي قد تعزز الوعي الذاتي والاجتماعي، أو إلى خصائص العينة التي قد تشمل طلبة يتمتعون بمستوى جيد من التفاعل الاجتماعي. في المقابل، سجلت الأبعاد الأخرى، وهي التعاطف، تنظيم الانفعالات، وتسيير الانفعالات، مستويات متوسطة أيضا، مما يعكس قدرات متوازنة ولكن دون تميز بارز. تشير هذه النتائج إلى أن الطلبة يمتلكون قدرات انفعالية متوازنة إلى حد ما، ولكنها ليست استثنائية، مما يدعم فكرة أن مستوى الذكاء الانفعالي العام للعينة يقع ضمن النطاق المتوسط وليس المرتفع كما توقعت الفرضية. على سبيل المثال، يعكس تسيير الانفعالات قدرة محدودة نسبيا على استخدام الانفعالات لتحقيق أهداف معينة، مثل حل المشكلات أو اتخاذ القرارات، وهو ما قد يكون متوقعا إذا كانت العينة تتكون من طلبة في مراحل تعليمية مبكرة نسبيا، حيث قد تكون مهارات إدارة

الانفعالات لا تزال قيد التطور، ويدعم هذا التفسير أن أكثر الفئات العمرية تمثيلا لعينة الدراسة هي الفئة العمرية ما بين 19 و25 سنة بنسبة 83.6%.

وفي سياق الفرضية، يتضح أن النتائج تعارض جزئيا التوقعات، حيث كان المتوقع تحقيق مستويات مرتفعة من الذكاء الانفعالي بشكل عام، بينما أظهرت البيانات مستوى متوسطا مع تميز في بعد معرفة الانفعالات. هذا التعارض قد يعزى إلى عدة عوامل محتملة، مثل خصائص العينة (العمر، الخبرة، أو الخلفية الثقافية)، أو السياق الاجتماعي والتعليمي الذي يؤثر على تمظهر الذكاء الانفعالي. على سبيل المثال، قد يكون التركيز الأكاديمي في بيئة الدراسة على الجوانب المعرفية أكثر من الانفعالية، مما أثر على مستويات المهارات مثل تنظيم الانفعالات.

من ناحية أخرى، يمكن تفسير هذه النتائج بأن الطلبة يمتلكون أساسا قويا في إدراك الانفعالات، ولكنهم بحاجة إلى مزيد من التجارب العملية لتعزيز الجوانب الأخرى مثل التعاطف وإدارة الانفعالات. هذا الطرح يتماشى مع بعض الآراء التي تنص على أن الذكاء الانفعالي هو بمثابة مجموعة من المهارات القابلة للتطوير عبر التعليم والتجربة (Goleman, 1995). كما يمثل التباين في النتائج بين بعد معرفة الانفعالات وبقية الأبعاد نقطة محورية، إذ من المحتمل أن الطلبة يمتلكون وعيا مقبولا بالمجال الانفعالي، لكنهم يواجهون صعوبات نسبية عند الانتقال من الإدراك إلى التنظيم والتوظيف الفعال للانفعالات في السياقات المختلفة. كما أن تمركز باقي الأبعاد ضمن النطاق المتوسط يعكس وجود هامش للتطوير النسبي، ويطرح تساؤلات لاحقة حول العوامل الفردية أو البيئية التي قد تكون مؤثرة في تعزيز هذه الأبعاد أو إضعافها.

تتفق النتائج الحالية مع دراسات سابقة أشارت إلى أن مستوى الذكاء الانفعالي لدى العينات المدروسة يقع ضمن النطاق المتوسط. على سبيل المثال، وجدت دراسة بن عمور وبن طاهر (2015)، التي أجريت على طلبة جامعيين جزائريين، ودراسة مومني (2010)، التي تناولت طلبة جامعات أردنية، أن مستوى الذكاء الانفعالي كان في المستوى المتوسط، وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها هذه الدراسة. وقد يعزى هذا التماثل في النتائج إلى عوامل منهجية وثقافية مشتركة بين هذه الدراسات والدراسة الحالية، مثل استخدام مقاييس مشابهة أو مصممة وفق النموذج المختلط، وكذا وخصائص العينة التي غالبا ما تتكون من طلبة في مراحل تعليمية مماثلة. ومع ذلك، تتعارض النتائج الحالية مع دراسات أخرى، مثل دراسة هدله يحيى ماجد (2023) ودراسة Pop-Jordanova & Stoimenova-Canevska (2014)، اللتين أشارتا إلى مستويات مرتفعة من الذكاء الانفعالي لدى عينات الطلبة. هذه الدراسات أظهرت تفوقا ملحوظا في أبعاد

الذكاء الانفعالي، بما في ذلك، وهو ما يتناقض مع التميز النسبي في بعد معرفة الانفعالات فقط في الدراسة الحالية. وقد يفسر هذا التباين في النتائج إل الاختلافات الثقافية، حيث إن بعض الثقافات قد تعزز التعبير الانفعالي أو التعاطف بشكل أكبر من غيرها، مما يؤثر على مستويات الذكاء الانفعالي. كما يمكن تفسير النتائج في ضوء النظرية الاجتماعية المعرفية لباندورا (1986)، التي تؤكد دور الخبرات السابقة والتعلم بالملاحظة في بناء الكفاءات الشخصية، ومنها الكفاءة الانفعالية، وهو ما قد يفسر التفوق النسبي في معرفة الانفعالات بوصفها أولى القدرات التي يكتسبها الفرد ضمن منظومة الذكاء الانفعالي، حيث تلعب بيئة الإقامة الجامعية دورا مهما في تشكيل المهارات الانفعالية لدى الطلبة. فرغم أن العيش الجماعي يتيح فرصا للتفاعل الاجتماعي والتعلم من الآخرين، فإنه قد يكون أيضا مصدرا للضغوط والتوترات الناتجة عن مشكلات التكيف، وغياب الخصوصية، وصراعات العلاقات اليومية، مما قد يعيق تطوير الجوانب التنظيمية من الذكاء الانفعالي مثل التحكم في الانفعالات أو تسييرها. كما يمكن أن يعزى التميز النسبي في بعد "معرفة الانفعالات" إلى الطبيعة التفاعلية المكثفة التي تفرضها الحياة الجامعية، والتي قد تعزز قدرة الطلبة على إدراك مشاعرهم وملاحظة الانفعالات لدى الآخرين، حتى وإن لم ينعكس ذلك بنفس القوة على جوانب تنظيم الانفعالات أو توجيهها.

2.1.5 مناقشة النتائج في سياق الفرضية الثانية

كشفت نتائج الدراسة أن عامل حيوية الضمير كان الأكثر شيوعا بين الطلبة، متفوقا بذلك على بقية العوامل. وجاء عامل الانبساطية في المرتبة الثانية، مخالفا لما تنبأت به الفرضية الأصلية التي افترضت أن الانفتاح على التجربة هي السمة الشخصية الأكثر بروزا. أما بقية العوامل فقد توزعت كما يلي: العصابية، الانفتاح على التجربة، فالطيبة. تعكس هذه النتائج أن السمة الأبرز في شخصية الطلبة هي المرتبطة بالضمير الحي، التنظيم الذاتي، الالتزام، والانضباط الشخصي، وهي السمات المميزة لعامل حيوية الضمير. بينما جاء عامل الانبساطية في المرتبة الثانية، بما يشير إلى وجود ميول اجتماعية وتفاعلية ملحوظة لدى العينة، لكنها ليست بالدرجة الأعلى مقارنة بسمة التنظيم الذاتي والمسؤولية. من جهة أخرى، فإن متوسطات العوامل الأخرى كانت متقاربة نسبيا، مما يدل على وجود توازن نسبي في سمات الشخصية بين أفراد العينة، وإن كان هناك تفاوت واضح في مدى بروز بعضها. ويلاحظ أن الطيبة سجلت أدنى متوسط، مما قد يشير إلى حضور أقل نسبيا لسمات مثل الثقة، التعاطف، والتعاون في عينة الدراسة.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة في أن عامل حيوية الضمير يعد السمة الشخصية الأكثر بروزا لدى الطلبة الجامعيين. فقد أظهرت دراسة الحازمي (2019) أن عامل حيوية الضمير احتل المرتبة الأولى من بين العوامل الخمسة، متبوعا بالانبساطية، ثم العصابية، فالانفتاح، وأخيرا المقبولية (التي تعادل في هذه الدراسة عامل الطيبة). وبالمثل، خلصت دراسة الزعبي والخمايسة (2018) إلى أن حيوية الضمير جاءت في المرتبة الأولى أيضا، في حين احتلت العصابية المرتبة الأخيرة من حيث الشيوع لدى الأفراد. هذا التوافق في النتائج يعزز من ثبات النمط العام الذي يشير إلى تميز الطلبة الجامعيين بسمات مثل الانضباط الذاتي، التنظيم، والحرص على الإنجاز، وهي من الخصائص الجوهرية لعامل حيوية الضمير. ويمكن تفسير هذا النمط بكون الحياة الجامعية، خاصة في الأحياء الجامعية، تفرض مستوى من الاستقلالية والانضباط الذاتي في تنظيم الوقت، إدارة المهام الدراسية، والتكيف مع بيئة جديدة تتطلب مهارات التسيير الذاتي.

ومن ناحية أخرى، فإن احتلال عامل الطيبة المرتبة الأخيرة في الدراسة الحالية ينسجم جزئيا مع نتائج الحازمي (2019)، إلا أنه يختلف عن الزعبي والخمايسة (2018) الذين أشاروا إلى أن العصابية كانت الأقل شيوعا، بينما جاءت في المرتبة الثالثة في هذه الدراسة. يمكن تفسير هذا التباين باختلاف الأدوات المستخدمة أو السياق الثقافي والاجتماعي لكل دراسة، أو حتى الفروقات المرتبطة بنوع العينة من حيث التخصص أو المرحلة الدراسية. تعزز النتائج المتعلقة بشيوع عامل حيوية الضمير لدى الطلبة الجامعيين الطرح الذي تقدمه نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والتي تؤكد أن هذا البعد يرتبط بالسلوكيات التنظيمية والانضباطية والمثابرة، وهي كلها خصائص تعد ضرورية لنجاح الفرد في البيئات الأكاديمية المستقلة. فحسب ماكراي وكوستا (McCrae & Costa, 1992)، يميل الأفراد ذوو حيوية ضمير مرتفعة إلى التخطيط بعناية، والانضباط، وتحمل المسؤولية، وهي صفات غالبا ما تتطلبها الحياة الجامعية، خاصة بالنسبة للطلبة المقيمين بعيدا عن أسرهم. كما يمكن تفسير شيوع هذه السمة في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي، والتي ترى أن الأفراد يكتسبون السمات والسلوكيات من خلال التفاعل مع البيئة الاجتماعية وملاحظة النماذج. إذ قد يتعلم الطلبة، خصوصا في الأحياء الجامعية، تبني أنماط سلوكية قائمة على ضبط الذات والتفكير المنظم، نتيجة لملاحظتهم لزملاء يتصرفون بانضباط وفاعلية في بيئة جماعية تتطلب التنظيم والقدرة على التكيف.

وفي هذا السياق، يفترض أن هذا الشكل من الحياة الجماعية، البعيدة عن الإشراف الأسري المباشر، يعزز السلوكيات المرتبطة بعامل حيوية الضمير، مثل المثابرة، واحترام القواعد، والتخطيط المسبق، وهي كلها خصائص ضرورية لضمان التكيف الناجح في بيئة سكنية–أكاديمية.

أما المرتبة الثانية التي احتلها عامل الانبساطية، فتنسجم مع الطابع الاجتماعي المفترض للحياة الطلابية في الأحياء الجامعية، كما تؤكد ذلك نظرية المزاج والانفعالات (Watson & Clark, 1997) التي تربط بين الانبساطية والميل إلى المشاعر الإيجابية والانخراط الاجتماعي. غير أن عدم احتلالها للمرتبة الأولى قد يعود إلى ضغوط الحياة الجامعية أو إلى عوامل ثقافية واجتماعية تحد من التعبير العفوي أو الانخراط الواسع في العلاقات، وقد لا يشجع التعبير الانفعالي والاجتماعي الصريح، خاصة لدى الذكور، ما يجعل مظاهر الانبساطية تضبط أو تعاد صياغتها بحسب معايير الجماعة ونسق القيم الاجتماعي. وقد تلعب بعض المتغيرات الثقافية والأسرية دورا في تعزيز الحذر الاجتماعي أو تقييد الانفتاح على الآخرين، خصوصا في بيئات مختلطة ومركبة مثل الأحياء الجامعية، وهو ما تؤكده بعض مقاربات علم النفس الثقافي.

أما عامل العصابية، فقد حل في المرتبة الثالثة، وهو ما يمكن ربطه بتحديات التكيف الانفعالي في الأوساط الجامعية، خصوصا في بيئة الأحياء التي قد تفرض ضغوطا أكاديمية واجتماعية. وتنسجم هذه النتيجة مع ما تشير إليه نظرية التنظيم الذاتي الانفعالي، حيث يرتبط مستوى العصابية بصعوبات في التعامل مع الضغوط، والتحكم في القلق، والتقلبات المزاجية، خاصة في سياق إقامة بعيد عن الأسرة، مع ما يتطلبه ذلك من قدرات انفعالية مرتفعة للتكيف مع الوحدة، المسؤولية، والتفاعل الجماعي المستمر.

وبالنسبة لانخفاض شيوع عامل الطيبة، فإن ذلك قد يفسر في ضوء الطرح النفسي الاجتماعي البيولوجي الذي قدمه كل من (Cosmides & Tooby, 2005)، والذي يرى أن السمات الاجتماعية مثل التعاون والمقبولية قد تتفاوت بحسب الظروف البيئية والإدراكات المرتبطة بالحاجة إلى التنافس أو الحذر الاجتماعي. وفي سياق الأحياء الجامعية، قد ينظر إلى الإفراط في التعاطف أو السذاجة على أنه ضعف، مما يدفع الأفراد إلى إظهار سلوك أكثر تحفظا أو حذرا. كما تعكس هذه النتيجة تأثير ديناميكيات الحياة الجماعية التي قد تفرض نوعا من التنافس على الموارد أو المكانة، مما قد يضعف من بروز السلوكيات المرتبطة بالثقة، التسامح، والتعاون غير المشروط. فالطلبة قد يتبنون مواقف أكثر ميلا للبراغماتية الاجتماعية، عوضا عن الانفتاح الكامل أو الطيبة العفوية، وذلك كآلية للتكيف مع التحديات الاجتماعية للأحياء الجامعية.

وبذلك، تؤكد هذه النتائج أن السمات المتعلقة بالاجتهاد والانضباط هي الأكثر بروزا لدى الطلبة في هذا السياق، في حين أن الانفتاح على التجربة، على الرغم من وجودها، لا تمثل السمة الشخصية الأكثر بروزا، خلافا لما كانت تتوقعه الفرضية الأصلية.

3.1.5 مناقشة النتائج في سياق الفرضية الثالثة

أولا: الفروق في الجنس

أظهرت نتائج الدراسة تباينا بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الانفعالي وعدد من أبعاده. فقد تبين أن الإناث سجلن متوسطات أعلى من الذكور في بعدي "معرفة الانفعالات" و"التعاطف" مع دلالة إحصائية لهذه الفروق، ما يعكس تميزهن في الجوانب المتعلقة بفهم المشاعر والتفاعل الوجداني مع الآخرين. في المقابل، تفوق الذكور على الإناث في بعد "تنظيم الانفعالات" بمتوسط أعلى، ما يدل على كفاءة نسبية لديهم في ضبط الانفعالات وإدارتها، وكانت هذه الفروق بدورها دالة. أما في بعد "تسيير الانفعالات"، فقد كانت المتوسطات متقاربة بين الجنسين، ما يدل على تساو نسبي في القدرة على استخدام الانفعالات في تسهيل الأداء والتحفيز. وعلى مستوى الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي، تفوقت الإناث بفارق دال إحصائيا، وهو ما يشير إلى امتلاكهن مستوى عاما أعلى من الذكاء الانفعالي مقارنة بالذكور في هذه العينة. وتشير هذه النتائج إلى أن الفروق بين الجنسين لا تعم جميع أبعاد الذكاء الانفعالي بنفس الدرجة، بل تختلف باختلاف المجال الانفعالي المعني.

تتقاطع هذه النتائج مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة التي أفادت بتفوق الإناث في الذكاء الانفعالي، مثل دراسة راضي (2001) ودراسة العلوان (2011)، واللتين أظهرتا أن الإناث يتمتعن بمستوى أعلى من المهارات الانفعالية المرتبطة بإدراك المشاعر والتفاعل مع الآخرين. ويعزى هذا التوافق، في جزء كبير منه، إلى العوامل الاجتماعية والثقافية التي تعزز لدى الإناث، منذ سن مبكرة، المهارات المتعلقة بالتعاطف والتعبير عن المشاعر، نظرا للأدوار النمطية المرتبطة بالجنس، والتي تتطلب من الفتيات أن يكن أكثر حساسية واهتماما بالجوانب العاطفية والعلاقات الشخصية. فوفق نظرية الذكاء الانفعالي القائم على القدرة، يفسر ذلك على أن النساء عادة ما يظهرن قدرة أعلى على تمييز الانفعالات بدقة، سواء لدى أنفسهن أو لدى الآخرين، وأن هذه القدرة تنعكس في استجابات أكثر مرونة وتعاطفا. هذا ما يؤكده ماير وزملاؤه Mayer et al. (1999) بأن الإناث يتمتعن غالبا بحساسية أعلى للمنبهات الانفعالية الدقيقة، وهي إحدى ركائز الذكاء الانفعالي. أما تفوق الذكور في تنظيم الانفعالات، فيتطابق مع ما تنبأت به النظرية من أن

هذه القدرة تخضع جزئيا لمهارات الضبط والتحكم المعرفي، والتي قد يكون الذكور أكثر تمرسا فيها اجتماعيا، نتيجة للأدوار التي تشجعهم على التحفظ والتماسك الانفعالي.

من ناحية أخرى، تختلف نتائج هذه الدراسة عن ما توصلت إليه بعض البحوث التي سجلت تفوقا للذكور في الذكاء الانفعالي، كما هو الحال في دراسة بن عمور وبن طاهر (2015)، ودراسة المصدر (2008)، واللتين أظهرتا أن الذكور يتمتعون بمهارات أكبر في الذكاء الانفعالي ، وربما يعود هذا الاختلاف إلى تنوع أدوات القياس المعتمدة، كما أن اختلاف نتائج الدراسات قد يعزى إلى تعريفات الذكاء الانفعالي ذاتها، حيث أن بعض المقاييس تركز أكثر على السمات الشخصية (نموذج بار–أون)، بينما تدمج نماذج أخرى، المهارات الانفعالية والاجتماعية، ما يجعل التباين في النتائج أمرا متوقعا.

في المقابل، تتباين نتائج هذه الدراسة أيضا مع مجموعة من الدراسات التي لم تجد فروقا دالة بين الجنسين في الذكاء الانفعالي، مثل دراسات مومني (2010)، الرباعي (2014)، الطراونة والتلاهين (2021)، بن نابي وقادري (2017)، هدله يحيى ماجد (2023)، مشكات ونجاتي (2017)، آرتشي وآخرون (2008)، وأحمدي (2012). وتشير هذه الدراسات إلى أن الفروق بين الذكور والإناث في الذكاء الانفعالي قد تكون محدودة أو غير منتظمة، وأنها قد لا تصل إلى درجة الدلالة الإحصائية، وهو ما قد يرتبط بطبيعة العينات المدروسة أو بمستوى الوعي الانفعالي المتقارب بين الجنسين في السياقات التعليمية الحديثة، خصوصا مع تزايد الوعي بأهمية التربية الانفعالية في المقررات والممارسات التربوية.

أما فيما يخص بعد التعاطف، فإن تفوق الإناث في هذا البعد ينسجم مع نتائج دراسة مومني (2010) تحديدا، التي أكدت وجود فروق لصالح الإناث تحديدا في هذا الجانب، مما يعكس الحساسية الانفعالية العالية والقدرة على فهم مشاعر الآخرين، وهي قدرات تعززها التنشئة الاجتماعية لدى الفتيات في كثير من السياقات. وبحسب نظرية الأدوار، والتي تنص على أن الفروق بين الجنسين لا تفهم فقط في ضوء السمات البيولوجية، بل تبنى اجتماعيا من خلال الأدوار النمطية التي ينتظر من الذكور والإناث أن يؤدوها، تفيد بأن النساء ينتظر منهن أن يكن أكثر عناية، حساسية، وتعاطفا، في حين يتوقع من الرجال التحكم في مشاعرهم والتحلي بالصلابة. هذا التفسير ينسجم مع نتائج الدراسة حيث أن تفوق الإناث في التعاطف ومعرفة الانفعالات يعكس التكوين الاجتماعي الذي يعزز لديهن القدرة على قراءة مشاعر الآخرين والتفاعل معها، كما أن تفوق الذكور في تنظيم الانفعالات قد يكون مرتبطا بضغط اجتماعي أكبر على الذكور لتطوير سلوكيات التحكم الانفعالي وكبح المشاعر، كجزء من التنشئة القائمة على الاستقلالية والصلابة.

بناء على ما سبق، فإن تباين نتائج الدراسات السابقة بشأن الفروق بين الجنسين في الذكاء الانفعالي يمكن فهمه باعتباره نتيجة لاختلاف الأطر النظرية، وأدوات القياس، والعينات، والبيئات الثقافية والاجتماعية، ما يبرز أهمية الحذر في تعميم النتائج، وضرورة تفسيرها في ضوء السياق المحدد للدراسة، وفي هذه الحالة: الطلبة المقيمون بالأحياء الجامعية، وهي فئة قد تتأثر بعوامل استقلالية العيش والاحتكاك الاجتماعي المكثف، ما يؤثر بدوره على تطور المهارات الانفعالية بطرق تختلف عن الطلبة غير المقيمين.

ثانيا: الفروق في التخصص

بالاعتماد على نتائج اختبار "ت"، أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصصين العلمي والأدبي في بعض جوانب الذكاء الانفعالي، ما يعكس أثر التخصص التعليمي في مستويات هذا البناء النفسي. فقد أظهر طلبة التخصص الأدبي تفوقا في بعد معرفة الانفعالات لطلبة التخصص العلمي، ما يشير إلى قدرة إدراكية انفعالية أعلى نسبيا لدى طلبة الشعب الأدبية والانسانية. يضاف إلى ذلك أن الطلبة المنتمين للتخصص الأدبي سجلوا كذلك متوسطا أعلى في الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي، بفروق دالة إحصائيا، مما يدل على مستوى عام مرتفع نسبيا للذكاء الانفعالي لديهم مقارنة بنظرائهم في التخصص العلمي. في المقابل، لم تسجل النتائج فروقا دالة إحصائيا بين التخصصين في أبعاد الذكاء الانفعالي الأخرى، وهي: التعاطف، تنظيم الانفعالات، وتسيير الانفعالات، مما يعكس وجود تقارب في أداء المجموعتين في هذه الجوانب المحددة من الذكاء الانفعالي، ويعزز الطرح القائل بأن بعض مكونات الذكاء الانفعالي قد تكون مستقلة عن التكوين الأكاديمي المباشر، أو تتأثر بعوامل أخرى غير نوع التخصص الدراسي.

تمثل هذه النتائج أهمية خاصة بالنظر إلى ارتباط بعد معرفة الانفعالات بالمكون الأساسي للذكاء الانفعالي، وهو القدرة على الوعي بالمشاعر وفهمها، ما يفتح المجال لتحليل هذه الفروق في ضوء خصائص التكوين الأكاديمي للتخصصات، وطبيعة المهارات المعرفية والانفعالية المرتبطة بها، وهو ما سيتم التطرق إليه في العناصر التالية.

وقد توافقت نتائج الدراسة الحالية، التي أظهرت تفوق طلبة التخصصات الأدبية على نظرائهم في التخصصات العلمية في البعد المتعلق بمعرفة الانفعالات وفي الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي، مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة التي رصدت فروقا دالة إحصائيا لصالح طلبة التخصصات الإنسانية

والاجتماعية. فقد أشار العلوان (2011) إلى أن طلبة التخصصات الأدبية أكثر قدرة على التعامل مع الانفعالات وفهمها بالمقارنة مع طلبة التخصصات العلمية. كما توصلت دراسة الرباعي (2014) إلى نتائج مشابهة، مؤكدة أن التكوين الأكاديمي في التخصصات ذات الطابع الإنساني ينمي الكفاءات الانفعالية، لما يتضمنه من محتويات معرفية وتجارب تواصلية تمس الجوانب الوجدانية والاجتماعية للفرد. أما دراسة Pop-Jordanova & Stoimenova-Canevska (2014)، فقد دعمت هي الأخرى هذه الفكرة، مبينة أن الطلبة المنتمين إلى التخصصات الاجتماعية أظهروا مستويات أعلى من الوعي الانفعالي والقدرة على ضبط الانفعالات مقارنة بنظرائهم في التخصصات العلمية. في المقابل، تظهر النتائج الحالية تباينا مع نتائج دراسة بن عمور وبن طاهر (2015) التي لم ترصد فروقا دالة إحصائيا في الذكاء الانفعالي بين التخصصات الأكاديمية. ويمكن تفسير هذا التباين من خلال عدة عوامل محتملة؛ أولها الاختلاف في طبيعة العينة، إذ قد تختلف خصائص الطلبة من حيث البيئة الاجتماعية والتربوية، أو من حيث المستوى الجامعي وخصوصية برامجهم التعليمية. من جانب آخر، سياق الدراسة (ثقافيا ومؤسساتيا) قد يؤثر على طريقة تعامل الطلبة مع الانفعالات، ومدى تطويرهم لهذه المهارات ضمن محيطهم الجامعي.

وفي إطار نظرية الذكاء الانفعالي كما طورها ماير وسالوفي (Mayer & Salovey, 1997)، يتضمن هذا المفهوم أربع قدرات رئيسية: إدراك الانفعالات، وتيسير التفكير بالانفعالات، وفهم الانفعالات، وتنظيمها. وتشير النظرية إلى أن تنمية هذه القدرات تتأثر بالممارسات التربوية والمحتوى الثقافي الذي يتفاعل معه الفرد. وبما أن برامج التخصصات الأدبية والإنسانية تتضمن محتوى أكثر ارتباطا بالمجال العاطفي والاجتماعي، فإنها تهيئ سياقا محفزا لتطوير القدرة على التفكير الانفعالي، والتعبير عنه، وتحليله، مقارنة بالتخصصات العلمية التي تركز في الغالب على الجوانب التحليلية والرياضية المجردة.

من جانب آخر، تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا أن المهارات الانفعالية تكتسب من خلال الملاحظة والتفاعل والتجربة. وطلبة التخصصات الإنسانية يتعرضون عادة لمواقف تعليمية ومناقشات صفية وأنشطة تعتمد على التفاعل الاجتماعي والتعبير عن المشاعر، مما يعزز من فرص تطويرهم لقدراتهم الانفعالية. وهذا يتوافق مع الافتراض القائل بأن السياق الأكاديمي ليس مجرد ناقل للمعرفة، بل هو أيضا بيئة انفعالية وتفاعلية. إضافة إلى ذلك، يمكن النظر إلى هذه الفروق من خلال نظرية النمو الأخلاقي لكولبرغ (Kohlberg) التي تقترح أن تطور التفكير الاجتماعي والانفعالي يتأثر بنوعية المحتوى المعرفي الذي

يتعامل معه الفرد. فتفاعل طلبة التخصصات الأدبية مع قضايا إنسانية وقيمية وأخلاقية في دراستهم قد يعزز من قدرتهم على الوعي بالذات وفهم مشاعر الآخرين، وهي مكونات أساسية في الذكاء الانفعالي.

بناء على ذلك، يبدو أن التفوق المسجل لدى طلبة التخصصات الأدبية لا يعكس فقط فروقا في السمات الفردية، بل يرتبط أيضا بالوسط الأكاديمي ونوعية التعليم والأنشطة المعرفية التي تميز كل تخصص. وهذا يبرز الدور المحتمل للمحتوى الأكاديمي كعامل بيئي–ثقافي في تعزيز الذكاء الانفعالي لدى الطلبة.

4.1.5 مناقشة النتائج في سياق الفرضية الرابعة

أولا: الفروق في الجنس

أسفرت نتائج اختبار الفروق حسب الجنس في أبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية عن وجود تباينات نوعية في بعض السمات الشخصية بين المجموعتين داخل العينة المدروسة. تمثلت أبرز الفروق في تفوق الإناث في عامل الطيبة، وهو ما يشير إلى ارتفاع مستوى التعاطف، الثقة، والميل إلى التوافق والتعاون لدى الإناث. كما تفوقن كذلك في العصابية، مما يعكس ميلا أعلى للانفعال، القلق، والتأثر بالضغوط النفسية. في المقابل، تفوق الذكور بشكل دال إحصائيا في عامل الانفتاح على التجربة، وهو ما قد يدل على انفتاح أكبر على الأفكار الجديدة، والمرونة الذهنية، وتقدير الجماليات أو التجريب. أما عامل الانبساطية وعامل حيوية الضمير، فقد أظهرا تقاربا بين الذكور والإناث، دون وجود فروق دالة إحصائيا، وهو ما يشير إلى تشابه بين المجموعتين في الميل للتفاعل الاجتماعي والنشاط، وكذلك في السلوكيات المرتبطة بالانضباط الذاتي والمسؤولية.

أظهرت نتائجنا أن الإناث سجلن مستويات أعلى من العصابية مقارنة بالذكور، وهو ما يتوافق مع ما توصلت إليه دراسات متعددة عابرة للثقافات وواسعة النطاق مثل دراسة Costa et al. (2001)، والتي وجدت فروقا ثابتة لصالح الإناث في هذا البعد، تفسر غالبا بارتفاع حساسية الإناث للضغوط الانفعالية والاجتماعية. هذا الاتجاه أكده أيضا Feingold (1994) وRamstedt (2007) وGaikwad (2021)، مما يعزز فرضية وجود قاعدة بيولوجية وسوسيولوجية وراء هذا الفارق، مثل التأثيرات الهرمونية والضغوط المجتمعية المتعلقة بالأدوار الاجتماعية للإناث. في المقابل، خالفت بعض الدراسات المحلية هذا الاتجاه، حيث وجدت أن الذكور أكثر عصابية من الإناث، كما هو الحال في دراسة أولاد هدار (2017). قد يعزى

هذا الاختلاف إلى عوامل ثقافية وسياقية خاصة بالمجتمعات المحلية، مثل القمع الاجتماعي لانفعالات الذكور في بعض السياقات، مما يؤدي إلى تراكم الضغوط والتعبير الانفعالي بطرق غير مباشرة ترصد في أدوات القياس النفسية كارتفاع في العصابية.

من جانب آخر، تفوق الذكور على الإناث في عامل الانفتاح على التجربة، وهو ما ينسجم جزئيا مع ما ذكره Feingold (1994) وCosta et al. (2001)، اللذين لاحظا أن الذكور عادة ما يظهرون مستويات أعلى في جوانب محددة من هذا العامل، مثل الانفتاح على الأفكار، والحزم المعرفي، مقابل تفوق الإناث في جوانب أخرى مثل الانفتاح على المشاعر. بالتالي، فإن التفوق الذكوري في بعد الانفتاح في هذه الدراسة قد يعزى إلى أن مقياس الشخصية المستخدم يركز على الجوانب المعرفية والذهنية في هذا العامل أكثر من الجوانب الوجدانية. ومن جهة أخرى، فإن بعض الدراسات مثل الزعبي والخمايسة (2018) وجدت تفوقا للإناث، وهو ما قد يعكس تباينا في التركيب البنيوي لمكونات العامل عبر أدوات القياس المستخدمة أو اختلافات ثقافية في طريقة التعبير عن الانفتاح المعرفي أو الوجداني.

أكدت النتائج الحالية أن الإناث تفوقن في عامل الطيبة، بما يتفق مع عدد من الدراسات مثل دراسة Feingold (1994) وCosta et al. (2001)، التي وجدت فروقا طفيفة ولكن مستقرة لصالح الإناث في هذا العامل، ويعود ذلك لعوامل متعددة كالتنشئة الاجتماعية التي تشجع الفتيات على إظهار التعاطف، التعاون، وتجنب الصراع. رغم أن الفروق تكون طفيفة في كثير من الأحيان، كما أشار Costa et al.، فإنها مع ذلك تظهر بشكل متكرر، وتعد انعكاسا للمتطلبات الثقافية المرتبطة بالنوع الاجتماعي، والتي تعزز سمات الطيبة والمقبولية لدى الإناث أكثر من الذكور، الذين تشجع لديهم صفات الاستقلالية والتنافس.

أما عامل الانبساطية، فلم تظهر نتائج هذه الدراسة فروقا دالة بين الجنسين، وهو ما يتماشى مع ما أوردته دراسة Gaikwad (2021)، التي لم تسجل فروقا دالة في هذا البعد. ومع ذلك، فإن هذا يتعارض مع نتائج دراسات مثل Ramstedt (2007) والزعبي والخمايسة (2018)، والتي أشارت إلى تفوق الإناث في الانبساطية. يحتمل أن تكون هذه التباينات مرتبطة بعوامل ثقافية أو بتغيرات في أنماط التنشئة الاجتماعية المعاصرة، إذ أن الفروق بين الجنسين في هذا العامل أصبحت تميل إلى التقلص في مجتمعات كثيرة نتيجة تقارب الأدوار الاجتماعية والفرص المتاحة للانخراط الاجتماعي.

وبالنسبة لحيوية الضمير، لم تسجل نتائج الدراسة فروقا دالة في هذا العامل، مما يتفق مع نتائج Costa et al. (2001)، الذين أشاروا إلى أن الضميرية لا تظهر فروقا جوهرية عبر الجنس في العينات الكبيرة. ومع ذلك، تخالف هذه النتائج بعض الدراسات مثل Ramstedt (2007) والزعبي والخمايسة (2018)، التي أظهرت تفوقا للإناث، ودراسة Gaikwad (2021) التي وجدت تفوقا للذكور. ويمكن تفسير هذا التباين بتعدد أنماط التفاعل بين الفرد والبيئة الأكاديمية أو الاجتماعية، أو بتركيبة العينة وخصائصها التعليمية أو العمرية.

إن غياب الفروق في بعض الأبعاد يتوافق مع ما أشارت إليه دراسات مثل دراسة الرباعي (2014) وصالحي وآخرون (2018)، التي لم ترصد فروقا دالة تعزى للجنس في أبعاد الشخصية الخمسة. تعكس النتائج المسجلة في هذه الدراسة حول الفروق بين الجنسين في بعض أبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية مجموعة من الخصائص النفسية والاجتماعية المرتبطة بعينة الطلبة الجامعيين المقيمين في الأحياء الجامعية، كما ترتبط هذه الفروق بالسياق الثقافي والمؤسساتي الذي تنتمي إليه العينة. فارتفاع متوسط درجات الإناث في العصابية يتوافق مع الخصائص النفسية المرتبطة بالضغوطات النفسية المتزايدة التي قد تواجهها الطالبات الجامعيات، خاصة في بيئة الإقامة الجامعية التي تتسم أحيانا بضعف الدعم الأسري المباشر، وتحديات التأقلم مع استقلالية جديدة، فضلا عن الحساسية الاجتماعية والضغوط المتعلقة بصورة الذات. كل هذه العوامل قد ترفع من احتمالية ظهور خصائص الانفعالية المفرطة، والقلق، والمزاج المتقلب، والتي تشكل محورا أساسيا في عامل العصابية. ويتماشى هذا التفسير مع ما تشير إليه نظرية العوامل الخمسة الكبرى من أن العصابية تشمل استجابات نفسية يرجح أن تكون أكثر تكرارا لدى الإناث نتيجة لعوامل بيولوجية (مثل معدلات الكورتيزول أو السيروتونين) بالإضافة إلى أدوار اجتماعية ترسخ الحساسية الانفعالية لدى الفتيات. أما تفوق الإناث في الطيبة فهو يعكس، على الأرجح، أنماطا سلوكية وتربوية شائعة تشجع الإناث على التعبير عن التعاطف، والاحترام، والاستجابة للآخرين بشكل متسامح ومهذب. كما أن الإقامة في وسط جماعي، مثل الحي الجامعي، قد تعزز لدى الطالبات الحاجة إلى التوافق الاجتماعي وتفادي النزاعات، ما يقوي بدوره سمات الطيبة كآلية للتكيف الاجتماعي.

وقد سجل الذكور مستوى أعلى في الانفتاح على التجربة، وهي نتيجة قد ترتبط بالحرية النسبية الأكبر التي يتمتع بها الذكور في السياقات الجامعية، سواء على مستوى التنقل أو التعبير عن الذات أو خوض التجارب الجديدة. كما قد يرجع ذلك إلى طبيعة التخصصات التي يتجه إليها الذكور أكثر من الإناث، والتي قد

تتطلب قدرا أعلى من المرونة المعرفية والانفتاح على أفكار غير مألوفة. ويمكن أيضا تفسير هذا التفوق بميل بعض الذكور إلى تبني استراتيجيات استكشافية واستقلالية في التعلم والتفاعل الاجتماعي ضمن البيئة الجامعية.

يعكس عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الانبساطية وحيوية الضمير بين الجنسين التقارب التدريجي في أنماط التنشئة والتعليم والتفاعل في الوسط الجامعي، حيث يتمتع كل من الذكور والإناث بفرص متشابهة للتعبير الاجتماعي والمشاركة في الأنشطة الأكاديمية والتنظيمية. كما أن الحياة الجماعية في الأحياء الجامعية تفرض على الجنسين نمطا من المسؤولية والانضباط الذاتي (فيما يتعلق بتنظيم الوقت، النظافة، الالتزام بالقوانين)، وهو ما قد يفسر تقارب مستويات الضمير الحي. لذلك، فإن الانخراط في حياة جماعية شبه مغلقة يفرض تحديات اجتماعية وانفعالية خاصة، قد تؤثر بدورها على بعض أبعاد الشخصية. فمثلا، قد تتقلص الفروق التقليدية في الانبساطية نتيجة لتشابه المحيط والأنشطة المفروضة على الجنسين، في حين قد تزداد حدة العصابية لدى بعض الأفراد تحت ضغط العيش المشترك وفقدان الدعم الأسري اليومي.

بناء على هذه النتائج، يمكن الاستنتاج بأن التباين بين الجنسين يتركز أساسا في الأبعاد المرتبطة بالاستجابة الانفعالية (العصابية)، السلوك التوافقي (الطيبة)، والانفتاح الذهني (الانفتاح على التجربة)، في حين تقل الفروق في الأبعاد السلوكية المرتبطة بالتفاعل الخارجي (الانبساطية) والضبط الذاتي (حيوية الضمير).

ثانيا: الفروق في التخصص

أسفرت نتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصص العلمي وطلبة التخصص الأدبي في ثلاثة من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. ففي عامل الانبساطية، سجل طلبة التخصص الأدبي متوسطا أعلى مقارنة بطلبة التخصص العلمي. ويشير هذا إلى ميل طلبة التخصص الأدبي إلى سلوكيات تتميز بالانفتاح الاجتماعي، والحيوية، وتواتر التفاعل اللفظي وغير اللفظي في الحياة الجامعية.

أما في عامل حيوية الضمير، فقد سجل طلبة التخصص العلمي متوسطا أعلى، ما يعكس نزعة أقوى لديهم نحو التنظيم، والانضباط، وتحمل المسؤولية، وهي سمات غالبا ما تكون مطلوبة في السياقات الأكاديمية المعتمدة على الدقة والتحليل المنطقي. كما سجل طلبة التخصص العلمي متوسطا أعلى كذلك في عامل الانفتاح على التجربة، وهو ما يشير إلى ميلهم لاستكشاف الأفكار الجديدة والمرونة المعرفية والانفتاح على

التجريب العقلي والمعرفي. في المقابل، لم تكن الفروق بين التخصصين دالة إحصائيا في بعدي الطيبة والعصابية، مما يدل على درجة من التجانس بين طلبة التخصصين في هذين البعدين، وعدم تأثر هاتين السمتين بشكل واضح بطبيعة التخصص الأكاديمي.

تتوافق النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة جزئيا مع ما ورد في الدراسات السابقة، حيث أظهرت نتائج الدراسة الحالية تفوق طلبة التخصص الأدبي في بعد الانبساطية، وهو ما يتماشى مع نتائج دراسات الحازمي (2019) وجبر (2012)، حيث أن طبيعة التخصصات الأدبية والاجتماعية، التي تنطوي على تواصل لغوي مكثف، وعرض شفهي، وتفاعل مع مضامين إنسانية، من شأنها أن تستدعي أو تعزز سمات الانبساط مثل الاندفاع الاجتماعي والتعبير اللفظي. غير أن دراسات أخرى، مثل ما ما أورده Vedel (2016)، بينت أن سمة الانبساطية تبرز لدى طلبة تخصصات كالاقتصاد، القانون، الطب، والعلوم السياسية، وهو ما يعكس ربما اختلافا في سياق النمط الأكاديمي بين المجتمعات المختلفة.

كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية تفوق طلبة التخصص العلمي في عامل حيوية الضمير، وهو ما قد يرجع إلى ما تتطلبه التخصصات العلمية من خصائص معرفية ومنهجية صارمة، مثل التنظيم الذاتي، الانضباط، والتخطيط طويل الأمد، وهي سمات مرتبطة مباشرة بهذا العامل. في المقابل، تتباين نتائج الدراسات السابقة بخصوص هذا البعد؛ فقد أشارت دراسة الحازمي (2019) إلى تفوق طلبة التخصصات الأدبية في هذا البعد، بينما أشار Vedel (2016) إلى ضعف هذا العامل نسبيا لدى طلبة العلوم الإنسانية، ما يعكس إشكالية ثبات هذه السمة عبر التخصصات، وربما خضوعها لعوامل ثقافية، تنظيمية، أو حتى تربوية.

أما الانفتاح على التجربة، والذي تفوق فيه طلبة التخصص العلمي، يتطابق مع ما ذهبت إليه بعض الدراسات، أين سجل طلبة التخصصات العلمية مستويات مرتفعة من الانفتاح على التجربة، لا سيما في أبعاده المرتبطة بالفضول الفكري والانفتاح المعرفي. وقد يفسر ذلك جزئيا بأن البرامج الأكاديمية العلمية تشجع على التحليل، حل المشكلات، والتفكير الإبداعي. إلا أن بعض الدراسات، كما في دراسة مريز (2019)، رصدت تفوقا لطلبة التخصصات الإنسانية في هذا البعد، وهو ما يمكن تفسيره بكون "الانفتاح" سمة متعددة الأبعاد (الخيال، المشاعر، الأفكار، التجريب الفني...)، تختلف في تمظهرها بين السياقات.

لم تظهر النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية في بعدي الطيبة والعصابية بين طلبة التخصصين. ومع أن بعض الدراسات السابقة مثل Vedel (2016) وجبر (2012) لاحظت مستويات أعلى من العصابية لدى

طلبة التخصصات الأدبية، فإن نتائج الدراسة الحالية لا تدعم هذا التمايز. وقد يكون ذلك راجعا إلى تداخل محددات أخرى خارج إطار التخصص، كالعوامل الشخصية، أو الخصائص النفسية السابقة على اختيار التخصص.

أما فيما يتعلق بعامل الطيبة، فقد سجلت بعض الدراسات، مثل الحازمي (2019)، مستويات مرتفعة لدى طلبة التخصصات الأدبية، ووجدت دراسات أخرى (مثل جبر، 2012) هذا البعد أيضا لدى طلبة الطب والعلوم، مما يشير إلى أن هذا البعد قد لا يتأثر بالتخصص بقدر ما يرتبط بخصائص الشخصية السابقة لاختيار المسار الأكاديمي. ومع ذلك، لم تستنتج دراسات أخرى أي فروق في التخصص (السرميني، 2016).

5.1.5 مناقشة النتائج في سياق الفرضية الخامسة

أسفرت نتائج التحليل الإحصائي عن وجود ارتباطات دالة إحصائيا بين الذكاء الانفعالي العام وجميع أبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة المقيمين في الأحياء الجامعية، حيث جاءت هذه الارتباطات متفاوتة في الاتجاه والقوة.

تم تسجيل أقوى علاقة موجبة بين الذكاء الانفعالي العام وبعد الطيبة، حيث بلغ معامل الارتباط، في المقابل، برزت أقوى علاقة عكسية بين الذكاء الانفعالي وبعد العصابية، ما يشير إلى أن الارتفاع في العصابية يترافق مع انخفاض في الذكاء الانفعالي. كما تبين وجود علاقة موجبة متوسطة بين الذكاء الانفعالي وبعد الانبساطية، مما يعكس ارتباطا معتبرا بين مهارات الانفعالية والجانب الاجتماعي من الشخصية. وسجلت كذلك علاقة موجبة معتدلة مع بعد حيوية الضمير، ما يدل على دور متوسط للانضباط الذاتي في تفسير الذكاء الانفعالي. في حين كانت العلاقة مع الانفتاح على التجربة هي الأضعف، وإن كانت دالة إحصائيا.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه غالبية الدراسات السابقة من وجود علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي وأبعاد الشخصية وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى. فقد بينت دراسات متعددة أن الأفراد ذوي السمات الشخصية الإيجابية يميلون إلى امتلاك مستويات أعلى من الذكاء الانفعالي.ففي هذا السياق، أكدت دراسات كل من Davies et al. (1998)، Lindley (2001)، Brackett & Mayer (2003)، Schulte et al. (2004)، وجود علاقة موجبة بين الذكاء الانفعالي وسمات مثل الانبساطية، الطيبة، والضمير الحي، وهي ذاتها النتائج التي أظهرتها هذه الدراسة، حيث كانت

أقوى علاقة موجبة بين الذكاء الانفعالي والطيبة، كما دعمت دراسات عربية مثل دراسة الشواورة (2006)، الشنبري (2007)، عبد القوي (2010)، الرباعي (2014)، مريز (2019)، النتائج الحالية، وأبرزت وجود نمط عام من الترابط الإيجابي بين الذكاء الانفعالي وأبعاد الشخصية الأساسية. هذا التوافق مع كم كبير من الدراسات السابقة، محلية ودولية، يعزز صدقية نتائج الدراسة الحالية، ويدل على وجود نمط ثابت من العلاقة بين الذكاء الانفعالي والسمات الشخصية، خاصة في البيئات التي تتطلب تفاعلا اجتماعيا وتكيفا انفعاليا عاليا، كالحياة الجامعية داخل الأحياء الجامعية. وهو ما تؤكده كذلك دراسات مثل Andi (2012)، التي تظهر علاقة دالة بين الذكاء الانفعالي والسمات المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي والتنظيم الذاتي.

أما على مستوى أبعاد الذكاء الانفعالي الأربعة، فقد أشارت جميعها إلى ارتباطات دالة إحصائيا مع أبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وإن تباينت شدتها. وكان من أبرز ما سجلته نتائج هذه الدراسة أن بعد التعاطف كان أعلى ارتباط مع الطيبة وأدنى ارتباط سلبي مع العصابية؛ وكذلك بعد تنظيم الانفعالات ارتبط سلبا مع العصابية وإيجابا مع الضمير الحي؛ أما بعد معرفة الانفعالات، فسجل ارتباطا جيدا مع الطيبة والانبساطية؛ في حين، جاء ارتباط بعد تسيير الانفعالات متواضعا نسبيا مع باقي الأبعاد، وكان أضعفها مع الانفتاح على التجربة. فيما يخص عامل الانبساطية، تتسق هذه النتائج مع عدد كبير من الدراسات التي أكدت على العلاقة الإيجابية بين الانبساطية والذكاء الانفعالي. فقد أشار كل من Davies et al. (1998) وCiarrochi et al. (2000) وLindley (2001) إلى أن الأفراد المنفتحين والمنبسطين يتمتعون بمهارات اجتماعية وانفعالية عالية، تجعلهم أكثر قدرة على التعبير عن مشاعرهم وفهم الآخرين. كما دعمت هذه العلاقة دراسات عربية مثل الشواورة (2006)، عبد القوي (2010)، محاسنة (2013)، مريز (2019)، بالإضافة إلى أحمدي (2012)، والذين أشاروا إلى أن الانبساطية تعد مؤشرا قويا على الكفاءة الانفعالية لدى الطلبة الجامعيين. من جهة أخرى، أظهرت دراسات مثل Arteche et al. (2008) وSaklofske et al. (2012) وAlegre et al. (2019) أن الانبساطية ترتبط بقوة بأبعاد مثل تسيير الانفعالات وتنظيمها، مما ينسجم مع نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت ارتباطًا دالًا بين الانبساطية وهذه الأبعاد. وبالرغم من هذا الاتفاق الواسع، إلا أن بعض الدراسات مثل Brackett & Mayer (2004) وMunro et al. (2005) لم تجد علاقة دالة بين الانبساطية والذكاء الانفعالي، مما قد يعود إلى اختلاف نماذج القياس المعتمدة، كالاعتماد على مقاييس القدرة بدلا من التقارير الذاتية. كما أن بعض النماذج

النظرية ترى أن الذكاء الانفعالي يشتمل على عناصر مستقلة عن الانبساطية، خصوصا في المهارات المعرفية المرتبطة بالانفعالات أكثر من السلوك الاجتماعي.

رغم هذه الاستثناءات، فإن الاتجاه العام في الأدبيات يؤكد على وجود علاقة إيجابية بين الانبساطية والذكاء الانفعالي، وهو ما تعزز من خلال نتائج هذه الدراسة، حيث تبين أن الأفراد المنبسطين أكثر قدرة على التعاطف وتنظيم وتسيير مشاعرهم، وهي عناصر مركزية في الذكاء الانفعالي.

وفيما بخص عامل الطيبة، تنسجم نتائج دراستنا مع ما ذهبت إليه معظم الدراسات السابقة التي أكدت وجود علاقة إيجابية بين الطيبة والذكاء الانفعالي. على سبيل المثال، أوضحت دراسة Van der Zee et al. (2002) أن الأفراد الذين يتميزون بمستويات مرتفعة من الطيبة يمتلكون قدرة أكبر على فهم مشاعر الآخرين والاستجابة لها. كما أظهرت دراسات أخرى مثل Munro et al. (2005)، Arteche et al. (2008)، و Saklofske et al. (2012) وجود علاقة دالة بين الطيبة والذكاء الانفعالي، وخاصة في بعدي التعاطف وتنظيم الانفعالات.وكذلك الدراسات العربية بدورها سارت في الاتجاه ذاته، إذ وجدت دراسة عبد القوي (2010)، ومريز (2019) أن الطيبة تعد من أكثر السمات المرتبطة إيجابيا بالذكاء الانفعالي، خاصة في البيئات التعليمية والطلابية، حيث تلعب العلاقات الاجتماعية دورا كبيرا في تشكيل الخبرة الانفعالية.

من جانب آخر، وجدت بعض الدراسات نتائج مخالفة، حيث لم ترصد علاقة دالة بين الذكاء الانفعالي والطيبة، كما هو الحال في دراسة بن نابي وقادري (2017) وهنيه (2019). وقد تفسر هذه الفجوة بسبب اختلاف أدوات القياس وصغر حجم العينة مقارنة بالدراسات الأخرى.

أما حيوية الضمير، فتتوافق نتائج الدراسة الحالية مع مجموعة واسعة من الدراسات النفسية التي تشير إلى أن حيوية الضمير، كأحد أبعاد الشخصية الخمسة الكبرى، تتداخل بقوة مع المهارات التنظيمية والانفعالية. فقد وجدت دراسات عديدة علاقة دالة بين حيوية الضمير والذكاء الانفعالي، منها دراسات Arteche et al. (2008)، Saklofske et al. (2012)، و Alegre et al. (2019)، حيث أكدت هذه البحوث أن السمات المرتبطة بالإصرار والانضباط والضمير المهني تعزز قدرة الأفراد على التحكم في مشاعرهم، وتزيد من وعيهم بالذات والانفعالات. وتنسجم هذه النتائج كذلك مع ما توصلت إليه دراسات عربية مثل الشواورة (2006)، الشنبري (2007)، ومحاسنة (2013)، التي أكدت وجود علاقة إيجابية بين حيوية الضمير

والكفاءة الانفعالية، خاصة في سياقات تتطلب قدرا من التنظيم الذاتي، كالمجالات الدراسية أو البيئات المهنية. ويرجع هذا الارتباط إلى أن الأفراد ذوي الضمير الحي يتسمون عادة بالتنظيم والانضباط الذاتي، وهي مهارات أساسية في الذكاء الانفعالي، خاصة في أبعاده المتعلقة بضبط المشاعر والتصرف الملائم في المواقف الضاغطة أو العاطفية. كما يظهر هؤلاء الأفراد ميلا أكبر للانتباه إلى مشاعرهم، وإلى تأثير مشاعرهم على الآخرين، مما يعزز أيضا قدراتهم على التفاعل الاجتماعي الفعال. ومع ذلك، أظهرت بعض الدراسات نتائج متضاربة، حيث لم تجد علاقة دالة بين الذكاء الانفعالي وحيوية الضمير، كما في دراسات Warwick & Nettelbeck (2004) وMunro et al. (2005). ويمكن تفسير هذه النتائج بعدة عوامل منها اختلاف أدوات القياس، إذ غالبا ما تكون الدراسات التي تحصلت على نتائج مخالفة قد اعتمدت على نماذج القدرة، أي على اختبارات الأداء، أو تباين مفهوم "الضمير" ذاته عبر السياقات المختلفة.

وفيما يخص عامل العصابية، فقد انسجمت هذه النتائج مع الاتجاه العام في الأدبيات النفسية، حيث أكدت معظم الدراسات على وجود علاقة عكسية دالة بين العصابية والذكاء الانفعالي، وقد أشارت دراسات مثل Brackett & Mayer (2003) وWarwick & Nettelbeck (2004) أن العصابية ترتبط سلبا بتنظيم الانفعالات وفهمها، ما ينعكس على قدرة الفرد في التفاعل الوجداني والاجتماعي. وأفادت دراسات عربية مثل دراسة عبد القوي (2010)، والرباعي (2014)، نفس النتائج، حيث أن الطلبة ذوي المستويات العالية من العصابية يميلون إلى الاندفاعية، القلق، وسرعة الانفعال. كما أن ارتفاع العصابية يترافق غالبا مع انخفاض في الجوانب التنظيمية والمعرفية للذكاء الانفعالي، مما ينعكس سلبا على التفاعل الاجتماعي والسلوك التوافقي. كما أظهرت دراسات مثل Arteche et al. (2008)، Saklofske et al. (2012)، Alegre et al. (2019)، وArora (2020) نتائج مماثلة، حيث تم التأكيد على أن العصابية تعد من أكثر أبعاد الشخصية ارتباطا سالبا بالذكاء الانفعالي، خاصة في مجالات مثل الضبط الذاتي والتعاطف. وتشير هذه الدراسات إلى أن الأشخاص العصابيين يعانون من صعوبات في التعامل مع الضغوط والمواقف الاجتماعية، وهو ما يقلل من فاعليتهم الانفعالية.

أما الانفتاح على التجربة، فنتيجة الدراسة تتفق مع عدد من الدراسات التي أظهرت وجود علاقة إيجابية دالة بين الذكاء الانفعالي والانفتاح على التجربة، منها Ciarrochi et al. (2000)، Van der Zee Andi (2012) (2002)، Lindley (2001)، إلى جانب نتائج عربية مثل الحازمي (2019) ومريز (2019). حيث أشارت هذه الدراسات إلى أن الانفتاح على التجربة يرتبط بجوانب من الذكاء الانفعالي

مثل تقبل المشاعر المختلفة، والمرونة المعرفية، والانخراط في الخبرات الانفعالية الجديدة. ويفسر هذا الارتباط عادة بأن الأفراد المنفتحين فكريا يكونون أكثر استعدادا لتجربة المشاعر واستكشافها، كما أن لديهم نزعة نحو التأمل الذاتي. وبالتالي، قد يسهم الانفتاح على التجربة في تحسين القدرة على التعرف على الانفعالات وفهمها، وهو ما ينعكس إيجابيا على الذكاء الانفعالي، خاصة في بعدي معرفة الانفعالات والتعاطف.

وقد اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع بعض الدراسات التي لم ترصد علاقة دالة بين هذين المتغيرين، كما هو الحال في دراستي Pop-Jordanova & Stoimenova-Canevska (2014)، وArora (2020).

وفي ضوء هذه النتائج، يرى أصحاب نموذج العوامل الخمسة أن الشخصية تشكل نظاما مستقرا من السمات، تؤثر في تفاعل الفرد مع العالم الاجتماعي والانفعالي. وبناء على ذلك، فإن الارتباطات القوية التي تم رصدها في هذه الدراسة بين الذكاء الانفعالي وبعض الأبعاد (خاصة الطيبة والعصابية) توحي بأن الذكاء الانفعالي قد لا يكون "بنية نفسية مستقلة"، بل قد يكون مجرد تجميعا لسمات تقاس بالفعل ضمن إطار الشخصية. ولذلك انتهى ماكري إلى أن الذكاء الانفعالي يرتبط بدرجات منخفضة في العصابية ودرجات عالية في الانبساط، والانفتاح، والطيبة، وحيوية الضمير (McCrae, 2000, p. 266).

ومن منظور علم النفس الاجتماعي، قد يفسر هذا التشابك بين الذكاء الانفعالي والشخصية من خلال ديناميات التنشئة الاجتماعية التي تغرس فيها الكفاءات الانفعالية كتجليات لسلوكيات مقبولة اجتماعيا، وهي نفس السلوكيات المرتبطة بسمات الشخصية الإيجابية كالتعاون، والتحكم في النفس، والتفاعل الاجتماعي. كما أن التنشئة الأسرية والبيئية تسهم في تداخل النمو الانفعالي مع الميول الشخصية، مما يجعل الفصل بين الذكاء الانفعالي والشخصية أمرا بالغ الصعوبة، خاصة في سياق الأحياء الجامعية التي تشهد تنوعا انفعاليا وتفاعليا كبيرا. ويتضح أيضا من النتائج أن بعض أبعاد الشخصية تتداخل بشكل مباشر مع مكونات الذكاء الانفعالي، فالطيبة والتعاطف يشتركان في القدرة على الاستجابة الوجدانية للآخرين، بينما تتقاطع العصابية والتنظيم الانفعالي في الاستقرار الانفعالي والتحكم في الانفعالات، أما الانبساطية ومعرفة الانفعالات فيشتركان في التوجه نحو الخارج والانخراط الاجتماعي. ولذلك، فإن هذه الارتباطات قد لا تشير فقط إلى علاقة سطحية، بل إلى تداخل بنيوي ووظيفي بين الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية، ما يعزز فرضية أن الذكاء الانفعالي، على الأقل بصيغته المختلطة، هو مجرد انعكاس متعدد الأبعاد للخصائص

الشخصية. هذا الطرح لا يعد جديدا، بل أشارت إليه دراسات عدة مثل Davies et al. (1998) وSchulte et al. (2004)، والتي خلصت إلى أن الذكاء الانفعالي لا يعد بناء نفسيا مستقلا، بل هو تجميع لبعض سمات الشخصية.

6.1.5 مناقشة النتائج في سياق الفرضية السادسة

تشير نتائج هذه الفرضية إلى أن نموذج العوامل الخمسة يعد متنبئا قويا بالذكاء الانفعالي، خاصة من خلال سمات الانبساطية، الطيبة، والعصابية، ما يعزز الفرضية القائلة بأن الذكاء الانفعالي لا ينفصل وظيفيا عن البنية الشخصية العامة. وقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تفسر نسبة معتبرة من التباين في مستوى الذكاء الانفعالي، حيث بلغ معامل التحديد $R2 = 0.554$، ما يعني أن 55.4% من التغيرات في الذكاء الانفعالي تعزى إلى هذه الأبعاد مجتمعة، وهو ما يعكس قوة تفسيرية عالية للنموذج. وقد كانت المعادلة الكلية للنموذج دالة إحصائيا بشكل قوي ($F = 28.642, p < 0.001$). أما على مستوى الأبعاد الفردية، فقد أظهرت النتائج أن أربعة أبعاد من أصل خمسة ساهمت بشكل دال في التنبؤ بالذكاء الانفعالي، حيث كانت الانبساطية العامل الأقوى تأثيرا، بمعامل انحدار موجب ودال بدرجة عالية ($B = 3.124, p < 0.001$)، وجاءت الطيبة في المرتبة الثانية ($B = 2.418, p < 0.001$)، وسجلت العصابية تأثيرا سالبا واضحا ($B = -1.637, p < 0.001$)، كما ساهمت حيوية الضمير بشكل أقل لكنه دال إحصائيا ($B = 0.886, p = 0.018$). في المقابل، لم يكن الانفتاح على التجربة متنبئا دالا في هذا النموذج ($B = -0.314, p = 0.229$).

تتسق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه العديد من الأبحاث السابقة التي أكدت على الطابع التنبئي القوي للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية في تفسير الذكاء الانفعالي، فقد أشارت دراسة Schulte et al. (2004) إلى أن جميع الأبعاد الخمسة تساهم في التنبؤ بالذكاء الانفعالي، مع إبراز دور الطيبة بشكل خاص، وهي نتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه هذه الدراسة، حيث برزت الطيبة كثاني أقوى متنبئ موجب. وفي دراسة Van der Zee et al. (2002)، تمثلت أبرز المتغيرات المتنبئة إيجابيا في الانبساطية، حيوية الضمير، والانفتاح على التجربة، مقابل علاقة سلبية مع العصابية. تتفق هذه النتائج جزئيا مع نتائج الدراسة الحالية، التي أكدت كذلك على الأثر الإيجابي للانبساطية وحيوية الضمير، والسالب للعصابية، لكن بخلافها، لم تظهر الانفتاح على التجربة كمتغير دال إحصائيا في هذه العينة، وهو ما قد يعزى إلى اختلاف خصائص العينة الثقافية أو السياقية. أما دراسة Petrides & Furnham (2001)، فقد أوضحت

أن العوامل الخمسة الكبرى تفسر نسبة معتبرة من التباين في الذكاء الانفعالي، وهي نتيجة تتطابق مع نتائج الدراسة الحالية التي بينت أن هذه الأبعاد تفسر حوالي 55% من التباين، وهي نسبة عالية في العلوم النفسية، ما يعزز الفكرة القائلة بوجود تداخل بنيوي بين الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية، كما يترك نسبة 45% غير مفسرة تتطلب تحليلا. ويمكن تفسير هذه النسبة المتبقية من خلال عدة فرضيات منهجية ونظرية، حيث قد تسهم عوامل أخرى غير متضمنة في نموذج الشخصية المستخدم، مثل الذكاء العام، أو التجارب الحياتية الفردية، في تفسير جزء من هذا التباين، كما قد يكون جزء من التباين مرتبطا بآليات عصبية أو فسيولوجية مستقلة نسبيا عن سمات الشخصية التقليدية، كما قد تنتج هذه النسبة عن تفاعلات غير خطية بين أبعاد الشخصية وعوامل أخرى لم تأخذها النماذج الإحصائية في الاعتبار.

تعكس النتائج الاحصائية للانحدار في هذه الدراسة إلى حد كبير القاعدة النظرية القائلة بأن الذكاء الانفعالي، لا سيما في صيغته المختلطة، يشمل عناصر سلوكية وشخصية مثل الحزم، التعاطف، وضبط النفس، وهي سمات مشمولة ضمن أبعاد العوامل الخمسة.

كما قد تدل نتائج الانحدار المتعدد التي أظهرت أن نسبة مرتفعة من التباين في الذكاء الانفعالي يمكن تفسيرها من خلال العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، على أن هناك تشابها بنيويا كبيرا بين الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية الخمس. هذا يتماشى مع ما طرحته بعض المقاربات النظرية التي ترى في الذكاء الانفعالي امتدادا أو تجميعا لخصائص شخصية معرفية ووجدانية موجودة سلفا في بنية الفرد.

فمن منظور نموذج السمات كما طرحه Petrides & Furnham، فإن الذكاء الانفعالي يمثل في حقيقته بنية سلوكية مستقرة ترتبط ارتباطا وثيقا بسمات الشخصية، ولا يعد قدرة عقلية مستقلة كما هو الحال في النماذج القائمة على القدرات. ومساهمة عوامل مثل الانبساطية (في التفاعل الاجتماعي)، الطيبة (في التعاطف)، وحيوية الضمير (في ضبط الذات) في التنبؤ بالذكاء الانفعالي، تؤيد هذا الطرح وتوحي بأن الأفراد الذين يسجلون مستويات عالية في هذه السمات يمتلكون ميولا وتوجهات نفسية تسهل عليهم تطوير الكفاءات الانفعالية. تتقاطع هذه النتائج مع الاتجاه النظري والنقدي الذي يعتبر أن الذكاء الانفعالي، لا سيما عند قياسه من خلال النماذج المختلطة، يعكس في الواقع سمات شخصية موجودة بالفعل ضمن العوامل الخمسة الكبرى، وبالتالي لا يعد متغيرا نفسيا مستقلا، ولا يقدم إضافة تفسيرية جديدة للأداء البشري. وقد أظهرت دراسات عديدة أن هذه المقاييس تلتقط في جوهرها بنية الشخصية أكثر مما تقيس "قدرة" انفعالية

قائمة بذاتها (Davies et al، 1998؛ Schulte et al، 2004؛ Brackett & Mayer، 2003؛ Van der Linden، 2017).

من جهة أخرى، تبنت بعض الدراسات رؤية مغايرة تؤكد أن الذكاء الانفعالي، رغم تقاطعه مع سمات الشخصية، يسهم في تفسير فروق سلوكية وتكيفية لا تفسرها العوامل الخمسة وحدها. وقد أشارت دراسات مثل (Ciarrochi et al، 2000؛ Van der Zee، 2002؛ Shulman & Hemenover، 2006) إلى أن الذكاء الانفعالي يحتفظ بقوة تفسيرية إضافية خاصة في مجالات التفاعل الاجتماعي، التكيف العاطفي، والتنبؤ بالنجاح المهني.

واستنادا إلى النتائج الحالية، تثار تساؤلات مشروعة حول مدى استقلالية الذكاء الانفعالي كمفهوم، أم أنه مجرد مظهر معاد تركيبه لبعض أبعاد الشخصية المندرجة ضمن نموذج العوامل الخمسة الكبرى. فالعلاقات الارتباطية والتنبؤية القوية بينه وبين سمات الشخصية تدعم الطرح القائل بأننا أمام إعادة تجميع لبعض السمات الشخصية أكثر من كوننا أمام بناء نفسي مستقل. وبالتالي، فإن هذه النتائج تميل إلى تأييد الفرضية النظرية التي ترى الذكاء الانفعالي، خاصة في النماذج المختلطة، على أنه امتداد بنيوي للشخصية أكثر من كونه مفهوما سيكولوجيا مستقلا وقائما بذاته، أي أن الذكاء الانفعالي هنا يتلخص في إعادة ترتيب السمات الشخصية ضمن سياق مفاهيمي مختلف، دون أي استقلالية حقيقية عن تلك السمات.

إن النتائج تدعم الطرح الحديث الذي يقوده باحثون مثل (Van der Linden)، والذي ينص على أن الذكاء الانفعالي هو مجرد إعادة تسمية للعامل العام للشخصية (GFP)، كما أن ظهور معاملات انحدار دالة لأربعة عوامل من أصل خمسة في هذه الدراسة يؤكد أن الذكاء الانفعالي هو بناء "طفيلي" إحصائيا، حيث يعتمد في وجوده على التباين المشترك بين السمات الكبرى. وبما أن الدراسة اعتمدت النموذج المختلط، فإن النتائج الحالية تبين أن الذكاء الانفعالي يقع في "المستويات الدنيا" من هرم الشخصية كما قرر ذلك Petrides وزملاؤه. وعدم قدرة "الانفتاح على التجربة" على التنبؤ بشكل دال إحصائيا بالذكاء الانفعالي ($p > 0.05$) يعزز من فكرة أن الذكاء الانفعالي يفتقر للجانب "الذكائي" (المعرفي/الإبداعي) المرتبط بالانفتاح، ويغرق تماما في الجوانب "المزاجية" (الانبساطية والعصابية) و"الاجتماعية" (الطيبة).

الاستنتاج العام

سعت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، تمثلت في الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، التعرف على السمات الشخصية الأكثر بروزا لدى طلبة الأحياء الجامعية، قياس مستوى الذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة، اختبار الفروق في الشخصية والذكاء الانفعالي تبعا لمتغيرات الجنس والتخصص، استقصاء قدرة العوامل الخمسة الكبرى على التنبؤ بالذكاء الانفعالي ومناقشة مما إذا كان الذكاء الانفعالي يمثل بنية نفسية مستقلة، أم أنه يعكس مجرد إعادة تجميع لسمات تدخل ضمن العوامل الخمسة الكبرى.

أسفرت نتائج الدراسة عن مجموعة من المعطيات المهمة التي تساهم في توضيح العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. وقد تمثلت أبرز النتائج فيما يلي:

– وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين الذكاء الانفعالي وكل من: الانبساطية، الطيبة، حيوية الضمير، والانفتاح على التجربة، في حين ارتبط الذكاء الانفعالي سلبا بالعصابية.

– انحصار أداء العينة في المدى المتوسط للذكاء الانفعالي، مع تسجيل أعلى المعدلات في بعد معرفة الانفعالات.

– تفوق كل من بعدي حيوية الضمير والانبساطية في مستوى التحقق لدى أفراد العينة، بينما سجل عامل الطيبة أدنى مستوى.

– وجود فروق دالة في الذكاء الانفعالي تعزى إلى الجنس لصالح الإناث، بما في ذلك بعدي معرفة الانفعالات والتعاطف، في حين تفوق الذكور في بعد تنظيم الانفعالات.

– وجود فروق دالة في الذكاء الانفعالي تعزى إلى التخصص الأكاديمي في الذكاء الانفعالي لصالح التخصصات الأدبية، وكذلك في بعد معرفة الانفعالات.

– وجود فروق دالة في عوامل الشخصية تعزى إلى الجنس لصالح الإناث في الطيبة والعصابية، ولصالح الذكور في الانفتاح على التجربة.

– وجود فروق دالة في عوامل الشخصية تعزى إلى التخصص الأكاديمي لصالح التخصصات الأدبية في الانبساطية، ولصالح التخصصات العلمية في حيوية الضمير والانفتاح على التجربة.

– وجود تأثير دال للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية في تفسير الذكاء الانفعالي، حيث تنبأ نموذج العوامل الخمسة بالذكاء الانفعالي من خلال أربعة عوامل: الانبساطية، الطيبة، العصابية، وحيوية الضمير، بينما لم يظهر الانفتاح على التجربة قدرة تنبؤية دالة.

تتفق النتائج المتوصل إليها مع ما ورد في الأدبيات النفسية والنظرية، خاصة في إطار نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والنماذج المختلطة للذكاء الانفعالي، وجدت علاقات ارتباطية قوية بين أبعاد الذكاء الانفعالي وعوامل الشخصية، وهو ما ينسجم مع فرضية أن الذكاء الانفعالي، خصوصا في شكله المختلط، يتقاطع بشكل كبير مع السمات الخمسة الكبرى. كما دعمت نتائج هذه الدراسة الفرضيات القائلة بأن بعض أبعاد الشخصية، مثل الانبساطية والطيبة وحيوية الضمير، ترتبط إيجابيا بالقدرة على إدراك وتنظيم وتسيير الانفعالات، بينما تشكل العصابية عاملا مثبطا لهذه القدرات. في حين، أظهرت نتائج تحليل الانحدار أن هذه السمات لا تكتفي بعلاقة ارتباطية، بل لها دور تنبؤي مباشر بمستوى الذكاء الانفعالي، وهو ما يجعل نموذج العوامل الخمسة إطارا تفسيريا قويا في هذا المجال.

وعلى ضوء هذه النتائج، تم تفسيرها استنادا إلى نظرية النموذج الخماسي للشخصية، كما تم إثارة تساؤلات حول مدى استقلالية الذكاء الانفعالي كمفهوم قائم بذاته. إذ تشير العديد من الدراسات، ومن بينها نتائج هذه الدراسة، إلى أن الذكاء الانفعالي بصيغته المختلطة قد لا يمثل بناء نفسيا مستقلا عن السمات الشخصية، بل يحتمل أن يكون تجليا لإعادة صياغة أبعاد تندرج أصلا ضمن نموذج العوامل الخمسة. ويطرح هذا التداخل المفاهيمي إشكالية حول مدى علمية النموذج المختلط للذكاء الانفعالي، ويستدعي مراجعة مدى صلابته النظرية.

الخاتمة

تناولت الدراسة الحالية إشكالية العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة المقيمين بالأحياء الجامعية، في ظل ما تفرضه البيئة الجامعية من ضغوط وتحديات تستدعي امتلاك مهارات انفعالية وشخصية تساعد على التكيف النفسي والاجتماعي. وقد انطلقت من تساؤل محوري حول طبيعة هذه العلاقة، وإمكانية التنبؤ بالذكاء الانفعالي من خلال سمات الشخصية.

كشفت النتائج عن نمط يفرض قراءة حذرة نظريا ومنهجيا لمفهوم الذكاء الانفعالي وحدوده التفسيرية. فالتقارب الارتباطي المرتفع بين الذكاء الانفعالي وأبعاد نموذج العوامل الخمسة الكبرى، إلى جانب القدرة التنبؤية المعتبرة لأربعة منها، يضعف الأطروحة التي تفترض استقلال هذا البناء، ويدعم على نحو متزايد التصور الذي يدرجه ضمن نطاق أوسع من السمات الشخصية ذات الطبيعة الانفعالية–الاجتماعية. غير أن هذه المعطيات ينبغي تفسيرها ضمن حدودها المنهجية؛ إذ أن الاعتماد على المنهج الارتباطي يقيد إمكانات الاستدلال السببي.

تتجاوز نتائج هذه الدراسة كونها مجرد رصد لعلاقات ارتباطية، لتقدم دليلا إحصائيا ومفهوميا يسائل استقلالية بناء الذكاء الانفعالي ككيان سيكولوجي قائم بذاته. إن قدرة العوامل الخمسة الكبرى على التنبؤ بنسبة جوهرية من التباين في الذكاء الانفعالي، تضعنا أمام استنتاج راديكالي: إن ما نسميه "ذكاء انفعاليا" قد لا يكون إلا إعادة تموضع وظيفي لسمات الشخصية الكبرى تحت مسمى معاصر. وعليه، فإن التعامل مع الذكاء الانفعالي كبناء منفصل دون مساءلة إبستمولوجية قد يفضي إلى تضخم مفاهيمي وإعادة توصيف لسمات معروفة ضمن إطار اصطلاحي جديد.

لقد كشفت النتائج أيضا أن عامل الطيبة يمثل النواة الصلبة التي يرتكز عليها التعاطف ومعرفة الانفعالات، بينما يمثل الاستقرار الانفعالي المحرك الأساسي لتنظيم تلك الانفعالات. هذا التداخل الحاد يشير إلى أننا أمام مشكلة تعدد المسميات لمسمى واحد؛ فالقدرات التي يدعي الذكاء الانفعالي قياسها هي في جوهرها انعكاسات سلوكية لسمات فطرية ومكتسبة مستقرة. وبناء عليه، يمكن القول إن الذكاء الانفعالي لم يظهر كقدرة عقلية بقدر ما ظهر ككفاءة شخصية ناتجة عن تفاعل بين الانبساطية والطيبة والاتزان النفسي، كما أن نجاح أربعة عوامل من أصل خمسة في التنبؤ بالذكاء الانفعالي، مع استبعاد الانفتاح على التجربة، وهو العامل الأكثر ارتباطا بالذكاء العقلي التقليدي، يقدم دليلا آخرا على أن الذكاء الانفعالي هو بناء انفعالي–

اجتماعي، يفتقر إلى المكونات العقلية الصرفة، وأننا ربما أمام تجميعة من السمات تم تسويقها تحت مسمى الذكاء، بينما هي في الواقع قد تمثل عامل الشخصية العام (GFP) الذي يحدد مدى قدرة الفرد على التوافق مع ذاته ومع الآخرين.

وتبرز الفروق المرتبطة بالجنس والتخصص الطبيعة السياقية والثقافية لتشكل الكفاءات الانفعالية، بما يؤكد أن التعبير الانفعالي وتنظيمه لا ينفصلان عن أنماط التنشئة والتوقعات الاجتماعية. كما تظهر الفروق المرصودة بين التخصصات العلمية والأدبية، وبين الجنسين، أن الذكاء الانفعالي يتبع مسارات التنشئة المزاجية والاهتمامات المهنية. فمتطلبات التخصص العلمي التي عززت حيوية الضمير والانفتاح على التجربة، خلقت نمطا من الضبط الذاتي الصارم، بينما وفرت البيئة الأدبية والاجتماعية مساحة لبروز الانبساطية والوعي الانفعالي، وهذا يعزز الفكرة القائلة بأن الذكاء الانفعالي هو مخرج سلوكي يتشكل وفق القوالب الشخصية التي تفرضها البيئة الاجتماعية، وليس ملكة ذهنية تتطور بمعزل عن نمط الشخصية العام.

خلصت الدراسة إلى أن الذكاء الانفعالي قد يكون مفهوما جذابا من الناحية النظرية، إلا أنه إحصائيا يظل مدينا بوجوده لبنية الشخصية، كما تدعو هذه الدراسة إلى إعتماد نماذج الشخصية كأدوات تفسيرية شاملة، والتعامل مع الذكاء الانفعالي كتجل وظيفي لهذه السمات، فالطالب الجامعي "الذكي انفعاليا" هو ذلك الطالب الذي يمتلك مزيجا متزنا من الانبساطية، والطيبة، وحيوية الضمير، مع قدر كاف من الاستقرار الانفعالي.

بناء على ما سبق، يمكن اقتراح عدد من التوصيات التي قد تفيد الباحثين والمهتمين في هذا المجال:

– اختبار نماذج نظرية مختلفة للذكاء الانفعالي ضمن نفس العينة، من أجل التحقق من مدى توافق النتائج أو اختلافها بحسب النموذج المستخدم.

– توسيع العينة لتشمل طلبة من جامعات مختلفة أو غير المقيمين في الأحياء الجامعية، وكذلك فئات عمرية أو مهنية متنوعة.

– التحقق الطولي من خلال إجراء دراسات طولية تتابع التطور المشترك للذكاء الانفعالي وعوامل الشخصية عبر السنوات الجامعية لفهم اتجاهية العلاقة.

– تضمين متغيرات وسيطة أو معدلة يمكن أن تفسر العلاقة بشكل أفضل، وإجراء دراسات لفحص دور الذكاء العقلي في تفسير الجزء غير المفسر من الذكاء الانفعالي في هذه الدراسة.

– إعادة النظر في البنية المفاهيمية للذكاء الانفعالي والتحقق من مدى استقلاليته كبناء نفسي منفصل عن سمات الشخصية.

– التركيز على سمات الشخصية في البحوث العلمية والمجالات التطبيقية كالتوظيف والاختيار المهني، نظرا لقدرتها التفسيرية لمعظم أبعاد الذكاء الانفعالي، فضلا عن قوتها التنبؤية بالسلوك والأداء.

– قياس فعالية البرامج التدريبية المقترحة لتنمية الذكاء الانفعالي بناء على نتائج هذه الدراسة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

أبو فرحة، خليل. (2000). *الموسوعة النفسية*. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

أولاد هدار، زينب. (2017). سمات الشخصية لدى طلبة الجامعة وفق قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا وماكري: دراسة مقارنة بين الطلبة ذوي التفكير الإيجابي وذوي التفكير السلبي بجامعة غرداية. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 30*(9)، 73–88.

الأنصاري، بدر محمد، والشطي، تغريد سليمان. (2018). الخصائص السيكومترية لمقاييس الوجه العشرة لقائمة الخمسة الكبار لدى عينات من طلبة جامعة الكويت. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، 28*(101)، 1–33.

الأنصاري، بدر محمد، والعلي، طلال باقر. (2018). الخصائص السيكومترية للصورة العربية لقائمة الخمسة الكبار لدى عينات من الطلبة الجامعيين في الكويت. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 19*(2)، 167–203.

الأنصاري، بدر محمد، وعبد ربه، مغازي سليمان. (2014). نموذج العوامل الخمسة للشخصية لدى الشباب العربي: دراسة مقارنة بين الكويتيين والمصريين. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 15*(4)، 89–120.

الحازمي، أحمد محمد أحمد. (2019). التسامح وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلاب الكلية الجامعية بمحافظة القنفذة. *مجلة كلية التربية بالمنصورة، 106*(4)، 1065–1110.

الحسيني، محمد هشام حبيب. (2012). *العوامل الخمسة للشخصية: وجهة جديدة لدراسة وقياس بنية الشخصية* (ط. 1). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الحويج، أحمد علي، ومعوال، أحمد محمد. (2019). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالذكاء الوجداني لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي. *مجلة التربوي، 19*، 71–105.

الخوالدة، محمود. (2004). *الذكاء العاطفي الذكاء الانفعالي* (الطبعة الأولى). عمان، الأردن: دار الشروق.

الزعبي، أحمد محمد، والخمايسة، عمر. (2018). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في ضوء بعض المتغيرات. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 7*(7)، 1–13.

السرميني، منير بن محمد سعيد بن خالد. (2016). *توجهات الأهداف وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة اليرموك.

السمادوني، السيد إبراهيم. (2007). *الذكاء الوجداني: أسسه، تطبيقاته، تنميته* (الطبعة الأولى). عمان، الأردن: دار الفكر.

الشنبري، فريال عبد الرحمن ثقبة. (2007). *الذكاء الوجداني وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

الشواورة، ياسين سالم حماد. (2006). *علاقة الذكاء الانفعالي بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية عند طلبة جامعة مؤتة* (رسالة ماجستير غير منشورة). عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.

الطراونة، عبد الله محمود عبد الله، والتلاهين، فاطمة محمد راشد. (2021). الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى كمتنبئات بالرضا عن الحياة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 41*(2)، 67–89.

العلوان، أحمد. (2011). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعمق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطالب. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 7(2)، 125–144.

المصدر، عبد العظيم سليمان. (2008). الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة. *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، 16*(1)، 587–632.

بن عمور، جميلة، وبن طاهر، بشير. (2015). مستوى الذكاء الانفعالي لدى الطالب الجامعي: دراسة على عينة من طلبة جامعة الشلف. *مجلة التنمية البشرية*، (5)، 120–142.

بن نابي، نصيرة، وقادري، حليمة. (2017). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى عينة من طلبة الجامعة. *مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي الأغواط*، (54)، 330–339.

جبر، أحمد محمود. (2012). *العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر، غزة.

حسين، سيد عبد العظيم، وحسين، طارق عبد العظيم. (2006). *الذكاء الوجداني للقيادة التربوية* (الطبعة الأولى). عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

راضي، فوقية محمد محمد. (2001). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، (45)، 73–103.

صالحي، سعيدة، وأيت حبوش، سعاد، وشريفي، هناء. (2018). علاقة جودة الحياة النفسية بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية: دراسة ميدانية مقارنة على طلبة جامعة الجزائر 2. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 4*(3)، 384–395.

عبد الخالق، أحمد محمد. (2011). *الأبعاد الأساسية للشخصية* (ط. 5؛ تقديم هنس آيزنك). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عبد الخالق، أحمد محمد. (2020). *دليل القائمة العربية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد الخالق، أحمد محمد. (2021). القائمة العربية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية: الخصائص السيكومترية لعينة من طلاب الجامعة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، 31*(113)، 1–14.

عبد القوي، رانيا الصاوي عبده. (2010). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالذكاء الوجداني لدى طالبات جامعة تبوك. *دراسات نفسية، 2010(3)*، 35–81.

عثمان، فاروق السيد. (2001). *القلق وإدارة الضغوط النفسية* (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

عليان، رجحي مصطفى، وغنيم، عثمان محمد. (2000). *مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق* (الطبعة الأولى). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

محمد، علا عبد الرحمان. (2009). *الذكاء الوجداني والتفكير الابتكاري عند الأطفال* (الطبعة الأولى). عمان، الأردن: دار الفكر.

مدثر، سليم أحمد. (2003). *الوضع الراهن في بحوث الذكاء*. الإسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.

مريز، سالمة هويدي. (2019). *العوامل الخمسة للشخصية وعلاقتها بالذكاء الوجداني لطلبة الدراسات العليا* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمر المختار، كلية الآداب، قسم علم النفس والتربية الخاصة.

معمرية، بشير. (2009). *دراسات نفسية في الذكاء الوجداني – الاكتئاب – اليأس – قلق الموت – السلوك العدواني – الانتحار* (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

مومني، عبد اللطيف عبد الكريم. (2010). الذكاء الانفعالي لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 11*(1)، 291–323.

هدله، يحيى ماجد. (2023). الذكاء العاطفي وعلاقته بالتنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة. *مجلة آداب الفراهيدي، 15*(52)، 374–395.

هنيه، موسى المبروك طاهر. (2019). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالذكاء الوجداني لدى طلاب دبلوم الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة عمر المختار. *مجلة أبحاث*، (14)، 421–454.

المراجع الأجنبية

Adolphs, R. (2002). Recognizing emotion from facial expressions: Psychological and neurological mechanisms. *Behavioral and Cognitive Neuroscience Reviews*, *1*(1), 21–62.

Ahmadi, M. S. (2012). The relationship between the five-factor personality traits and the emotional intelligence of male and female university students. *Knowledge & Research in Applied Psychology*, *13*(2), 45–53.

Alegre, A., Pérez-Escoda, N., & López-Cassá, E. (2019). The relationship between trait emotional intelligence and personality: Is trait EI really anchored within the big five, big two and big one frameworks? *Frontiers in Psychology*, *10*, Article 866.

Allen, T. A., & DeYoung, C. G. (2017). Personality neuroscience and the Five Factor Model. In T. A. Widiger (Ed.), *The Oxford handbook of the Five Factor Model* (pp. 319–349). Oxford University Press.

Allik, J., & McCrae, R. R. (2002). A five-factor theory perspective. In R. R. McCrae & J. Allik (Eds.), *The five-factor model of personality across cultures* (pp. 303–322). Kluwer Academic/Plenum Publishers.

Allik, J., & McCrae, R. R. (2004). Toward a geography of personality traits: Patterns of profiles across 36 cultures. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, *35*(1), 13–28.

Allport, G. W. (1937). *Personality: A psychological interpretation*. Holt.

Allport, G. W., & Odbert, H. S. (1936). Trait-names: A psycho-lexical study. *Psychological Monographs*, *47*(1), i–171.

Andi, H. K. (2012). Emotional intelligence and personality traits: A correlational study of MYEIT and BFI. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, *2*(10), 285–295.

Antonakis, J. (2009). "Emotional intelligence": What does it measure and does it matter for leadership? In G. B. Graen & J. A. Graen (Eds.), *Predator's game-changing designs: Research-based tools* (pp. 163–192). Information Age Publishing.

Antonakis, J., Ashkanasy, N. M., & Dasborough, M. T. (2009). Does leadership need emotional intelligence? *The Leadership Quarterly*, *20*(2), 247–261.

Arora, D. (2020). Big five personality factors and emotional intelligence among college students. *International Journal of Indian Psychology*, *8*(2), 1351–1357.

Arteche, A., Chamorro-Premuzic, T., Furnham, A., & Crump, J. (2008). The relationship of trait EI with personality, IQ and sex in a UK sample of employees. *International Journal of Selection and Assessment*, *16*(4), 421–426.

Ashkanasy, N. M., & Daus, C. S. (2005). Rumors of the death of emotional intelligence in organizational behavior are vastly exaggerated. *Journal of Organizational Behavior*, *26*(4), 441–452.

Ashton, M. C., & Lee, K. (2007). Empirical, theoretical, and practical advantages of the HEXACO model of personality structure. *Personality and Social Psychology Review*, *11*(2), 150–166.

Athota, V. S., O'Connor, P. J., & Jackson, C. (2009). The role of emotional intelligence and personality in moral reasoning. In R. E. Hicks (Ed.), *Personality and individual differences: Current directions* (pp. 53–68). Australian Academic Press.

Babcock, S. E., & Wilson, C. A. (2020). Big Five model of personality. In B. J. Carducci & C. S. Nave (Eds.), *The Wiley encyclopedia of personality and individual differences: Models and theories* (pp. 55–60). Wiley.

Bar-On, R. (1997). *The Emotional Quotient Inventory (EQ-i): A test of emotional intelligence*. Multi-Health Systems.

Bar-On, R. (2000). Emotional and social intelligence: Insights from the Emotional Quotient Inventory. In R. Bar-On & J. D. A. Parker (Eds.), *The handbook of emotional intelligence: Theory, development, assessment, and application at home, school, and in the workplace* (pp. 363–388). Jossey-Bass.

Bar-On, R. (2002). *Bar-On Emotional Quotient Inventory: Short technical manual*. Multi-Health Systems.

Bar-On, R. (2004). The Bar-On Emotional Quotient Inventory (EQ-i): Rationale, description, and summary of psychometric properties. In G. Geher (Ed.), *Measuring emotional intelligence: Common ground and controversy* (pp. 115–145). Nova Science Publishers.

Bar-On, R. (2005). The impact of emotional intelligence on subjective well-being. *Perspectives in Education*, *23*(2), 41–62.

Bar-On, R. (2006). The Bar-On model of emotional-social intelligence (ESI). *Psicothema*, *18*(Suppl.), 13–25.

Barbey, A. K., Colom, R., & Grafman, J. (2014). Distributed neural system for emotional intelligence revealed by lesion mapping. *Social Cognitive and Affective Neuroscience*, *9*(3), 265–272.

Barrett, L. F., & Satpute, A. B. (2013). Large-scale brain networks in affective and social neuroscience: Towards an integrative functional architecture of the brain. *Current Opinion in Neurobiology*, *23*(3), 361–372.

Barrick, M. R., & Mount, M. K. (1991). The Big Five personality dimensions and job performance: A meta-analysis. *Personnel Psychology*, *44*(1), 1–26.

Bastian, V. A., Burns, N. R., & Nettelbeck, T. (2005). Emotional intelligence predicts life skills, but not as well as personality and cognitive abilities. *Personality and Individual Differences*, *39*(6), 1135–1145.

Beaty, R. E., Benedek, M., Silvia, P. J., & Schacter, D. L. (2016). Creative cognition and brain network dynamics. *Trends in Cognitive Sciences*, *20*(2), 87–95.

Bechara, A., Damasio, H., & Damasio, A. R. (2000). Emotion, decision making and the orbitofrontal cortex. *Cerebral Cortex*, *10*(3), 295–307.

Bechara, A., Damasio, H., Tranel, D., & Damasio, A. R. (1997). Deciding advantageously before knowing the advantageous strategy. *Science*, *275*(5304), 1293–1295.

Behnke, C., & Greenan, J. (2011). The relationship between emotional intelligence and attitudes toward computer-based instruction of postsecondary hospitality students. *Journal of Career and Technical Education*, *26*(1), 62–84.

Bogg, T., & Roberts, B. W. (2013). The case for conscientiousness: Evidence and implications for a personality trait marker of health and longevity. *Annals of Behavioral Medicine*, *45*(3), 278–288.

Bouchard, T. J., & Loehlin, J. C. (2001). Genes, evolution, and personality. *Behavior Genetics*, *31*(3), 243–273.

Boyatzis, R. E., Goleman, D., & Rhee, K. (2000). Clustering competence in emotional intelligence: Insights from the Emotional Competence Inventory (ECI). In R. Bar-On & J. D. A. Parker (Eds.), *The handbook of emotional intelligence: Theory, development, assessment, and application at home, school, and in the workplace* (pp. 343–362). Jossey-Bass.

Brackett, M. A., & Mayer, J. D. (2003). Convergent, discriminant, and incremental validity of competing measures of emotional intelligence. *Personality and Social Psychology Bulletin*, *29*(9), 1147–1158.

Brackett, M. A., & Rivers, S. E. (2014). Transforming students' lives with social and emotional learning. In R. Pekrun & L. Linnenbrink-Garcia (Eds.), *International handbook of emotions in education* (pp. 368–388). Routledge.

Brackett, M. A., Mayer, J. D., & Warner, R. M. (2004). Emotional intelligence and its relation to everyday behaviour. *Personality and Individual Differences*, *36*(6), 1387–1402.

Brody, N. (2004). What cognitive intelligence is and what emotional intelligence is not. *Psychological Inquiry*, *15*(3), 234–238.

Canli, T., Zhao, Z., Desmond, J. E., Kang, E., Gross, J., & Gabrieli, J. D. (2001). An fMRI study of personality influences on brain reactivity to emotional stimuli. *Behavioral Neuroscience*, *115*(1), 33–42.

Cantor, N., Norem, J. K., Niedenthal, P. M., Langston, C. A., & Brower, A. M. (1987). Life tasks, self-concept ideals, and cognitive strategies in a life transition. *Journal of Personality and Social Psychology*, *53*(6), 1178–1191.

Cattell, R. B. (1943). The description of personality: Basic traits resolved into clusters. *Journal of Abnormal and Social Psychology*, *38*(4), 476–506.

Cattell, R. B. (1946). *Description and measurement of personality*. World Book Company.

Cattell, R. B. (1957). *Personality and motivation: Structure and measurement*. World Book Company.

Cattell, R. B. (1965). *The scientific analysis of personality*. Penguin Books.

Cattell, R. B., & Mead, A. D. (2008). The sixteen personality factor questionnaire (16PF). In G. J. Boyle, G. Matthews, & D. H. Saklofske (Eds.), *The SAGE handbook of personality theory and assessment* (Vol. 2, pp. 135–159). SAGE.

Cattell, R. B., & Schuerger, J. M. (2003). *Essentials of 16PF assessment*. John Wiley & Sons.

Cherniss, C. (2010). Emotional intelligence: Toward clarification of a concept. *Industrial and Organizational Psychology*, *3*(2), 110–126.

Church, A. T. (2016). Personality traits across cultures. *Current Opinion in Psychology*, *8*, 22–30.

Ciarrochi, J. V., Chan, A. Y. C., & Caputi, P. (2000). A critical evaluation of the emotional intelligence construct. *Personality and Individual Differences*, *28*(3), 539–561.

Conte, J. M. (2005). A review and critique of emotional intelligence measures. *Journal of Organizational Behavior*, *26*(4), 433–440.

Costa, P. T., & McCrae, R. R. (1992). Four ways five factors are basic. *Personality and Individual Differences*, *13*(6), 653–665.

Costa, P. T., & McCrae, R. R. (1992). The five-factor model of personality and its relevance to personality disorders. *Journal of Personality Disorders*, *6*(4), 343–359.

Costa, P. T., Jr., Terracciano, A., & McCrae, R. R. (2001). Gender differences in personality traits across cultures: Robust and surprising findings. *Journal of Personality and Social Psychology*, *81*(2), 322–331.

Craig, A. D. (2009). How do you feel—now? The anterior insula and human awareness. *Nature Reviews Neuroscience*, *10*(1), 59–70.

Davies, M., Stankov, L., & Roberts, R. D. (1998). Emotional intelligence: In search of an elusive construct. *Journal of Personality and Social Psychology*, *75*(4), 989–1015.

Dawda, D., & Hart, S. D. (2000). Assessing emotional intelligence: Reliability and validity of the Bar-On Emotional Quotient Inventory (EQ-i) in university students. *Personality and Individual Differences*, *28*(4), 797–812.

De Raad, B., & Mlačić, B. (2017). The lexical foundation of the Big Five factor model. In T. A. Widiger (Ed.), *The Oxford handbook of the five factor model* (pp. 191–216). Oxford University Press.

De Raad, B., Barelds, D. P. H., Mlačić, B., Church, A. T., Katigbak, M. S., & Ostendorf, F. (2010). Only three factors of personality description are fully replicable across languages: A comparison of 14 trait taxonomies. *Journal of Personality and Social Psychology*, *98*(1), 160–173.

Depue, R. A., & Collins, P. F. (1999). Neurobiology of the structure of personality: Dopamine, facilitation of incentive motivation, and extraversion. *Behavioral and Brain Sciences*, *22*(3), 491–569.

DeYoung, C. G. (2010). Personality neuroscience and the biology of traits. *Social and Personality Psychology Compass*, *4*(12), 1165–1180.

DeYoung, C. G. (2015). Openness/intellect: A dimension of personality reflecting cognitive exploration. In M. Mikulincer, P. R. Shaver, M. L. Cooper, & R. J. Larsen (Eds.), *APA handbook of personality and social psychology, Vol. 4. Personality processes and individual differences* (pp. 369–399). American Psychological Association.

DeYoung, C. G., Hirsh, J. B., Shane, M. S., Papademetris, X., Rajeevan, N., & Gray, J. R. (2010). Testing predictions from personality neuroscience: Brain structure and the Big Five. *Psychological Science*, *21*(6), 820–828.

DeYoung, C. G., Peterson, J. B., & Higgins, D. M. (2005). Sources of openness/intellect: Cognitive and neuropsychological correlates of the fifth factor of personality. *Journal of Personality*, *73*(4), 825–858.

DeYoung, C. G., Quilty, L. C., & Peterson, J. B. (2007). Between facets and domains: Ten aspects of the Big Five. *Journal of Personality and Social Psychology*, *93*(5), 880–896.

Dulewicz, V., & Higgs, M. (2000). Emotional intelligence: A review and evaluation study. *Journal of Managerial Psychology*, *15*(4), 341–372.

Duncan, J., & Owen, A. M. (2000). Common regions of the human frontal lobe recruited by diverse cognitive demands. *Trends in Neurosciences*, *23*(10), 475–483.

Ebstein, R. P., Novick, O., Umansky, R., Priel, B., Osher, Y., Blaine, D., Bennett, E. R., Nemanov, L., Katz, M., & Belmaker, R. H. (1996). Dopamine D4 receptor (D4DR) exon III polymorphism associated with the human personality trait of novelty seeking. *Nature Genetics*, *12*(1), 78–80.

Eisenberg, N., & Miller, P. A. (1987). The relation of empathy to prosocial and related behaviors. *Psychological Bulletin*, *101*(1), 91–119.

Ekman, P. (1992). An argument for basic emotions. *Cognition and Emotion*, *6*(3–4), 169–200.

Ekman, P., & Friesen, W. V. (1971). Constants across cultures in the face and emotion. *Journal of Personality and Social Psychology*, *17*(2), 124–129.

Eysenck, H. J. (1947). *Dimensions of personality*. Kegan Paul.

Eysenck, H. J. (1991). Dimensions of personality: 16, 5 or 3? Criteria for a taxonomic paradigm. *Personality and Individual Differences*, *12*(8), 773–790.

Eysenck, H. J., & Eysenck, M. W. (1976). *Psychoticism as a dimension of personality*. Hodder & Stoughton.

Feingold, A. (1994). Gender differences in personality: A meta-analysis. *Psychological Bulletin*, *116*(3), 429–456.

Feist, G. J. (2019). The function of personality in creativity: Updates on the creative personality. In J. C. Kaufman & R. J. Sternberg (Eds.), *The Cambridge handbook of creativity* (2nd ed., pp. 353–373). Cambridge University Press.

Feldman Barrett, L. (2017). The theory of constructed emotion: An active inference account of interoception and categorization. *Social Cognitive and Affective Neuroscience*, *12*(1), 1–23.

Fiori, M., & Antonakis, J. (2011). The ability model of emotional intelligence: Searching for valid measures. *Personality and Individual Differences*, *50*(3), 329–334.

Fischer, R., & Boer, D. (2015). Motivational basis of personality traits: A meta-analysis of value–personality correlations. *Journal of Personality*, *83*(5), 491–510.

Frijda, N. H. (1986). *The emotions*. Cambridge University Press.

Gaikwad, U. S. (2021). Gender difference between big five personality. *International Journal of Indian Psychology*, *9*(1), 652–658.

Gasper, K., & Clore, G. L. (2002). Attending to the big picture: Mood and global versus local processing of visual information. *Psychological Science*, *13*(1), 34–40.

Ghaiabi, B., & Besharat, M. A. (2011). An investigation of the relationship between personality dimensions and emotional intelligence. *Procedia – Social and Behavioral Sciences*, *30*, 416–420.

Goldberg, L. R. (1981). Language and individual differences: The search for universals in personality lexicons. *Review of Personality and Social Psychology*, *2*, 141–165.

Goldberg, L. R. (1993). The structure of phenotypic personality traits. *American Psychologist*, *48*(1), 26–34.

Goleman, D. (1995). *Emotional intelligence: Why it can matter more than IQ*. Bantam Books.

Goleman, D. (1998). *Working with emotional intelligence*. Bantam Books.

Goleman, D. (2001). An EI-based theory of performance. In C. Cherniss & D. Goleman (Eds.), *The emotionally intelligent workplace* (pp. 27–44). Jossey-Bass.

Goleman, D. (2001). Emotional intelligence: Issues in paradigm building. In C. Cherniss & D. Goleman (Eds.), *The emotionally intelligent workplace* (pp. 13–26). Jossey-Bass.

Goleman, D. (2005). *Emotional intelligence* (10th anniversary ed.). Bantam Books.

Goleman, D., Boyatzis, R. E., & McKee, A. (2013). *Primal leadership: Unleashing the power of emotional intelligence*. Harvard Business Review Press.

Gray, J. A. (1987). *The psychology of fear and stress*. Cambridge University Press.

Graziano, W. G., & Eisenberg, N. (1997). Agreeableness: A dimension of personality. In R. Hogan, J. Johnson, & S. Briggs (Eds.), *Handbook of personality psychology* (pp. 795–824). Academic Press.

Guilford, J. P. (1950). Creativity. *American Psychologist*, *5*(9), 444–454.

Haas, B. W., Smith, A. K., & Nishitani, S. (2018). Epigenetic modification of OXTR is associated with openness to experience. *Personality Neuroscience*, *1*, e7, 1–5.

Hariri, A. R., Tessitore, A., Mattay, V. S., Fera, F., & Weinberger, D. R. (2002). The amygdala response to emotional stimuli: A comparison of faces and scenes. *NeuroImage*, *17*(1), 317–323.

Harms, P. D., & Credé, M. (2010). Emotional intelligence and transformational and transactional leadership: A meta-analysis. *Journal of Leadership & Organizational Studies*, *17*(1), 5–17.

Hogeveen, J., Salvi, C., & Grafman, J. (2016). "Emotional intelligence": Lessons from lesions. *Trends in Neurosciences*, *39*(10), 694–705.

Isen, A. M., Daubman, K. A., & Nowicki, G. P. (1987). Positive affect facilitates creative problem solving. *Journal of Personality and Social Psychology*, *52*(6), 1122–1131.

Izard, C. E. (1977). *Human emotions*. Springer.

Jensen-Campbell, L. A., & Graziano, W. G. (2001). Agreeableness as a moderator of interpersonal conflict. *Journal of Personality*, *69*(2), 323–362.

John, O. P., Naumann, L. P., & Soto, C. J. (2008). Paradigm shift to the integrative Big Five trait taxonomy. In O. P. John, R. W. Robins, & L. A. Pervin (Eds.), *Handbook of personality: Theory and research* (3rd ed., pp. 114–158). Guilford Press.

Johnstone, T., van Reekum, C. M., Urry, H. L., Kalin, N. H., & Davidson, R. J. (2007). Failure to regulate: Counterproductive recruitment of top-down prefrontal-subcortical circuitry in major depression. *The Journal of Neuroscience*, *27*(35), 8877–8884.

Joseph, D. L., & Newman, D. A. (2010). Emotional intelligence: An integrative meta-analysis and cascading model. *Journal of Applied Psychology*, *95*(1), 54–78.

Kaufman, S. B., Quilty, L. C., Grazioplene, R. G., Hirsh, J. B., Gray, J. R., Peterson, J. B., & DeYoung, C. G. (2016). Openness to experience and intellect differentially predict creative achievement in the arts and sciences. *Journal of Personality*, *84*(2), 248–258.

Killgore, W. D. S., Smith, R., Olson, E. A., Weber, M., Rauch, S. L., & Nickerson, L. D. (2017). Emotional intelligence is associated with connectivity within and between resting state networks. *Social Cognitive and Affective Neuroscience*, *12*(10), 1624–1636.

Knafo, A., Zahn-Waxler, C., Van Hulle, C., Robinson, J. L., & Rhee, S. H. (2008). The developmental origins of a disposition toward empathy: Genetic and environmental contributions. *Emotion*, *8*(6), 737–752.

Kosonogov, V., Vorobyeva, E., Kovsh, E., & Ermakov, P. (2019). A review of neurophysiological and genetic correlates of emotional intelligence. *International Journal of Cognitive Research in Science, Engineering and Education*, *7*(1), 137–142.

Kotyuk, E., Duchek, J., Head, D., Szekely, A., Goate, A. M., & Balota, D. A. (2015). A genetic variant (COMT) coding dopaminergic activity predicts personality traits in healthy elderly. *Personality and Individual Differences*, *82*, 61–66.

Landa, J. M. A., Martos, M. P., & López-Zafra, E. (2010). Emotional intelligence and personality traits as predictors of psychological well-being in Spanish undergraduates. *Social Behavior and Personality: An International Journal*, *38*(6), 783–794.

Landy, F. J. (2005). Some historical and scientific issues related to research on emotional intelligence. *Journal of Organizational Behavior*, *26*(4), 411–424.

Lane, R. D., & Schwartz, G. E. (1987). Levels of emotional awareness: A cognitive-developmental theory and its application to psychopathology. *The American Journal of Psychiatry*, *144*(2), 133–143.

LeDoux, J. E. (1996). *The emotional brain: The mysterious underpinnings of emotional life*. Simon & Schuster.

LeDoux, J. E. (2000). Emotion circuits in the brain. *Annual Review of Neuroscience*, *23*(1), 155–184.

Lindley, L. D. (2001). *Personality, other dispositional variables, and human adaptability* (Doctoral dissertation, University of Minnesota). *Dissertation Abstracts International: Section B: The Sciences and Engineering*, *62*(6-B), 2984.

Lindquist, K. A., Wager, T. D., Kober, H., Bliss-Moreau, E., & Barrett, L. F. (2012). The brain basis of emotion: A meta-analytic review. *Behavioral and Brain Sciences*, *35*(3), 121–143.

Locke, E. A. (2005). Why emotional intelligence is an invalid concept. *Journal of Organizational Behavior*, *26*(4), 425–431.

Lodi-Smith, J., & Roberts, B. W. (2007). Social investment and personality: A meta-analysis of the relationship of personality traits to investment in work, family, religion, and volunteerism. *Personality and Social Psychology Review*, *11*(1), 68–86.

MacCann, C., Joseph, D. L., Newman, D. A., & Roberts, R. D. (2014). Emotional intelligence is a second-stratum factor of intelligence: Evidence from hierarchical and bifactor models. *Emotion*, *14*(2), 358–374.

Mahasneh, A. M. (2013). Investigation relationship between emotional intelligence and personality traits among sample of Jordanian university students. *Cross-Cultural Communication*, *9*(6), 82–86.

Markus, H. R., & Kitayama, S. (1991). Culture and the self: Implications for cognition, emotion, and motivation. *Psychological Review*, *9*(2), 224–253.

Matthews, G., Roberts, R. D., & Zeidner, M. (2004). Seven myths about emotional intelligence. *Psychological Inquiry*, *15*(3), 179–196.

Matthews, G., Zeidner, M., & Roberts, R. D. (2002). *Emotional intelligence: Science and myth*. MIT Press.

Mayer, J. D. (2004). Controversies in emotional intelligence. *UNH Personality Lab Report*, *5*, 1–16.

Mayer, J. D., & Salovey, P. (1995). Emotional intelligence and the construction and regulation of feelings. *Applied and Preventive Psychology*, *4*(3), 197–208.

Mayer, J. D., & Salovey, P. (1997). What is emotional intelligence? In P. Salovey & D. J. Sluyter (Eds.), *Emotional development and emotional intelligence: Educational implications* (pp. 3–34). Basic Books.

Mayer, J. D., Caruso, D. R., & Salovey, P. (2016). The ability model of emotional intelligence: Principles and updates. *Emotion Review*, *8*(4), 290–300.

Mayer, J. D., Caruso, D. R., Salovey, P., Lin, I. Y., Hansma, B. J., Solomon, J., Sitarenios, G., & Escobar, M. R. (2025). Measuring emotional intelligence with the MSCEIT 2: Theory, rationale, and initial findings. *Frontiers in Psychology*, *16*, 1539785.

Mayer, J. D., Roberts, R. D., & Barsade, S. G. (2008). Human abilities: Emotional intelligence. *Annual Review of Psychology*, *59*, 507–536.

Mayer, J. D., Salovey, P., & Caruso, D. R. (2004). Emotional intelligence: Theory, findings, and implications. *Psychological Inquiry*, *15*(3), 197–215.

Mayer, J. D., Salovey, P., & Caruso, D. R. (2008). Emotional intelligence: New ability or eclectic traits? *American Psychologist*, *63*(6), 503–517.

Mayer, J. D., Salovey, P., & Caruso, D. R. (2016). The ability model of emotional intelligence: Principles and updates. *Emotion Review*, *8*(4), 290–300.

Mayer, J. D., Salovey, P., Caruso, D. R., & Sitarenios, G. (2003). Measuring emotional intelligence with the MSCEIT V2.0. *Emotion*, *3*(1), 97–105.

McCrae, R. R., & Costa, P. T. (1987). Validation of the five-factor model of personality across instruments and observers. *Journal of Personality and Social Psychology*, *52*(1), 81–90.

McCrae, R. R., & Costa, P. T. (1997). Conceptions and correlates of openness to experience. In R. Hogan, J. Johnson, & S. Briggs (Eds.), Handbook of personality psychology (pp. 825–847). Academic Press.

McCrae, R. R., & Costa, P. T. (1997). Personality trait structure as a human universal. American Psychologist, 52(5), 509–516.

McCrae, R. R., & Costa, P. T. (2008). The five-factor theory of personality. In O. P. John, R. W. Robins, & L. A. Pervin (Eds.), Handbook of personality : Theory and research (3rd ed., pp. 159–181). Guilford Press.

McCrae, R. R., & Costa, P. T., Jr. (2008). Empirical and theoretical status of the five-factor model of personality traits. In G. J. Boyle, G. Matthews, & D. H. Saklofske (Eds.), The SAGE handbook of personality theory and assessment, Vol. 1. Personality theories and models (pp. 273–294). SAGE.

McCrae, R. R., & John, O. P. (1992). An introduction to the five-factor model and its applications. Journal of Personality, 60(2), 175–215.

McCrae, R. R., & Sutin, A. R. (2009). Openness to experience. In M. R. Leary & R. H. Hoyle (Eds.), Handbook of individual differences in social behavior (pp. 257–273). Guilford Press.

McCrae, R. R., & Terracciano, A. (2005). Universal features of personality traits from the observer's perspective : Data from 50 cultures. Journal of Personality and Social Psychology, 88(3), 547–561.

McCrae, R. R., Terracciano, A., & 78 Members of the Personality Profiles of Cultures Project. (2005). Universal features of personality traits from the observer's perspective : Data from 50 cultures. Journal of Personality and Social Psychology, 88(3), 547–561.

McCrae, R. R., Terracciano, A., & Personality Profiles of Cultures Project. (2005). Personality profiles of cultures : Aggregate personality traits. Journal of Personality and Social Psychology, 89(3), 407–425.

Mednick, S. (1962). The associative basis of the creative process. Psychological Review, 69(3), 220–232.

Meshkat, M., & Nejati, R. (2017). Does emotional intelligence depend on gender ? A study on undergraduate English majors of three Iranian universities. SAGE Open, 7(3), 1–8.

Munro, D., Bore, M., & Powis, D. (2005). Personality factors in professional ethical behaviour : Studies of empathy and narcissism. Australian Journal of Psychology, 57(1), 49–60.

Norman, W. T. (1963). Toward an adequate taxonomy of personality attributes : Replicated factor structure in peer nomination personality ratings. Journal of Abnormal and Social Psychology, 66(6), 574–583.

Open Science Collaboration. (2015). Estimating the reproducibility of psychological science. Science, 349(6251), 1–8.

Ormel, J., Jeronimus, B. F., Kotov, R., Riese, H., Bos, E. H., Hankin, B., & Oldehinkel, A. J. (2013). Neuroticism and common mental disorders : Meaning and utility of a complex relationship. Clinical Psychology Review, 33(5), 686–697.

Paulhus, D. L., & Vazire, S. (2007). The self-report method. In R. W. Robins, R. C. Fraley, & R. F. Krueger (Eds.), *Handbook of research methods in personality psychology* (pp. 224–239). Guilford Press.

Pennebaker, J. W. (1997). Writing about emotional experiences as a therapeutic process. *Psychological Science*, *8*(3), 162–166.

Pérez-González, J. C., & Sanchez-Ruiz, M.-J. (2014). Trait emotional intelligence anchored within the big five, big two and big one frameworks. *Personality and Individual Differences*, *65*, 53–58.

Pessoa, L. (2008). On the relationship between emotion and cognition. *Nature Reviews Neuroscience*, *9*(2), 148–158.

Petrides, K. V. (2009). Psychometric properties of the Trait Emotional Intelligence Questionnaire (TEIQue). In C. Stough, D. H. Saklofske, & J. D. A. Parker (Eds.), *Assessing emotional intelligence: Theory, research, and applications* (pp. 85–101). Springer.

Petrides, K. V. (2010). Trait emotional intelligence theory. *Industrial and Organizational Psychology*, *3*(2), 136–139.

Petrides, K. V. (2011). Ability and trait emotional intelligence. In T. Chamorro-Premuzic, S. von Stumm, & A. Furnham (Eds.), *The Wiley-Blackwell handbook of individual differences* (pp. 656–678). Wiley-Blackwell.

Petrides, K. V., & Furnham, A. (2001). Trait emotional intelligence: Psychometric investigation with reference to established trait taxonomies. *European Journal of Personality*, *15*(6), 425–448.

Petrides, K. V., & Furnham, A. (2003). Trait emotional intelligence: Behavioural validation in two studies of emotion recognition and reactivity to mood induction. *European Journal of Personality*, *17*(1), 39–57.

Petrides, K. V., Frederickson, N., & Furnham, A. (2004). The role of trait emotional intelligence in academic performance and deviant behavior at school. *Personality and Individual Differences*, *36*(2), 277–293.

Petrides, K. V., Furnham, A., & Mavroveli, S. (2007). Trait emotional intelligence: Moving forward in the field of EI. In G. Matthews, M. Zeidner, & R. D. Roberts (Eds.), *The science of emotional intelligence: Knowns and unknowns* (pp. 151–166). Oxford University Press.

Petrides, K. V., Mikolajczak, M., Mavroveli, S., Sanchez-Ruiz, M. J., Furnham, A., & Pérez-González, J. C. (2016). Developments in trait emotional intelligence research. *Emotion Review*, *8*(4), 335–341.

Petrides, K. V., Pita, R., & Kokkinaki, F. (2007). The location of trait emotional intelligence in personality factor space. *British Journal of Psychology*, *98*(2), 273–289.

Pop-Jordanova, N., & Stoimenova-Canevska, E. (2014). Emotional intelligence and big-five personality factors in female student sample. *Prilozi*, *35*(2), 59–66.

Rammstedt, B. (2007). The 10-item big five inventory: Norm values and investigation of sociodemographic effects based on a German population representative sample. *European Journal of Psychological Assessment*, *23*(3), 193–201.

Rentfrow, P. J., Gosling, S. D., Jokela, M., Stillwell, D. J., Kosinski, M., & Potter, J. (2013). Divided we stand: Three psychological regions of the United States and their political, economic, social, and health correlates. *Journal of Personality and Social Psychology*, *105*(6), 996–1012.

Roberts, B. W., Lejuez, C., Krueger, R. F., Richards, J. M., & Hill, P. L. (2014). What is conscientiousness and how can it be assessed? *Developmental Psychology*, *50*(5), 1315–1330.

Roberts, B. W., Walton, K. E., & Viechtbauer, W. (2006). Patterns of mean-level change in personality traits across the life course: A meta-analysis of longitudinal studies. *Psychological Bulletin*, *132*(1), 1–25.

Roberts, R. D., Schulze, R., & MacCann, C. (2008). The measurement of emotional intelligence: A decade of progress? In G. Boyle, G. Matthews, & D. H. Saklofske (Eds.), *The SAGE handbook of personality theory and assessment: Vol. 2. Personality measurement and testing* (pp. 461–482). SAGE.

Rode, J., Mooney, C., Arthaud, M., Near, J., Baldwin, T., Rubin, R., & Bommer, A. (2007). Emotional intelligence and individual performance: Evidence of direct and moderated effects. *Journal of Organizational Behavior*, *28*(4), 399–421.

Safietabar, M., Khodapanahi, M. K., & Pour, S. S. (2008). An investigation of the relation between emotional intelligence and five factors of personality in students. *International Journal of Behavioral Sciences*, *2*(2), 173–181.

Saklofske, D. H., Austin, E. J., Mastoras, S. M., Beaton, L., & Osborne, S. E. (2012). Relationships of personality, affect, emotional intelligence and coping with student stress and academic success: Different patterns of association for stress and success. *Learning and Individual Differences*, *22*(2), 251–257.

Salovey, P., & Mayer, J. D. (1990). Emotional intelligence. *Imagination, Cognition and Personality*, *9*(3), 185–211.

Salovey, P., Mayer, J. D., Caruso, D. R., & Lopes, P. N. (2003). Measuring emotional intelligence as a set of abilities with the Mayer-Salovey-Caruso Emotional Intelligence Test. In S. J. Lopez & C. R. Snyder (Eds.), *Positive psychological assessment: A handbook of models and measures* (pp. 251–265). American Psychological Association.

Salovey, P., Mayer, J. D., Goldman, S. L., Turvey, C., & Palfai, T. P. (1995). Emotional attention, clarity, and repair: Exploring emotional intelligence using the Trait Meta-Mood Scale. In J. W. Pennebaker (Ed.), *Emotion, disclosure, & health* (pp. 125–154). American Psychological Association.

Saucier, G., Thalmayer, A. G., Payne, D. L., Carlson, R., Sanogo, L., Ole-Kotikash, L., Church, A. T., Katigbak, M. S., Somer, O., Szarota, P., Szirmák, Z., & Zhou, X. (2014). A basic bivariate structure of personality attributes evident across nine languages. *Journal of Personality*, *82*(1), 1–14.

Schmitt, D. P., Allik, J., McCrae, R. R., & Benet-Martínez, V. (2007). The geographic distribution of Big Five personality traits: Patterns and profiles of human self-description across 56 nations. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, *38*(2), 173–212.

Schneider, T. R., Rench, T. A., Lyons, J. B., & Riffle, R. R. (2012). The influence of neuroticism, extraversion, and openness on stress responses. *Stress and Health*, *28*(2), 102–110.

Schretlen, D. J., van der Hulst, E.-J., Pearlson, G. D., & Gordon, B. (2010). A neuropsychological study of personality: Trait openness in relation to intelligence, fluency, and executive functioning. *Journal of Clinical and Experimental Neuropsychology*, *32*(10), 1068–1073.

Schulte, M. J., Ree, M. J., & Carretta, T. R. (2004). Emotional intelligence: Not much more than g and personality. *Personality and Individual Differences*, *37*(5), 1059–1068.

Schutte, N. S., Malouff, J. M., Hall, L. E., Haggerty, D. J., Cooper, J. T., Golden, C. J., & Dornheim, L. (1998). Development and validation of a measure of emotional intelligence. *Personality and Individual Differences*, *25*(2), 167–177.

Schwarz, N., & Clore, G. L. (1996). Feelings and phenomenal experiences. In E. T. Higgins & A. W. Kruglanski (Eds.), *Social psychology: Handbook of basic principles* (pp. 433–465). Guilford Press.

Shulman, T. E., & Hemenover, S. H. (2006). Is dispositional emotional intelligence synonymous with personality? *Self and Identity*, *5*(2), 147–171.

Simon, H. A. (1967). Motivational and emotional controls of cognition. *Psychological Review*, *74*(1), 29–39.

Smillie, L. D., Cooper, A. J., & Pickering, A. D. (2011). Individual differences in reward-prediction-error: Extraversion and feedback-related negativity. *Social Cognitive and Affective Neuroscience*, *6*(5), 646–652.

Smith, M. M., Sherry, S. B., Vidovic, V., Saklofske, D. H., Stoeber, J., & Benoit, A. (2019). Perfectionism and the five-factor model of personality: A meta-analytic review. *Personality and Social Psychology Review*, *23*(4), 367–390.

Soto, C. J., & John, O. P. (2017). The Next Big Five Inventory (BFI-2): Developing and assessing a hierarchical model with 15 facets to enhance bandwidth, fidelity, and predictive power. *Journal of Personality and Social Psychology*, *113*(1), 117–143.

Triandis, H. C. (2001). Individualism–collectivism and personality. *Journal of Personality*, *69*(6), 907–924.

Triandis, H. C., & Suh, E. M. (2002). Cultural influences on personality. *Annual Review of Psychology*, *53*, 133–160.

Tupes, E. C., & Christal, R. E. (1961). *Recurrent personality factors based on trait ratings* (USAF ASD Technical Report No. 61-97). Lackland Air Force Base, TX: U.S. Air Force.

Twenge, J. M. (2000). The age of anxiety? The birth cohort change in anxiety and neuroticism, 1952–1993. *Journal of Personality and Social Psychology*, *79*(6), 1007–1021.

Twenge, J. M., Konrath, S., Foster, J. D., Campbell, W. K., & Bushman, B. J. (2008). Egos inflating over time: A cross-temporal meta-analysis of the Narcissistic Personality Inventory. *Journal of Personality*, *76*(4), 875–901.

Van der Linden, D., Pekaar, K. A., Bakker, A. B., Schermer, J. A., Vernon, P. A., Dunkel, C. S., & Petrides, K. V. (2017). Overlap between the general factor of personality and emotional intelligence: A meta-analysis. *Psychological Bulletin*, *143*(1), 36–52.

Van der Zee, K., Thijs, M., & Schakel, L. (2002). The relationship of emotional intelligence with academic intelligence and the Big Five. *European Journal of Personality*, *16*(2), 103–125.

Van Rooy, D. L., & Viswesvaran, C. (2004). Emotional intelligence: A meta-analytic investigation of predictive validity and nomological net. *Journal of Vocational Behavior*, *65*(1), 71–95.

Van Rooy, D. L., Viswesvaran, C., & Pluta, P. (2005). An evaluation of construct validity: What is this thing called emotional intelligence? *Human Performance*, *18*(4), 445–462.

Vedel, A. (2016). Big five personality group differences across academic majors: A systematic review. *Personality and Individual Differences*, *92*, 1–10.

Warwick, J., & Nettelbeck, T. (2004). Emotional intelligence is…? *Personality and Individual Differences*, *37*(5), 1091–1100.

Waterhouse, L. (2006). Inadequate evidence for multiple intelligences, Mozart effect, and emotional intelligence theories. *Educational Psychologist*, *41*(4), 247–255.

Waterhouse, L. (2006). Multiple intelligences, the Mozart effect, and emotional intelligence: A critical review. *Educational Psychologist*, *41*(4), 207–225.

Whang, P. H., & Atherton, O. E. (2025). Associations among the Big Five, health values, and health behaviors. *Journal of Research in Personality*, *115*, 104567.

Widiger, T. A., & Oltmanns, J. R. (2017). Neuroticism is a fundamental domain of personality with enormous public health implications. *World Psychiatry*, *16*(2), 144–145.

Wilmot, M. P., & Ones, D. S. (2019). A century of research on conscientiousness at work. *Proceedings of the National Academy of Sciences*, *116*(46), 23004–23010.

Wilt, J., & Revelle, W. (2009). Extraversion. In M. R. Leary & R. H. Hoyle (Eds.), *Handbook of individual differences in social behavior* (pp. 27–45). The Guilford Press.

Zmorzyński, S., Styk, W., Klinkosz, W., Iskra, J., & Filip, A. A. (2021). Personality traits and polymorphisms of genes coding neurotransmitter receptors or transporters: Review of single gene and genome-wide association studies. *Annals of General Psychiatry*, *20*, 7.

الملاحق

ملحق رقم (01):

استمارة البيانات

أخي الطالب / أختي الطالبة

تحية طيبة وبعد،

يقوم الباحث بإجراء دراسة تهدف إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية في ضوء بعض المتغيرات. يرجى التكرم بالإجابة على البيانات التالية بدقة، مع العلم أن هذه المعلومات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط وستحاط بالسرية التامة.

شكرا لتعاونكم.

الجنس : ذكر □ أنثى : □

السن : □

التخصص : علمي □ أدبي : □

المستوى الجامعي الحالي:

□ ليسانس سنة أولى

□ ليسانس سنة ثانية

□ ليسانس سنة ثالثة

□ ماستر 1

□ ماستر 2

□ دكتوراه

ملحق رقم (02):

مقياس الذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعة

إليك مجموعة من العبارات عليك أن تقرأها وتختار الإجابة المناسبة بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة، علما أنه لا توجد هناك إجابة صحيحة وإجابة خاطئة، نرجو اختيار إجابة واحدة فقط وعدم ترك أي عبارة دون الإجابة عليها، وشكرا على تعاونكم.

الرقم	الفقرة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	أجد الكلمات المناسبة للتعبير عن مشاعري					
2	أتحكم في انفعالاتي عند اتخاذ القرار					
3	أدرك ما أشعر به					
4	أضبط نفسي عند التعرض لموقف محرج					
5	أشعر بمعاناة الآخرين					
6	أستطيع التغلب على مشاعر الإحباط					
7	أتعامل بهدوء مع انفعالاتي					
8	أعبر عن مشاعري بوضوح					
9	لدي القدرة على التعامل الفعال مع مشاكلي					
10	أستطيع التأثير في الآخرين					
11	بإمكاني الإفصاح عن مشاعري في المواقف الصعبة					
12	أعتبر نفسي موضع ثقة من الآخرين					
13	أقلق عندما لا أجد حلًا لمشكلتي					
14	أنا متقلب المزاج					
15	أتعامل مع الآخرين بمرونة					

16	بإمكاني مشاركة الناس أحاديثهم					
17	أنا واثق من نفسي					
18	أستشعر ما يحس به أصدقائي					
19	أعرف نقاط ضعفي					
20	أجد صعوبة في إظهار مشاعري لأقرب الناس					
21	أستطيع أن أحدد مصدر انفعالاتي					
22	أتفهم مشاعر الآخرين					
23	أغضب عندما لا أصل إلى هدفي					
24	بإمكاني رفع معنويات الأشخاص المحبطين					
25	أتحكم في انفعالاتي عند التعرض لموقف محزن					
26	أعمل بشكل أفضل مع الآخرين					
27	أتعاطف مع الناس في الشدة					
28	أثق بإمكانياتي					
29	أواجه الظروف الصعبة التي أتعرض لها بحكمة					

ملحق رقم (03)

مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية

يتعلق هذا المقياس بموضوع الشخصية بصفة عامة، وهو يدرس بعض السمات التي قد توجد لديك أو قد لا توجد. الرجاء منك، وضع الرقم الذي يعبر عن رأيك الحقيقي. لا يوجد جواب صحيح وجواب خاطئ؛ إذ المطلوب هو التعبير بدقة عن رأيك فقط حسب المثال والمقياس التاليين:

أرى نفسي مجتهدا	أوافق بقوة	أوافق	متردد في الإجابة (محايد)	لا أوافق	لا أوافق بقوة
الدرجة	5	4	3	2	1

الرجاء منكم قراءة كل الفقرات قبل البدء في الإجابة:

الرقم	الفقرات	التقدير				
	إنني أرى نفسي مثل من هو:	أوافق بقوة	أوافق	متردد في الإجابة (محايد)	لا أوافق	لا أوافق بقوة
1	كثير الكلام					
2	لا يتفق مع الآخرين (يميل لانتقاد الآخرين)					
3	يؤدي عملا شاملا (يكمل عمله)					
4	حزين، مكتئب					
5	يأتي بأفكار جديدة (أصيل)					
6	يتخذ مواقف حذرة (محترز وكتوم)					
7	معاون) (يساعد) وغير أناني مع الآخرين					
8	قد يكون غير مبال لحد ما					
9	هادئ يتعامل مع الضغوط (المشكلات والقلق) بشكل جيد					
10	يحب الاستطلاع عن عدة أشياء مختلفة					
11	مليء بالطاقة، نشيط					
12	يبدأ الخصام (الشجار) مع الآخرين					
13	عامل أو موظف يعتمد على نفسه					
14	قد يكون متوترا أي مضطربا ومرتبكا					
15	يفكر بعمق (مفكر عميق، بارع وحاذق)					
16	يظهر حماسا قويا (كثيرا)					
17	له طبع متسم بالغفران (يسامح الآخرين)					
18	يميل ليكون غير منتظم					
19	يقلق (يضطرب) كثيرا					
20	له خيال نشيط					
21	يميل أن يكون هادئا					

22	يثق بالآخرين عموما					
23	يميل إلى الكسل					
24	مستقر عاطفيا، لا ينزعج/لا يقلق بسرعة (بسهولة)					
25	مبدع/مبتكر/مخترع					
26	له شخصية جازمة (متأكد وواثق في نفسه)					
27	يمكن أن يكون باردا في التعامل مع الآخرين ومنعزلا					
28	مثابر لحد إنهاء المهمة (يواصل عمله حتى يكمله)					
29	يمكن أن يكون متقلب المزاج (مزاجي)					
30	يقدر الخبرات (التجارب) الفنية والجمالية					
31	خجول أحيانا (محتشم أحيانا)					
32	يراعي الآخرين وطيب (ودي) مع الجميع تقريبا					
33	يؤدي الأشياء بفعالية (يحقق الأهداف)					
34	يبقى هادئا في الظروف المضطربة (في أحوال الشدة)					
35	يفضل العمل الروتيني (المكرر)					
36	منفتح على الآخرين، اجتماعي					
37	في تعامله مع الآخرين أحيانا (فظ وغليظ) قاس					
38	يضع الخطط ويتابع تنفيذها (يتابع سير الخطط)					
39	يصبح عصبيا بسرعة (يتنرفز بسرعة وسهولة)					
40	يحب أن يتفاعل مع الأفكار ويقلبها (يتأمل ويفكر بعمق)					
41	له اهتمامات فنية قليلة					

42	يحب أن يتعاون مع الآخرين					
43	يتشوش بسهولة (يفقد الانتباه والتركيز بسرعة)					
44	متفوق (عنده مستوى راق) في فن الموسيقى والأدب					